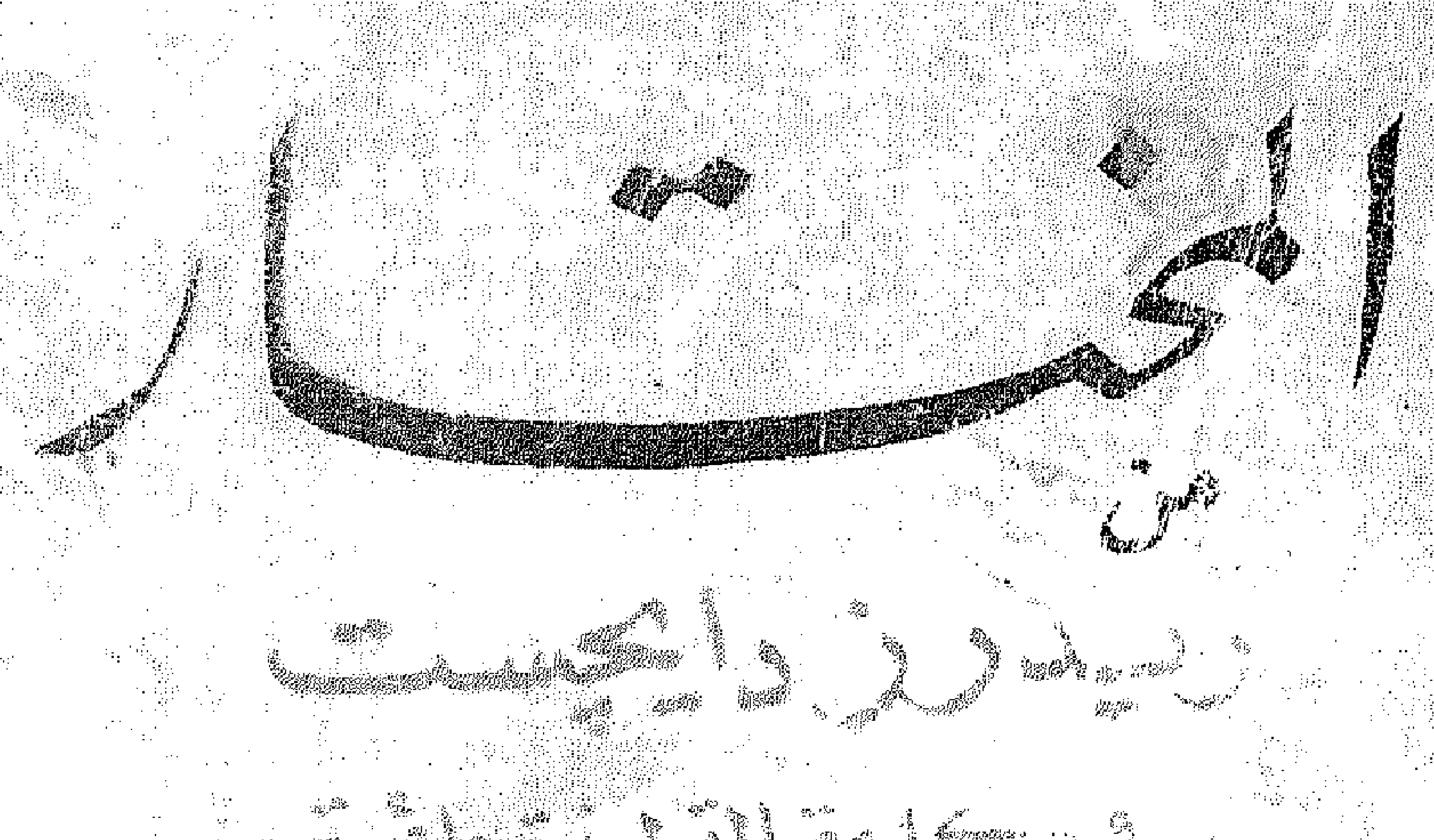
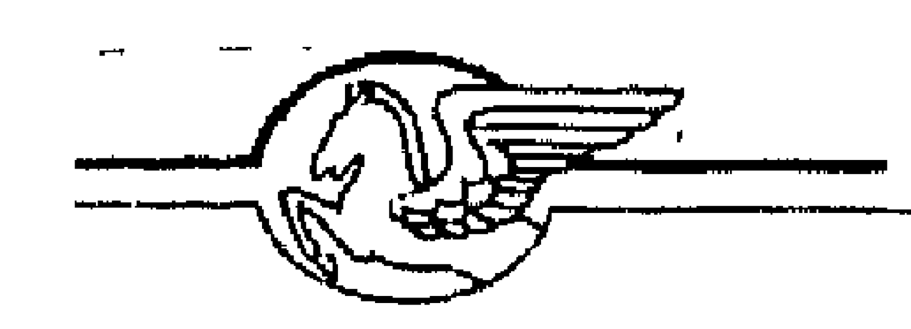


في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كتاب الشهر : أيها الموت .. لاتفخر بما عملت ١٥٥



المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
SEPTEMBER 1956

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

طريق الكورنيش فى الاسكندرية

لعله اجمل طريق فى الجمهورية المصرية .. ان الاسكندرية التى أسسها الاسكندر الاكبر مدينة عريقة قديمة . وقد ظلت اهميتها تزداد على مر السنين .. واشتهرت فى تاريخ مصر بمكتبتها العظيمة وبأنها كانت وقتا من الاوقات مصدر العلم والمعرفة والبحث فى العالم .

وهى الآن ، بطريق الكورنيش، تبدو مدينة جميلة أنيقة .. وهذا الطريق بما يحف به من ملاه ومسارح ومشارب وكازينوات ، وما يستجليه الناظر من روعة البحروصفاء مياههاو ثورة امواجه يكاد ينافس الكوت دازير فى جنوب فرنسا الذى اشتهر بأنه أجمل بقاع أوربا .

لقد منحت الاسكندرية شواطىء مترامية الاطراف صالحة للاستحمام والمتعة . فليس طريق الكورنيش وحده هو الذى يصلح للاستحمام . ومع استمرار العناية بالشواطىء الاخرى ستصبح الاسكندرية أجمل موانى البحر الابيض المتوسط ، وعروس هذا البحر من غير منازع .

لماذا أصبحت غسالة هوفـــــر

أكثر الغسالات شهـرة

ان عدد السيدات اللائي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا انها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون ان تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ ارطال من الثياب فى ٤ دقائق

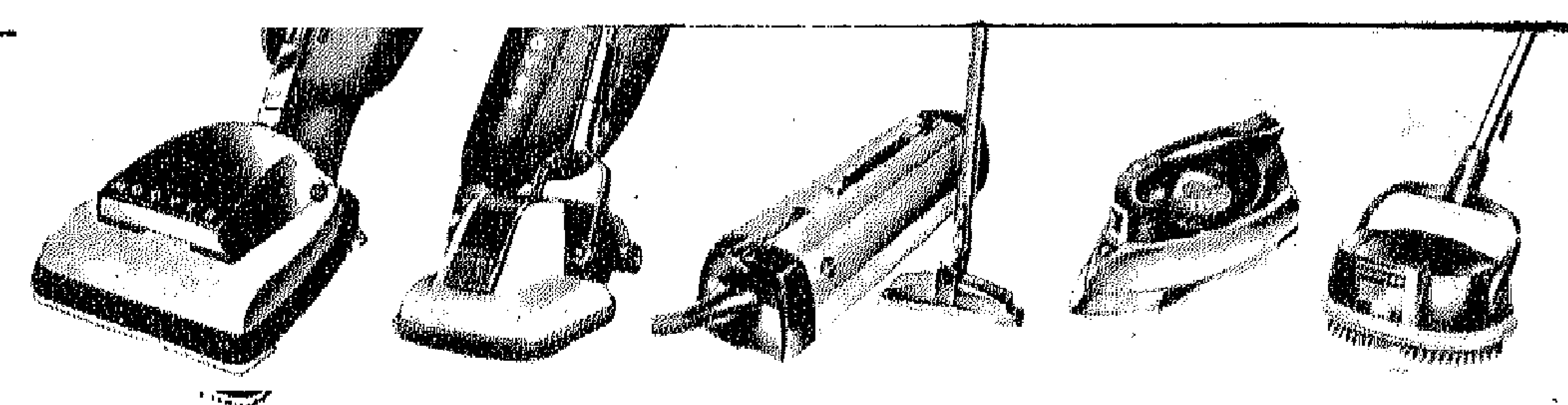
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد ايضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك اربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER



آلة تلميع الارضية بالكهرباء	مكوة بالبخار أو على الناشف	مكانس « أسطوانية »	مكانس « جونيور »	مكانس « دى لوكس »

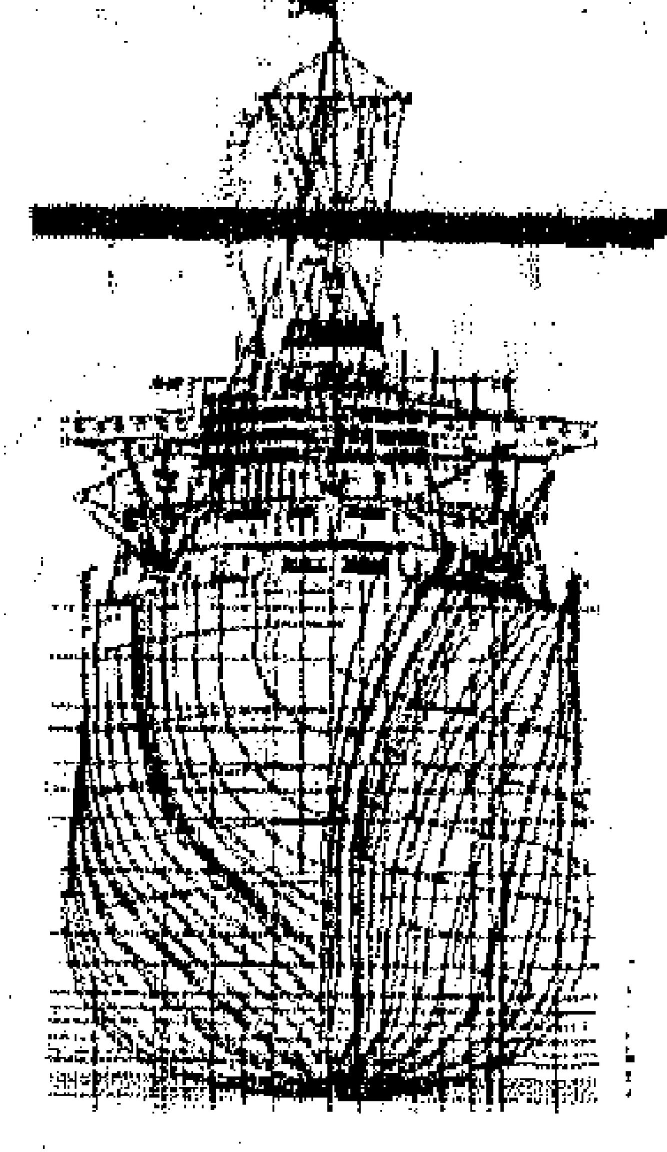
لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

مصر : ر. روديتي وشركاه بالاسكندرية ـ الحبشة : جيلاتلى هانكى (السودان) ليمتد . باديس ابابا ـ العراق : شركة تجارة الشرق المحدودة بغداد ـ شرق الاردن : نديم طباع وشركاه بعمان ـ الكويت والبحرين : جاشانمال واولاده ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ليمتد ببيروت ـ المملكة السعودية العربية : م. جميل م. هارون دحلافي بمكة ـ السودان : جيلاتلى هانكى وشركاه (للهندسة) ليمتد بالخرطوم ـ سوريا : مقطف موراكيد وشركاه بدمشق

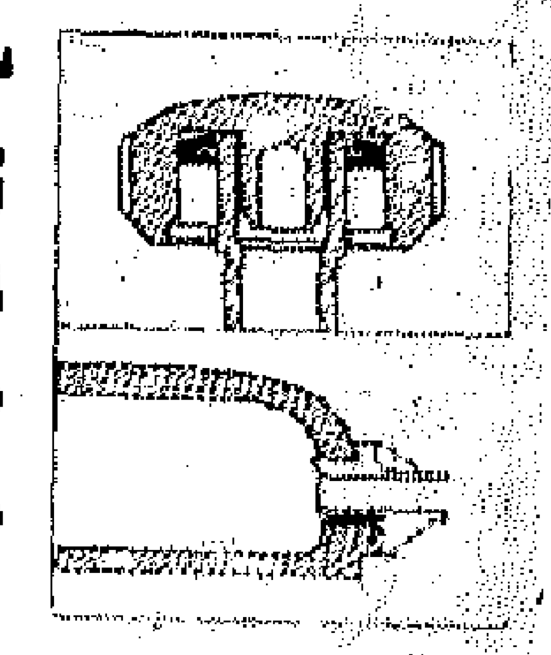
جديدة !

ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضاً!

لا يستطيع لاعب الرياضة أو أي شخص يتصل نشاطه في وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البحار أن يستغني عن الساعة الوتربروف . ولقد كانت الساعة الوتربروف قديماً كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما « نيفي ستار » الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب ، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلا عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة



ومن أهم ما تمتاز به ساعة سيما « نيفي ستار » صمامها المحكم الذي يعد من أدق أجزاء الساعة . فهو مزود بجهاز قلاووظ رقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة دقيقة الإحكام ولا تتأثر إطلاقاً بالماء



انها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها ! صغيرة وأنيقة وضد الماء . إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التي تنتج الساعات الدقيقة ..

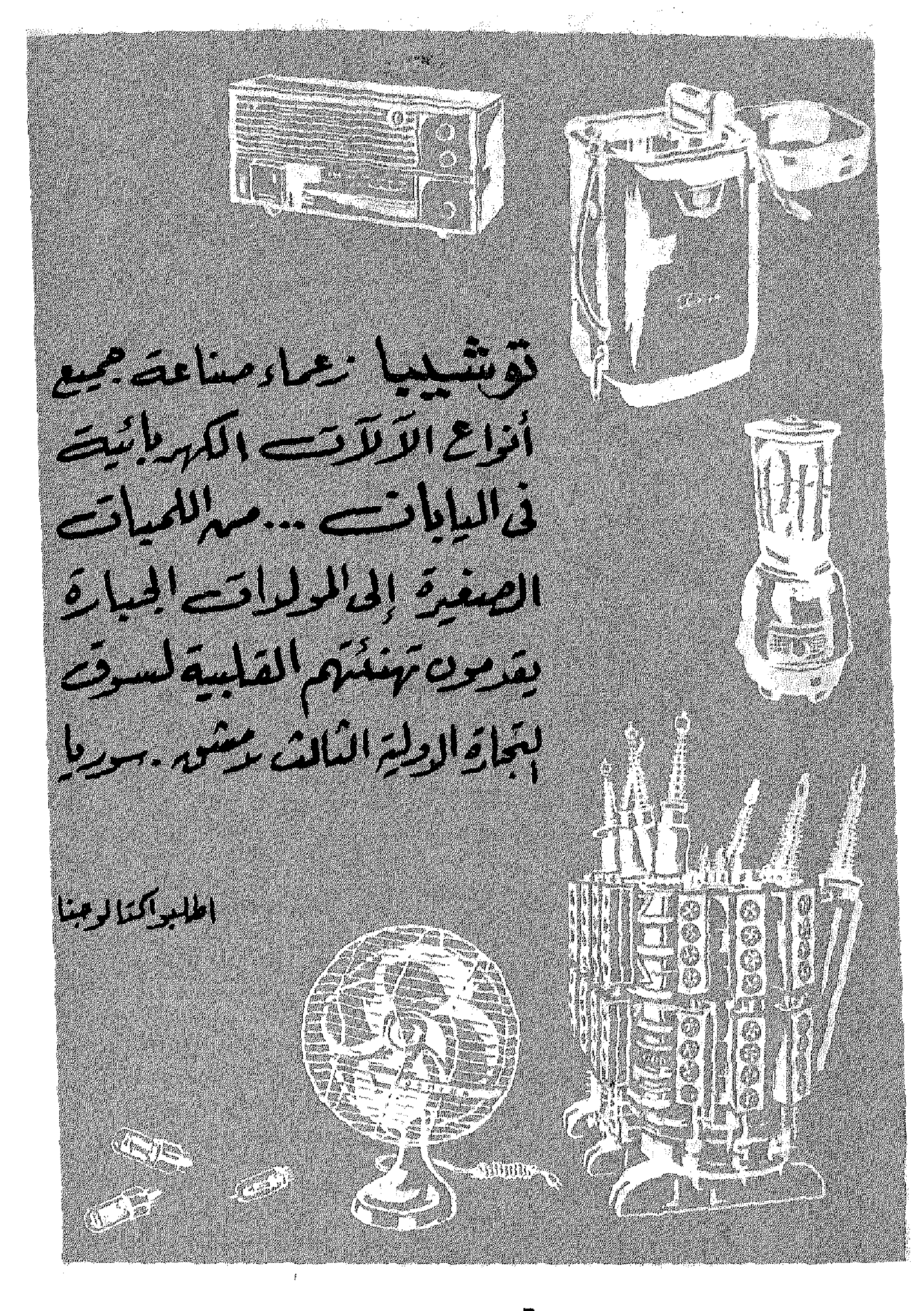
سيما نيفي ستار

CYMA *navystar*

إن نيفي ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير « سيما فلكس » ساعات سيما هي الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات « سيما فلكس » ولا تخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب .

شركة ساعات سيما المساهمة . شوفوند بسويسرا .

الصانع بتاڤانس وليلوكل . الشركة التي لها أضخم المبيعات في جميع أنحاء العالم


توشيبا زعماء صناعة جميع
أنواع الآلات الكهربائية
في اليابان ... من اللمبات
الصغيرة إلى المولدات الجبارة
يقدمون تهنئتهم القلبية لسوق
التجارة الدولية الثالث دمشق . سوريا
اطلبوا كتالوجنا


Toshiba
وإننا لنعتبر أن من دواعي
تشريفنا وسرورنا أن تزوروا
أقسامنا هناك
توشيبا شركة طوكيو شيبورا
اليكتريك ليمتد
زعماء صناعة الآلات الكهربائية في اليابان
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD
No. 30, Akasaka Tameike-cho, Minato-ku, Tokyo, Japan

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعة العالية ‥ ولكن ‥

باورتيب الجديدة فقط

"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات



حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى ● الا أن ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

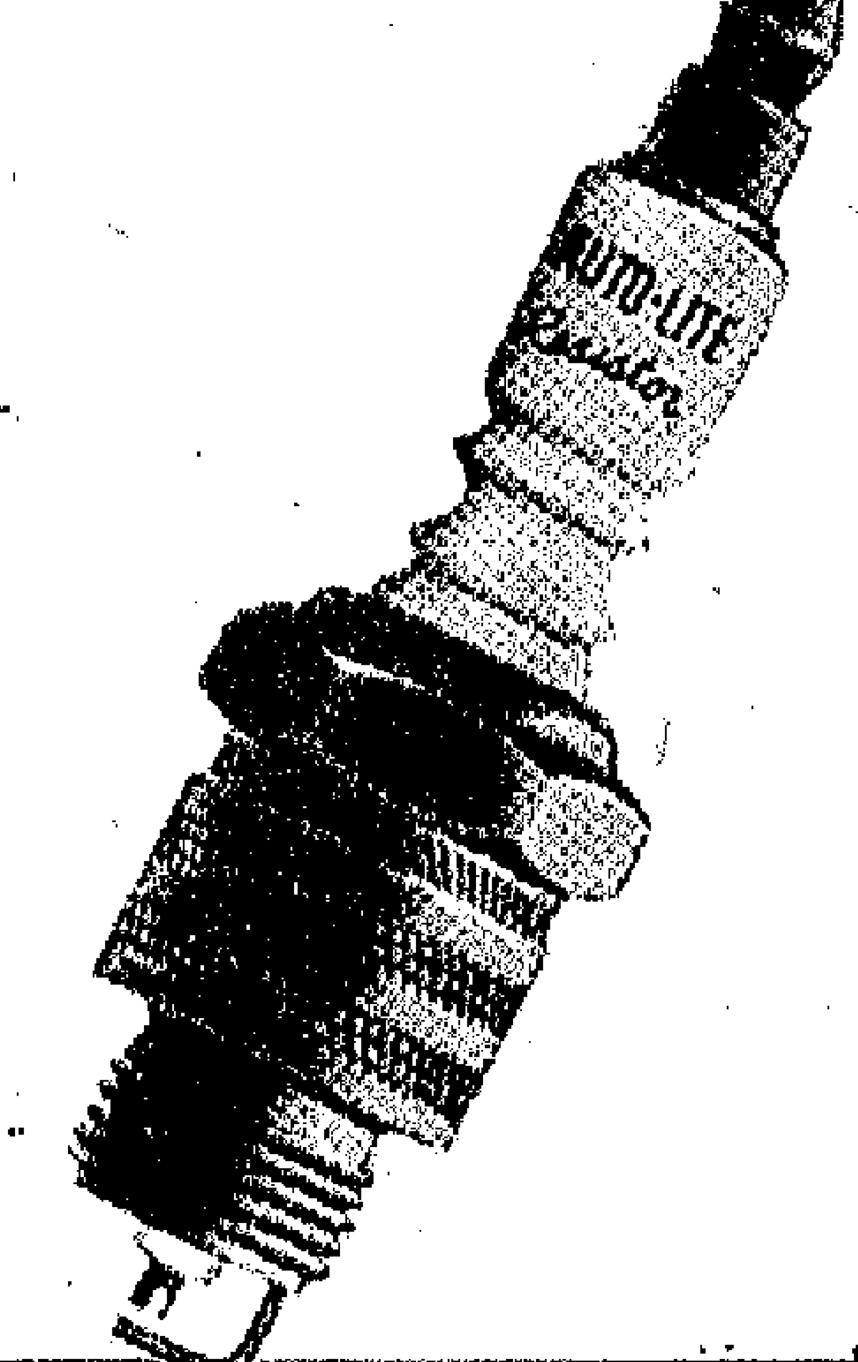
والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت ● وباور تيب (اى طرف القوة) يبرز الى اسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود ● ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ●●● وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات ● انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم ● فعليك ان تتصل بأقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ●●● بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دى سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركورى ـ ناش ـ اولدز موبيل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستودبيكر

AUTO-LITE

شموع اشتعال ريزيستور ذات

POWER TIP



ماذا تريد ؟

تقول القصة ان علاء الدين كان يحك المصباح السحرى كلما احتاج أو أراد شيئا وعندئذ يجد الجن أمامه ، ويسأله ((ماذا تريد ؟)) . وكان يكفى أن يأمر علاء الدين فيحصل على ما يريد قبل أن يغمض عينيه ويفتحهما ان الفانوس السحرى يوجد فقط فى أرض الخيال ، ولكن اليابان على استعداد لان ترسل لك كل ما يخطر ببالك تقريبا . فيكفى أن تطلب حديدا أو صلبا أو منتجاتهما ، أو معادن غير حديدية ، أو آلات ، أو منسوجات ، أو سلعا منوعة ، أو أطعمة . . . وهلم جرا ، فلا تلبث السلع أن ترد اليك سريعا طبقا للمواصفات التى تضعها

وهناك ما هو أكثر من ذلك ، فان المنتجات اليابانية تتمتع اليوم بالامتياز التام ، ولذلك أصبح من المعروف فى جميع أنحاء العالم ان الصناعة اليابانية تحرص تمام الحرص على أن تظل منتجاتها ممتازة فى صنفها . كما أن السلع التى تصدر من اليابان تتعرض للفحص الحكومى ،



للتأكد من جودتها . ونظرا
لاعتدال أسعار المنتجات
اليابانية فقد زادت شهرة
هذه المنتجات . وأصبحت
عبارة ((صنع فى اليابان))
تدل اليوم على امتياز
الصنف واعتدال السعر

أعد العدة الآن لحضور
سوق دمشق الدولى الثالث
الذى سيقام بدمشق
بسوريا فيما بين أول و ٣٠
سبتمبر من هذا العام ،
وشاهد السلع اليابانية
المعروضة فيه

تستطيع ان تحصل على
كتيب مجانى (٣٢ صفحة)
باللغة الانجليزية عنوانه
(اليابان فى نظرة) يوضح
لك الصناعة والاعمال
اليابانية اذا ارسلت فى طلبه
وعندما تبعث الينا فى طلب
هذا الكتيب نرجو ان تذكر
اسم المطبوع الذى رايت هذا
الاعلان فيه كذا رايك فيه

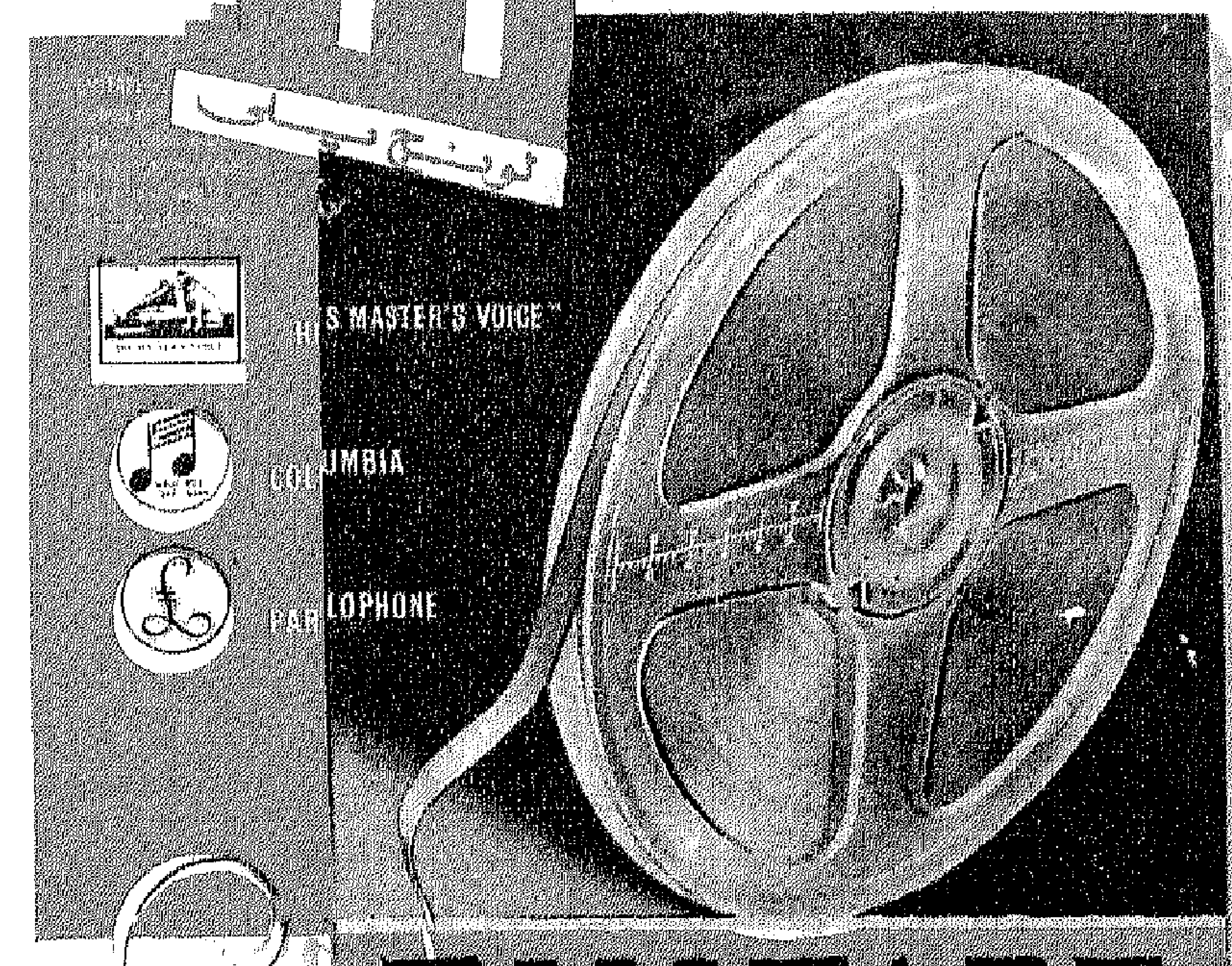
قسم تنمية التجارة
وزارة التجارة والصناعة الدولية
٤ كاسوميجاسيكى سانشوم
شايودا ـ كو ، طوكيو ، اليابان

Trade Promotion Section
Ministry of International
Trade and Industry
4, Kasumigaseki Sanchome,
Chiyoda - ku, TOKYO, JAPAN



EMITAPE

إيميليتيب «٨٨» شريط لرقاعدة ذات سمك عادي يمنح أقصى
حد من قوة الاحتمال للاستعمال في الأغراض العامة
إيميتيب «٩٩» شريط ذو قاعدة رفيعة خاصة يتيح
وقتا اضافيا للتسجيل يصل إلى ٥٠٪ على نفس البكرة

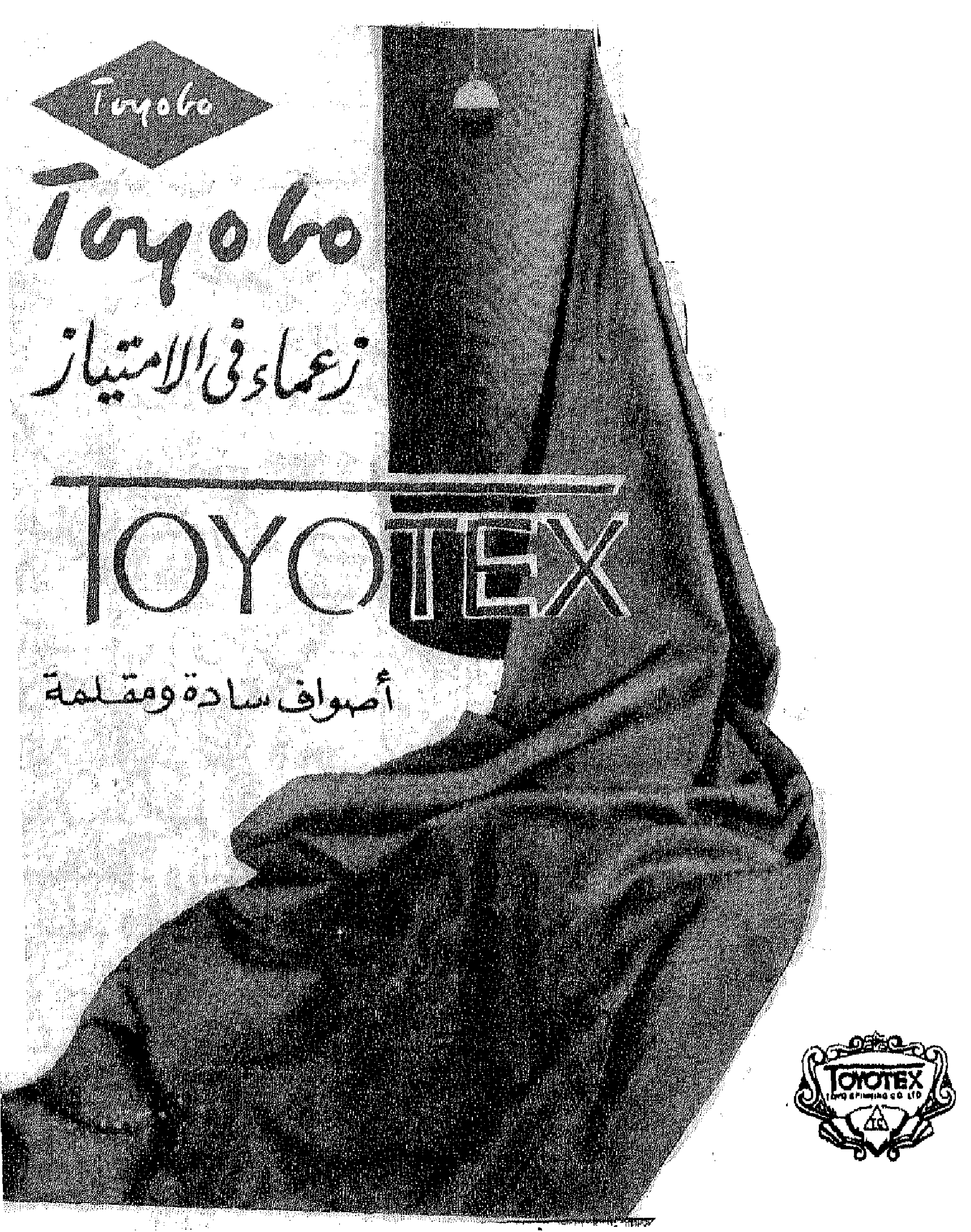


يمكن الحصول عليها الآن بجميع
احجام البكرات الملائمة لجميع أنواع أجهزة التسجيل ذات الوجه الواحد أو الوجهين

E.M.I. INTERNATIONAL LTD
إ٠م٠آى انترناشيونال ٠ ليمتد



HAYES • MIDDLESEX • ENGLAND
هايز • ميدلكس • انجلترا


Toyobo
Toyobo
زعماء فى الامتياز
TOYOTEX
أصواف سادة ومقلمة
TOYOTEX



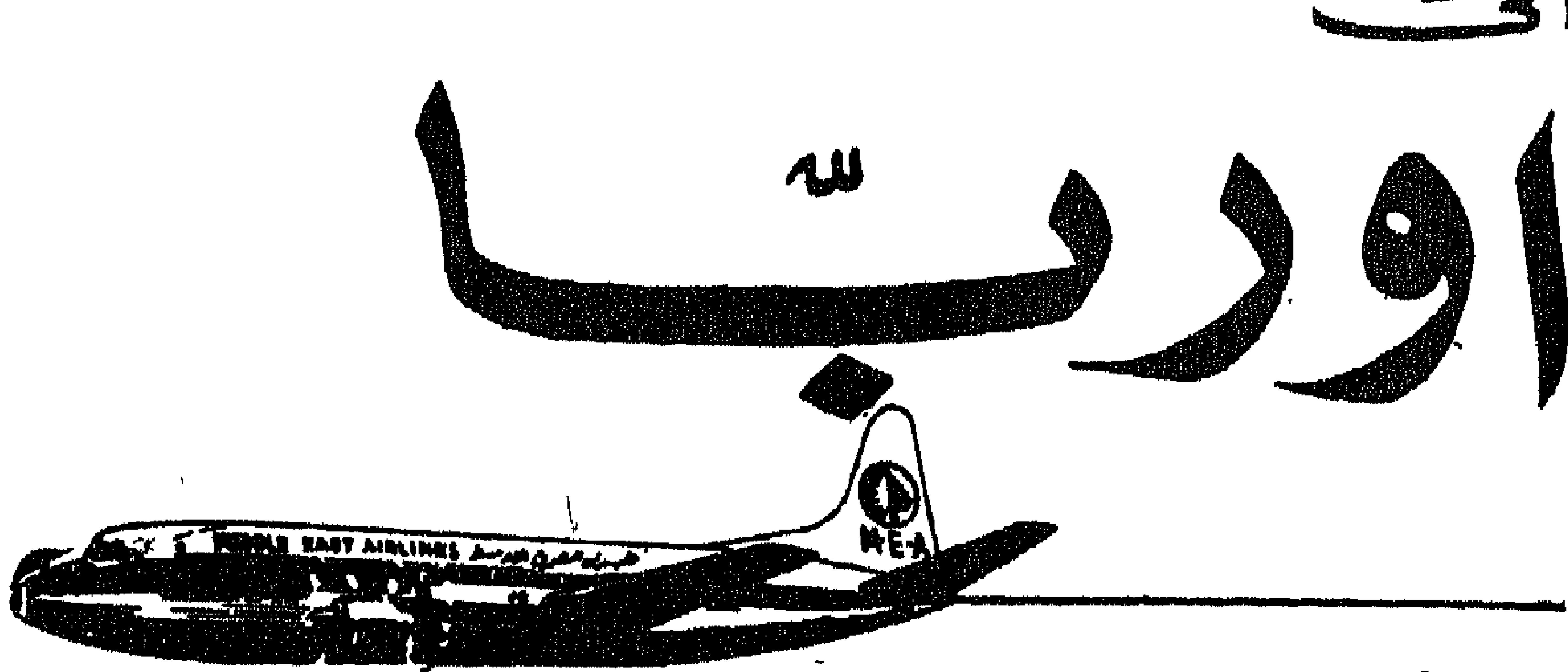
١٠ سجاير ٥,٥ قرشا - ٢٠ سيجارة ١١ قرشا

انتاج : الشركة الشرقية (ش.م.م) . ص.ت : ٤٨٨٤ جيزة

١٤ . ١٩٥



ISUZU
ISUZU
DIESEL
تحتل الأغلبية المطلقة
فى
حقل وسائل
النقل
التى تعمل بمحركات
ديزل فى اليابان
"اسوزو فهكلق" ٤٠ سنة فى الخبرة



بطائرات

فايكاونت

طيران الشرق الاوسط M. E. A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى
الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M. E. A فايكاونت المتسعة
والمزودة بأربعة محركات توربينية رولزرويس فضلا عن انها مكيفة
الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب ،
اشهى الاطعمة والمرطبات - خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .

سافروا
بطائرات
M·E·A

للاستعلامات وحجز التذاكر :
راجعوا وكلاء السفر أو
مكاتب شركة طيران الشرق
الأوسط ببيروت وجميع
أنحاء العالم العربي .

B.O.A.C. ASSOCIATE

طيران الشرق الأوسط

MND-7

الأمراض الزهرية تضعف جدران الأورطى

تصلب الشرايين يضعف القلب

الحمى الروماتزمية تضر عضلات القلب وصماماته

ضغط الدم العالى يجهد القلب

يكتشف الاطباء ان ٩٥٪ من امراض القلب نتيجة لهذه الأمراض الأربعة

ان التقدم فى علاج مرض القلب — المشكلة الطبية الأولى من كثير من الدول اليوم — يلقى المعاونة من العقاقير الحديثة وفنون الجراحة

العالم كله يواجه تحدى المحافظة على صحة الشعوب

لم يسبق أن زخرت حقبة فى تاريخ الطب بالنتائج الهامة مثلما تزخر أيامنا هذه. فاذا أصيب احد افراد اسرتك الآن بمرض قلبي، فان فى الامكان معرفة مرضه بدقة وعلاجه.. مثال ذلك، **ان جهاز الكتروكارديوجراف الذى اخترعه وليم اينتهوفن الهولاندى فى عام ١٩٠٣ يساعد الاطباء فى تشخيص الجلطة — التى تعالج الآن بنجاح بالأدوية التى تمنع تكون جلطات جديدة وتجعل الجلطات القديمة تتمدد فى الاوردة**

واذا هدد ارتفاع ضغط الدم — وهو عامل كبير فى امراض القلب القتالة — احدا من افراد اسرتك، فان فى الامكان السيطرة عليه الآن بعقاقير من الهند **عمرها قرون (راوولفا سربانتينا) التى يستعملها الاطباء لخفض ضغط الدم بالتدريج وباطراد**

اما جراحة القلب المدهشة — التى تعاونها فنون جديدة، وعقاقير ومخدرات جديدة، فقد اصبحت من الاحداث اليومية.. ولقد ادت صناعة القلب الميكانيكى **(الذى يتولى عمل القلب العادى حين يجرى فيه جراحة)** الى تمكين الاطباء من اجراء (اصلاحات) جراحية فى القلب كانت تعتبر ضربا من المستحيل فيما مضى..

ومما يبعث على التفاؤل ان الاطباء نجحوا فى علاج الامراض الباطنيـــة الخطيرة الاكثر شيوعا التى يمكن ان تصيب الاطفال والبالغين فى عائلاتنــا بسرعة ـ **مثل الالتهاب الرئوى والحمى القرمزية والتسمم الدموى راسهال الاطفال والدوسنطاريا وحمى الاطفال** .. لان مبيـــدات جراثيم الامراض المعدية التى لم تظهر الا منذ عامين فقط ، تمكن الطبيب الآن من علاج هذه الامراض بشكل فعال .. **ولقد كان التهاب صمامات القلب مرضا قتــالا ١٠٠ ٪ فى يوم من الايام أما الآن فان البنسلين مبيد الجراثيم يســـاعد الاطباء على شفاء ٨٥ ٪ من ضـــحايا التهاب صمامات القلب**

وهناك سلاح آخر هو **مصل الحمى الصفراء** ، يمكن الاطباء من السيطرة على هذا المرض الفتـــاك الذى ينقله الناموس ـ والذى ما زال خطرا يهدد مناطق كثيرة من العالم وهناك ايضا امصال حديثة تســـاعدك فى وقاية اسرتك من الامراض الفتـــاكة مثل **الدفتريا والسعال الديكى والجديرى**

واذا كان ابنك مصابا **بالسكر** فان فى الامكان أن يشب ويتمتع بحيـــاة طبيعية ـ **ويرجع الفضل فى ذلك الى الانسولين الذى اكتشفه اثنان من كندا فى عام ١٩٢١ هما السير فردريك بانتنج والدكتور شارلس ه . بست ولهذا** فان ملايين المرضى بالسكر يعيشون الآن عمرا اطول عامرا بالنشـــاط وبالتعاون مع اطبائهم واتباع ارشاداتهم فيما يتعلق بمقادير الانسولين والطعام والرياضة

ان معامل الابحاث فى جميع انحاء العالم تصل فى كل عام بل وفى كل يوم الى اكتشافات طبية جـديدة تجلب معها املا جديدا

مثال ذلك ، ان البـــاحثين الذين يدرسون مرض ((**انجينا بكتورس**)) وهو من أمراض القلب يســتخدمون الآن علاجا جديدا للبحث عن نشـــاط **الكلوسترولى** وهو مادة دهنيـــة قد تكون احد الاسباب المؤدية الى هـــذا المرض القلبى الخطير

ومن الادوات التى تساعد البحث **المجهر الالكترونى الذى يكبر حجم الميكروبات ٣٥٠,٠٠٠ مرة مثل حجمها الطبيعى** مما يتيح دراســة الجراثيم الدقيقة التى لا يمكن رؤيتها بالمجهر العادى ..

منذ ثلاثة اعوام أتاحت هذه ((العين)) الالكترونية للاطباء اول فرصة لرؤية (فيروس يوليو مايلتيس الفتاك)وهو حجر الزاوية الآن للباحثين فى ميدان الطب .

ان دورا رئيسيا فى جميع وجوه التقدم الصحى الهـــام الذى يحـدث الآن فى العالم تتولاه مؤسسات الصحة الاهلية والعالمية والجامعات .. **وتعمل معها جميعا معامل المستحضرات الطبية كمامل ((سكويب)) التى تســـاهم بنصيبها فى انتاج العقاقير الحديثـــة وتزويد الاطبـــاء فى كل مكان بادوية ممتازة باسعار مخفضة .**

تستطيع أن تحافظ على صحتك بعرض نفسك على الطبيب بصـــفة منتظمـــة .. ان المريض والطبيب يشعران الآن معا بثقة عظيمة فى شفاء امراض مثل الدفتريا والحمى القرمزية والالتهاب الرئوى التى كانت ترتعـد منها الاوصال منذ جيل مضى .



قال الصيدلى الصناعى :
« كيف استطيع ان أضع اكثر من التمنيات الطيبة فى النخب الذى أشربه فى صحتك ؟ »

كان الصيدلى الصناعى يجرى أبحاثا فى تركيبات جديدة لتسكين الروماتزم والتهاب المفاصل مستخدما فى ذلك اسيتيلساليسيليك والهرمونات . وكان يريد ان يقدم هذا العلاج الجديد لابناء وطنه ولكنه كان بحاجة الى ان يعرف شيئا اكثر عن خصائص وصفات المواد الكيماوية الطبيه المطلوبة

قال لنفسه « سأستعلم من مونسانتو فهم المصدر الرئيسى لكثير من المستحضرات الطبيه .. ولا شك فى ان لديهم معلومات عن هذا العلاج الجديد .. »

MONSANTO

المصدر الرئيسى للمستحضرات الطبية

وتبين ان المعلومات المطلوبة موجودة فعلا لدى مونسانتو . وكان من نتيجة ذلك ان تمكن الصيدلى الصناعى من تحضير عقاقير فعالة لعلاج الروماتزم والتهاب المفاصل كما استطاع ان يحضر مركبات اخرى لتحسين الصحة .. ان محضرى المركبات الطبيه فى جميع أنحاء العالم يشتركون مع مونسانتو فى تركيب مستحضرات معناها اتاحة حياة أطول واسعد وأصح لعدد من الناس يتزايد يوما بعد يوم

ان عنصر الثيهيستامين مونسانتو يمنع اعراض الحساسية . كما ان مستحضرى مونسانتو استيوفنيندين واسيتيلساليسيليك يعتبران من المستحضرات الاساسية لتسكين الالم والحمى . أما معادن مونسانتو الاضافية فتحافظ على الصحه فى مستحضرات الفيتامين وفى المقويات وفى الاطعمة المقواة . وقد طرأ تحسين كبير على الصحة العامة بسبب مبيدات لجراثيم العدوى التى تنتجها مونسانتو .. ان مونسانتو اعظم منتج للكافيين الذى يستعمل فى مستحضرات طبية لا حصر لها . وعندما تدعو الحاجه الى مستحضرات جديده ، فان مونسانتو تبادر الى تحضير تركيبات تؤدى الى انتاج هذه المركبات سريعا .

مهما يكن من أمر احتياجاتك ، انتفع بخبرة الصيدلى الصناعى لدى مونسانتو واستشر مونسانتو

ان المستحضرات الطبية تمثل ناحية واحدة من نواحى تخصصنا . فان مونسانتو تنتج حوالى ٥٠٠ مستحضر كيماوى وبلاستيك لاكثر من ٥٠ صناعة مختلفه . وعندما يتبين لك ان المواد الكيمائية او الفن الكيمائى يمكن ان يعاوناك فى عملك .. اتصل بمونسانتو .. شركة مونسانتو الكيمائية ــ ٤ سانت لويس ، ميسورى بالولايات المتحدة الامريكية

لهم وكلاء للبيع فى كل مكان ــ بالاضافة الى شركات مونسانتو المندمجة الآتية :

سانت لويس	شركة مونسانتو الكيمائية
لنــدن	شركة مونسانتو الكيمائية ليمتد
ملبورن	شركة مونسانتو الكيمائية (أستراليا) ليمتد
منتريال	شركة مونسانتو كندا ليمتد
باريس	شركة مونسانتو المساهمة
بومبــاى	شركة مونسانتو الكيمائية أوف انديا ليمتد
طوكيــو	شركة مونسانتو كاسى كوجيو
مكسيكو	شركة مونسانتو المساهمة
بونس ايرس	شركة مونسانتو ارجنتينا



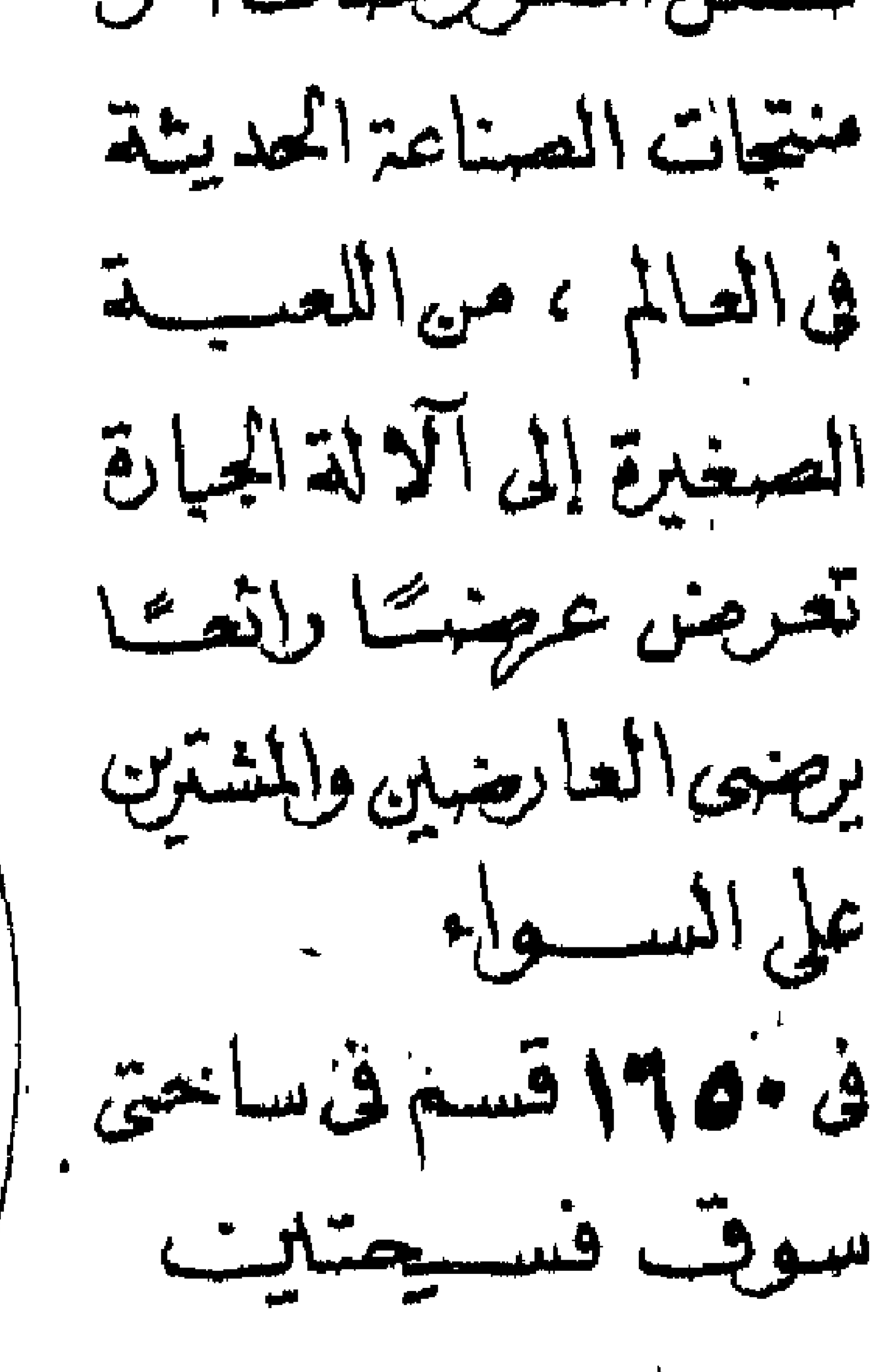
حيث الابتكار فى الكيمياء يحقق لك المعجزات

JIT

سوق اليابان للتجارة الدولية بطوكيو

من ٥ الى ١٩ مايو ١٩٥٧

اكبر سوق فى الشرق فى أحسن موسم للتمتع
بالطقس المعتدل والمناظر الجميلة فى اليابان





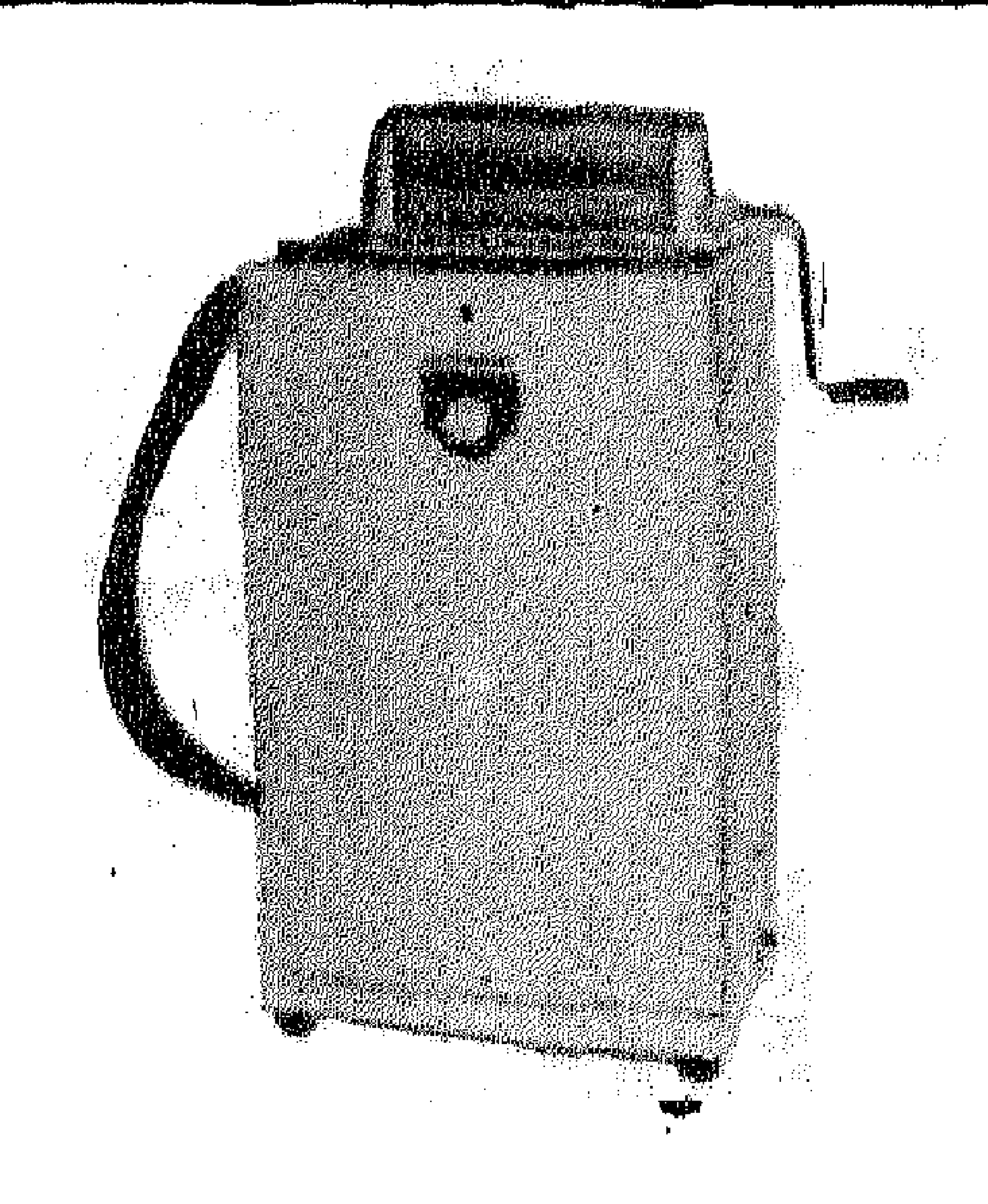
فى ١٦٥٠ قسم فى ساحتى
سوق فسيحتين

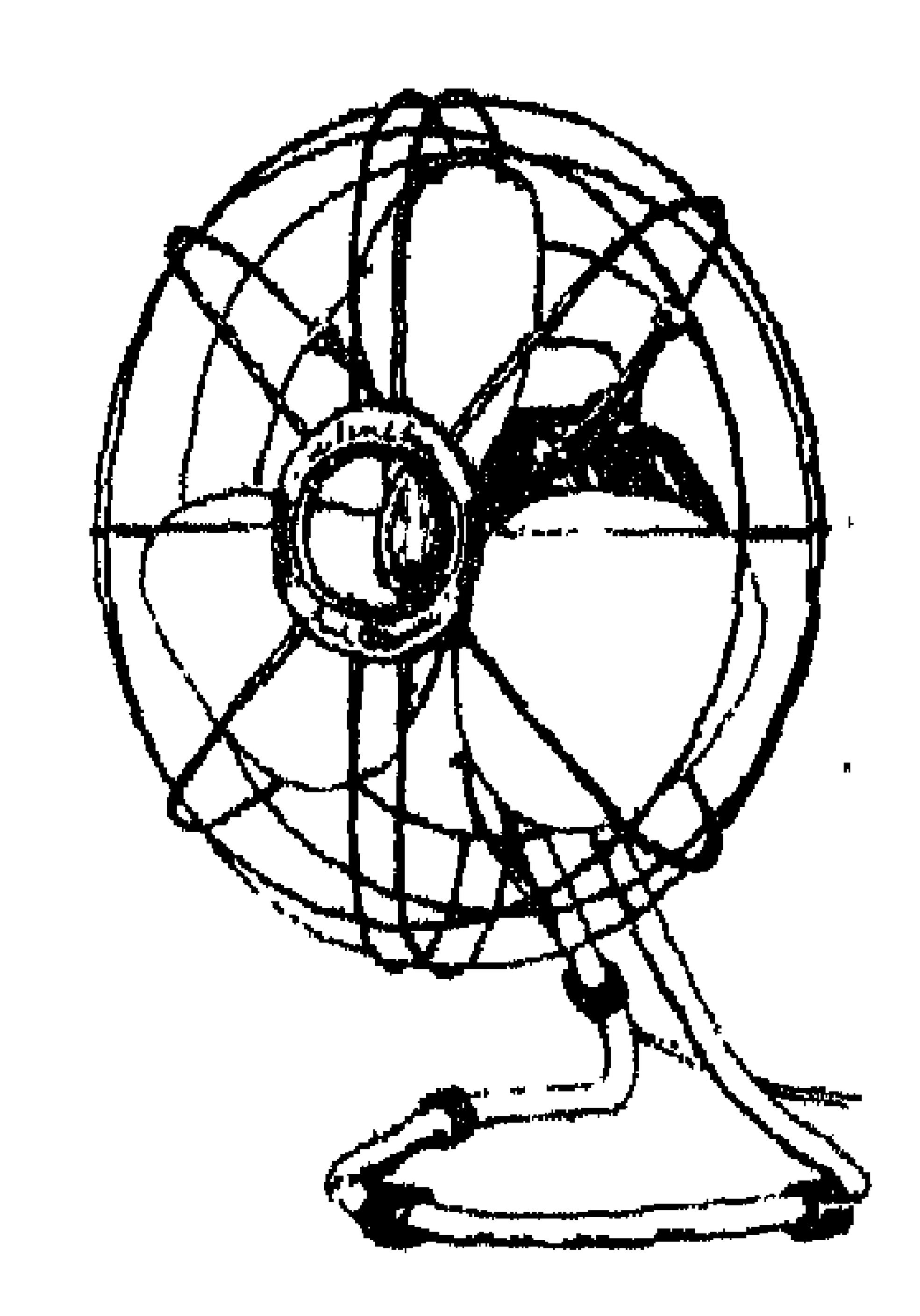
زوروا طوكيو
للعمل والمتعة

مكتب ادارة سوق
اليابان للتجارة الدولية
ص. ب ١٢٠١ بطوكيو اليابان
العنوان التلغرافى : "توفير بطوكيو"

Japan International
Trade Fair Management Office
C.P.O. Box 1201, Tokyo, Japan.
Code Address: TOFAIR TOKYO

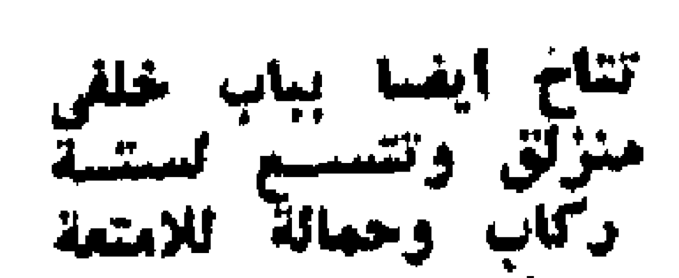

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن
N
EXTRAIT DU BULLETIN DE MARCHE
Nivada
موديل ٢٠٧٤ ـ حيثما تكون للدقة أهميتها يختار الانسان بغير شك ساعة كومبنسماتيك نيفادا ـ ديبلومات . لان كل ساعة «ديبلومات» عبارة عن كرونومتر حصل على شهادة اعتماد من المعهد السويسرى بانها اجتازت بنجــــاح الأختبار الذى يجرى على الساعات للتأكد من دقتها ، ومعنى ذلك أنها تحتفظ بدقتها فى اية درجة حرارة
يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى
Nivada
Diplomat

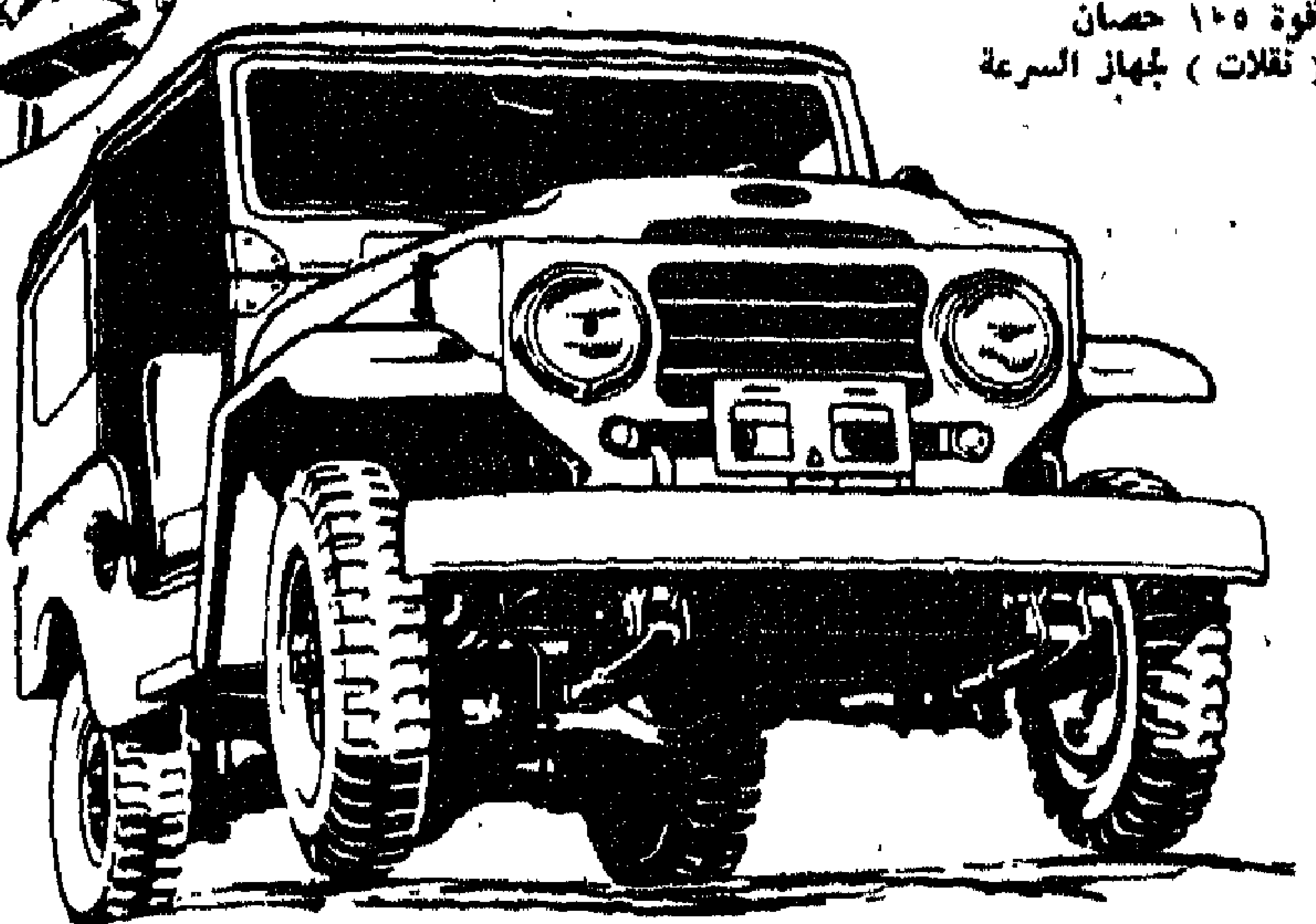




TOYOTA
LAND CRUISER

طراز *FJ25L*
قوة ١٠٥ حصان
٤ (نقلات) لجهاز السرعة





الأرض الوعرة
تستلزم قوة إضافية

ان سيارة «TOYOTA «LAND CRUISER الجديدة تماما والمقواة
بمحرك تويوتا "*F*" القوى مصممة لمواجهة جميع رغباتك الملحة



TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

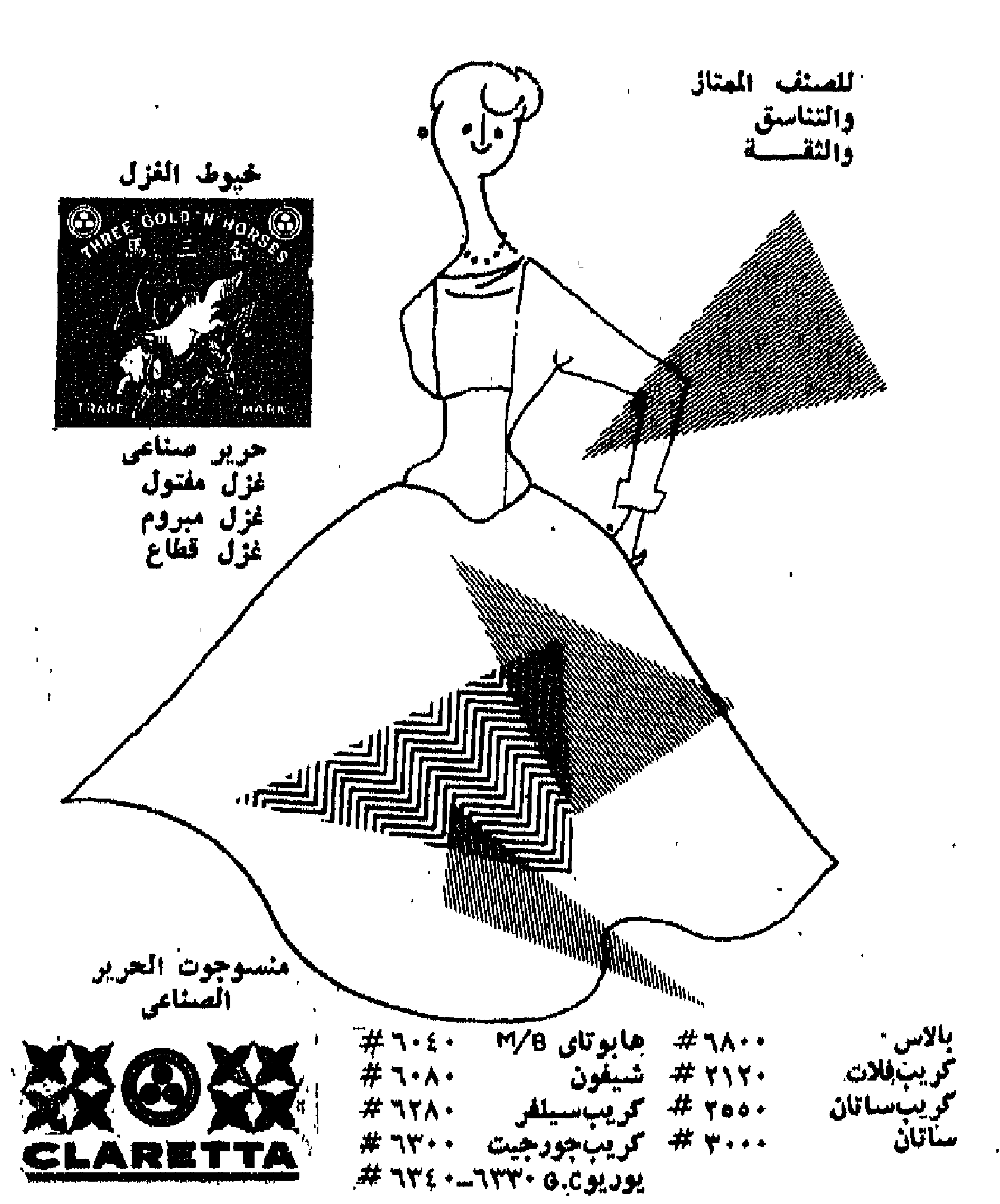
No. 3, 2 - chome, Hatchobori, Chou-ku, Tokyo, Japan
تلغرافيا : **«JIDOSHA TOKYO»**


CALTEX
REG.T.M.
تخدم شعوب
٦٧ دولة
فى ٦٧ دولة منتشرة فى نصف الكرة الارضية تستطيع كالتكس أن تقدم وقودا ومواد تشحيم احسن للصناعة وللزراعة وللملايين من أصحاب السيارات . ويستلزم بلوغ هذه الغاية الاستمرار فى توظيف الاموال وحشد الكفايات التى يؤيدها الايمان بضرورة تحقيق مستقبل احسن للشعوب الحرة .


The best
IN THE MARKET
الاحسن فى السوق
Yokohama
Yokohama


Elastofixo and Fixoflex
أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات
G. pat No 896 575
ابحث عن اسم
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس
والعلامة التجارية التي تحته عند الشراء
RW
توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقي
تطلب من جميع الجواهرجية ،ومحلات الساعات .

شهرة
واسعة

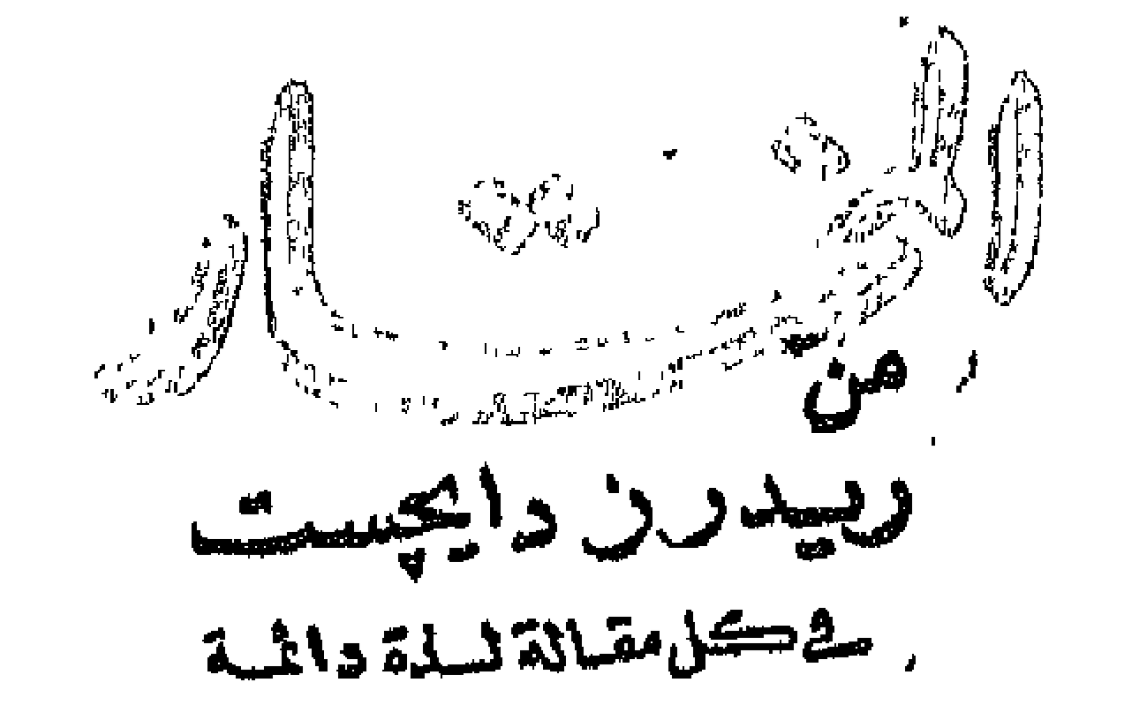


KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"



NYLON
Amilan
Toyo Rayon Co Ltd
JAPAN
NYLON FABRICS
NYLEX
Toyo Rayon Co.,Ltd.
JAPAN
Your
TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن حاجات للمنسوجات ، وضروريات
الحياة العصرية

سبتمبر ١٩٥٦



من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

السنة الاولى

يقضي آلاف من المرضى حياة خاملة متعطلة في مصحات الامراض العقلية وكان من الممكن ، بل من الواجب ، أن يحيوا حياة نافعة منتجة •

٨٠٪ من المرضى بعقولهم يمكن شفاؤهم

هناك ما هو أشد خطأ من الخرافة الشائعة بأن الأمراض العقلية غير قابلة للشفاء • فالواقع أن هذه الأمراض – بالذات – هي أكثر العلل التي تصيب الانسان قابلية للعلاج •

وليس هذا مجرد رأى يعوزه الدليل ، وانما هي الحقيقة التي أثبتتها بعض المستشفيات العقلية التي توافرت فيها اسباب العلاج المناسب والتي يلقى فيها المريض علاجا فعليا ، وليس مجرد الرقاد على سرير وتناول الطعام ثلاث مرات في اليوم • وأسطع مثل على هذا هو مستشفى الامراض العقلية بمدينة بوسطن ، انه مركز مشهور للابحاث والتدريبات العلاجية ، وان ٨٠ ٪ من مجموع المرضى الذين يدخلونه يغادرونه في خلال عام وقد تم شفاؤهم •

وقد أثبتت هذه التجارب ان توافر الأطباء المدربين ، واعداد الجو المناسب للعلاج يؤديان الى شفاء أربعة من كل خمسة مرضى بالعلل العقلية الحادة او المزمنة في خلال عام واحد ، بل انه قد

امكن شفاء الكثير من هؤلاء المرضى بعد ثلاثة أو ستة أشهر •

ولكن •• كم عدد المرضى الذين يعودون مرة أخرى الى المصحات بعد شفائهم ؟

ان نسبتهم تبلغ ٢٥ ٪ • ويرجع السبب — غالبا — الى أن كلا منهم لم يجد البيئة المناسبة للعمل والاستقرار فى الحياة • لم يجد أية رعاية خاصة من المجتمع المحلى أو من أسرته ، واذا لم تتوافر له مثل هذه الرعاية فان الاحتمال فى استمرار شفائه يصبح ضئيلا • فقد أثبتت التجارب أن هذه الرعاية الاجتماعية والعائلية قد جعلت الكثيرين ممن أصيبوا بأمراض عقلية أو نفسية أكثر سعادة وقوة وقدرة على الانتاج مما كانوا قبل المرض ، ذلك أنهم — أى المرضى السابقون — عرفوا الشىء الكثير عن نفوسهم ، وتعلموا كيف يواجهون المشكلات التى تعترض حياتهم •

وماذا عن الآلاف الذين يعيشون منذ سنوات فى مصحات الامراض العقلية ؟

هل ثمة أمل فى شفائهم وعودتهم للحياة ؟!

مرة أخرى أقدم بعض الحقائق المستقاة من مصحة الامراض العقلية بمدينة توبيكا •

فى خلال السنوات الست المنتهية فى شهر يونيو من العام الماضى ، غادر هذه المصحة ٧٣٩ مريضا تم شفاؤهم بعد أن أمضوا فيها عشرة أعوام أو أكثر • وقد كان الكثيرون منهم ميئوسا من شفائهم فى نظر أنفسهم ، وفى نظر عائلاتهم ومعارفهم •

وقد أمكن شفاء هذا العدد الضخم من المرضى فى مصحة واحدة لسبب بسيط ، وهو زيادة عدد الاطباء من طبيب واحد لكل ٩٠٠ مريض الى طبيب واحد لكل ٢٣ مريضا فقط وهكذا أتيح للمرضى أن ينعموا — لاول مرة — بنوع من العلاج المجدى الفعال •

ولنستعرض تاريخ بعض الحالات المزمنة التى تم شفاؤها •

مكثت المسز « أ » • سبعة عشر عاما وهى تعانى مرضا عقليا حادا • وكان زوجها قد طلقها بعد أن قرر الاطباء عام ١٩٤١ انها « حالة ميئوس من شفائها » • وفى مارس عام ١٩٤٩ بدأ أحد الاطباء المستجدين فى معالجتها بانتظام • وبعد بضعة أشهر شفيت من هذيانها وتخيلاتها • وفى اكتوبر عام ١٩٤٩ غادرت المصحة ، واشتغلت ممرضة نجحت فى عملها بحيث تلقت سبعة عروض لأعمال اخرى مماثلة

منها عرضان لاثنين من أطباء المنطقة ، ولم تلبث أن عادت وانضمت للجمعيات الاجتماعية التى كانت عضوا فيها قبل المرض ، واستأنفت نشاطها الخيرى فى خدمة المجتمع •

والمستر « د » كان فى التاسعة والثلاثين من عمـــره حين سمح له بالخروج من المصحة بعد أن مكث فيها ١٩ عاما • وكان قد حاول الهـرب منها مرتين ، ولكنه لم يجد فى كل مرة الثقة الكافية فى نفسه لمواجهة الحياة خارجها • ثم بدا يهتم تدريجا بالمشروع العلاجى الجـديد الخـاص بتشغيل المرضى فى أعمال الحدائق ، فلما برع فى هذا النوع من العمل ، شرع يســـتغل براعته فى العمـــل بالحدائق خارج المصحة مع بقائه فيها ، حتى اذا آنس من نفسه القدرة على مواجهة الحياة بمفرده ، اتخذ لاقامته مسكنا خاصا ، وبعد بضعة أشـــهر استطاع أن يدخر ثلاثمائة دولار •

والآن • • لماذا لاتتحسن حالة المريض بين جــــدران المستشفيات العقلية العامة ؟!

أولا : لأن وسائل العلاج الفعال غير متوافرة فيها •• وأية فرصة يمكن أن تسنح لمريض لكى يظفر بنصيبه الكامل من العلاج وهو واحد من بين ٣١١ مريضا يعتمدون على جهد ووقت طبيب واحد عليه أن يتولى علاجهم ، وأن يتبادل المشورة مع أهليهم ، وأن يقدم لاسرة كل مريض تقريرا دوريا عن حالته •

والسبب الثانى : أن المرضى فى هذه المستشفيات تنقصهم الاسباب المادية لحياة ملائمة •

ان ازدحام بعض هذه المستشفيات بالمرضى يجعلها جديرة باسم « جحر الأفاعى » الذى يطلق عليها ، فالأسرة متراصة جنبا الى جنب ، والحشايا تفرش على الارض مســـاء ، وفى مستشفى يتسع لثلاثة آلاف مريض لا يوجد به غير مرحاض واحد لكل خمسين مريضا ، وفى أكثر هــذه المستشفيات يتناول الاطباء والاداريون طعاما من الدرجة الاولى ، والممرضون والمساعدون طعاما من الدرجة الثانية •• أما المرضى فانهم يتناولون طعاما من الدرجة الثالثة ••

والسبب الثالث : هو أنه قلما تبذل جهود جدية لتوطيـــد العـــلاقات الانسانية بين المريض والعالم الخارجى وراء أسوار المستشفى ، فقد ثبت أن شفاء المريض يتوقف الى حد كبير على موقف وتصرفات أقاربه وأصـــدقائه وزائريه • والحقيقة أن تأثير هؤلاء

جميعا فى عملية الشفاء لا يقل بحال عن تأثير العلاج الطبى الفعال • فاذا كان مظهر هؤلاء الاقارب والاصدقاء والزائرين ينم عن اليأس من شفاء مريضهم ، فان هذا بدوره يتولاه اليأس من الشفاء ويستسلم للمرض •

ومن هذه العوامل الحاسمة أيضا تزويد المريض بعد شفائه وخروجه بكل رعاية ممكنة حتى يستقر فى حياته العملية والمنزلية •

والسبب الرابع لعجز المستشفيات من علاج مرضاها المزمنين : هو تلك العادة التى تجعلنا ندخل العجائز المسنين فيها • فان ثلث الذين سمح بدخولهم فى السنوات الاخيرة هم أشخاص بلغوا الستين أو أكثر من أعمارهم ، ذلك أنه بمجرد أن يبدو على الجد أو الجدة مظاهر الارتباك أو النسيان أو الميل للشغب ، تسرع الأسرة فى ارساله الى المصحة ، هذا بينما أن هؤلاء العجائز هم فى الواقع أحوج الى الرعاية والرفق منهم الى العلاج الطبى الخاص •

لقد ثبت بوضوح أنه ليس ثمة ما يدعو الى تعفن حياة المرضى داخل المصحات العقلية ، وأنه من الممكن اذا توافر المال اللازم ـ القضاء على مئات من « جحور الافاعى » وذلك بتزويد هذه المستشفيات بالعدد الكافى من الاطباء والمساعدين المدربين وبتوفير أسباب الحياة الملائمة للمرضى داخلها ، وبالتوسع فى اجراء الابحاث والتجارب العلمية ••

ان تحقيق هذا الامل يتوقف علينا نحن أفراد الشعب ، ففى أيدينا نحن اذا أردنا ، أن يتحقق الرجاء ••

بقلم دكتور وليم مننجر



أقنعه بالانتحار !

ضاق أحد كبار البحارة بحياته وقرر ان يضع حدا لها . ولم يكد يتسلق سور أحد الكبارى ليلقى بنفسه فى النهر حتى ظهر أحد جنود البوليس ، وصرخ فيه قائلا : أيه .. انك لن تستطيع أن تلقى بنفسك . ورد البحار فى تحد :

ـ لماذا لا استطيع ؟

ومضى يناقش الامر مع رجل البوليس وبعد عدة دقائق قفز الاثنان معا •

(جون هامبلنج)

لماذا تجتـــذب ايطاليـــا من الزوار
أكثر من أى دولة أوربيـــة أخرى ؟

هـــؤلاء
الايطاليون الساحرون

إن شبه الجزيرة الايطالية صغيرة الرقعـه ، اذ تبلغ مساحتها ٣٠٠ر٢٦٠ كيـلو متر مربع ، وهى ليست غنية بالموارد الطبيعية ، ولكنها مزدحمة بالسـكان ، وكانت باستمرار فريسـة للطغاة من الاجانب والوطنيين ، كما كانت دائما مركزا للقلاقل الرئيسية فى أوروبا • وعلى الرغم من ذلك ، فقد ظلت طوال قرون عديدة تجتذب من السائحين أكثر من أى دولة أخرى فى العـــالم القديم •

ترى ماذا جعل الايطاليين يملكون هذه القـــدرة الفريدة على اجتذاب الآخرين ؟ لعلنا نستطيـع القول ، انه كما أن للانجليز موهبة الحكم السياسى السديد ، وكما أن للارلنديين طبيعة الثورة على الحاكم ، وكما أن للامريكيين ملكة جمع الثروة ، فان للايطاليين كذلك فتنة الحياة ؟ بل ربمـا يكون من الادق القول بأنهم شعب يفرط فى العيش بلا تحفظ ولا ضابط ، ويتهـالك فى الاهتمام بالحيـــاة • فالايطاليون ، سواء كانوا شيوخا أم شبـــانا ، يشتغلون أو يلعبون ، فأنهم يستمتعون فى كل لحظة من لحظات حياتهم بكل شىء ، وهـــذا هو علـى



التحقيق سر نبوغهم . ان لديهم موهبة القدرة على البكاء وعلى الضحك ، على الكراهية وعلى الحب ، ولا يتعاملون مطلقا فى اعتدال مع الحياة . فالحياة فى عرفهم هى الحياة الحافلة بلا ضابط ، المفعمة بغير قيود .

ان لديهم لكل حدث هام ، سواء أكان ميلادا أم عمادا ، تناولا للاسرار المقدسة أو زواجا ، احتفالا خاصا مناسبا بمعناه الضخم ، فيه يشترك الاصدقاء والجيران ، ويتقاسمون الخبز والنبيذ فيما بينهم ، ويستمعون الى الاغانى ويقومون بحلقات الرقص ويسكبون الدمع ويطلقون الضحكات القلبية العالية . وحين يموت أحدهم يبكيه الاحياء طويلا فى حرارة وسخاء ، ويسجلون حزنهم على لافتات القبور .

ان شعبا له مثل هذا العطف الشديد وهذه الحساسية الرقيقة الغزيرة ، لايمكن ان يدع لحظة من الحياة تمر دون اهتمام . فحتى حادث المرور الصغير حين يقع فى الشارع يجعلهم يتدافعون الى مكانه ، لاكمتفرجين ، وانما للاشتراك فى احدى لحظات الحياة الحافلة . فهم يوجهون الاسئلة ويوزعون النصائح وتقوم بينهم المشاجرات حين يأخذ كل منهم جانبه الخاص ، حتى اذا ماوصل شرطى المرور ، اذا بهم ينسون خلافاتهم ، ويتحدون ضده ، وكأنما يفعلون ذلك بدافع غريزى ، بحسبانه رمز التقييد حريتهم . ان مايهمهم هو الحياة الحرة .

والحياة عند الايطاليين معناها الخلق والابتكار ، فالايطالى يجب أن يعمل ويبدع حتى يخرج شيئا الى الوجود ، ويكفى برهانا على ذلك أن تلاحظ الصناع يعملون ، والفلاحين فى حقولهم يشذبون أشجارهم ويحرثون ارضهم ويزرعون ويحصدون ، وأن تنظر كيف تعهدوا سفوح الجبال بالتنظيم والتجميل ، وأن تلاحظ الاطفال فى لهوهم يرتجلون الالعاب ويبتكرون اللعب ، وأن ترى ربة البيت فى المطبخ ، بقليل من الخضر والاعشاب واعواد الوقود وشريحة ضئيلة من اللحم وقطرة من الزيت ، تبدع وجبة شهية .. من لاشىء فى الواقع .

وانى لأجد نفسى مسوقا الى القول بأن للايطاليين أيضا موهبة الاحتمال للمحن والشدائد . وما اعجب ان يعيش شعب كبير كهذا على ارض صغيرة الرقعة كهذه ، لايستغل القليل الذى يوجد فيها بحكمة ، ولا يوزع بعدالة وقسطاس ! وهناك قصة قديمة شائعة بين الايطاليين تبين قدرتهم على

البقاء والاحتمال ، كما تصور روح الفكاهة التى يواجهون بها تعاساتهم .
انها قصة برتولدو ، مضحك «البين» ملك اللومبارد ، فقد حكم عليه بالاعدام نظير جرم أتاه . وطلب معروفا واحدا يسدى اليه قبل موته فأجيب اليه . وكان ماطلبه هو أن يختار الشجرة التى يشنق عليها ، وقد ظل عشرين عاما يرتحل من من أقصى البلاد الى أقصاها على نفقة الملك باحثا عن الشجرة التى تناسبه كمشنقة ، دون أن يجدها طبعا .

بيد أن هذا الشعب الذى يحب الحياة هذا الحب ويعرف كيف يعيش الى هذا الحد الرائع ، ليست له قدرة كبيرة فى الواقع على الحياة الجماعية ، وعليه بالضرورة أن يتعلم الكثير فى السياسة العملية للحياة الجماعية . ان الايطاليين مغرمون باللسان الفصيح ، والمسرحيات الغنائية ، يبتهجون بالتهليل والهتاف . وفى مقدور كل فصيح ، طلق اللسان فى ايطاليا أن يكون قائدا لجماعته .

فى صباح يوم أحد ، كنت أسير على طول الكورسو منهمكا فى الحديث مع ايطالى لطيف طلق اللسان ، وكان على مايبدو يبحث عن انسان يصغى اليه ، ولم أشعر الا وقد أخذ يلقى على مسمعى أقذع أنواع السب فى الحكومة مستعينا فى الحديث بالاشارات وتعبيرات الوجه ، ورحت أصغى اليه باهتمام حتى اذا ماانتهت سورة غضبه وجه الى هذا السؤال : الا ترى اننى أتحدث بطلاقة ؟ ثم مضى فى حال سبيله راجيا لى يوما سعيدا

ولعل السماحة فى سياسة الرجل الايطالى هى النتيجة الحتمية لامعانه فى اظهار فرديته ، انه ليفضل ان يكون عجلة مستقلة على ان يكون ترسا مقيدا فى آلة . ولن تجد البتة انسانا يحب الحياة هذا الحب ويقبل اخفاء سعادته فى الظلال . ولو أنك لاحظت جماعة من الايطاليين يتحدثون لرايتهم يلوحون بأيديهم ويشيرون ويلمحون بكافة أعضائهم فى عنف وبأصوات متفجرة عانية ، ويبدو كما لو كانوا على استعداد للامساك بخناق بعضهم البعض .

وثمت سبب آخر ، لسوء حكم الايطاليين لانفسهم ، وهو أن ايطاليا على الرغم من كونها قديمة جدا ثقافيا ، فانها حديثة العهد سياسيا .

ان مانعرفه من الثقافة الايطالية قد اجتاز مرحلة من التطور الطويل تمتد منذ عهد الاتروسكانيين قبل المسيح بخمسمائة سنة على الاقل ثم

فى عهـــد الامبراطورية تحت حـكم الجزيرة الايطاليـــة مركزا للمعرفة فى العالم الغربى ، وفى القرن الرابع حين اصبحت ايطاليا مهدا للمسـيحية ، وفى ذروة العصور الوسطى حين هيمن عقلا القديس توماس اكيناس ودانتي اليجييرى على دنيا التعليم ، ثم تلاهما فحول عصر النهضة امثـال ليوناردو ومايكل انجيلو وماكيافيلى ومن اليهم .

ان الايطاليين هم فى الواقع الشعب الوحيد فى العالم الغربى الذى ساهم فى المدنية بأشياء ممتازة دامت أكثر من ألفى سنة ، ومع هذا فعمر ايطاليا كأمة لايزيد على ٨٦ عاما .

لقد كانت ايطاليا قبل سنة ١٨٧٠ مجموعـة من البـلدان والدويلات المتطاحنة ومن الجمـاعات القبليـــة الدائمة الاشتباك احداها مع الاخرى، وكانت فريسة سهلة المنال لكثير من حكام القارة الاوربية ، الى أن ألهمهـا أخيراً قلم ماتزينى الكاتب ، وأرشدها كافور السياسى ، وقادها غاريبالدى الجندى ، واذا بهـــا تطرد الاجنبى وتصبح دولة ايطاليا الموحدة .

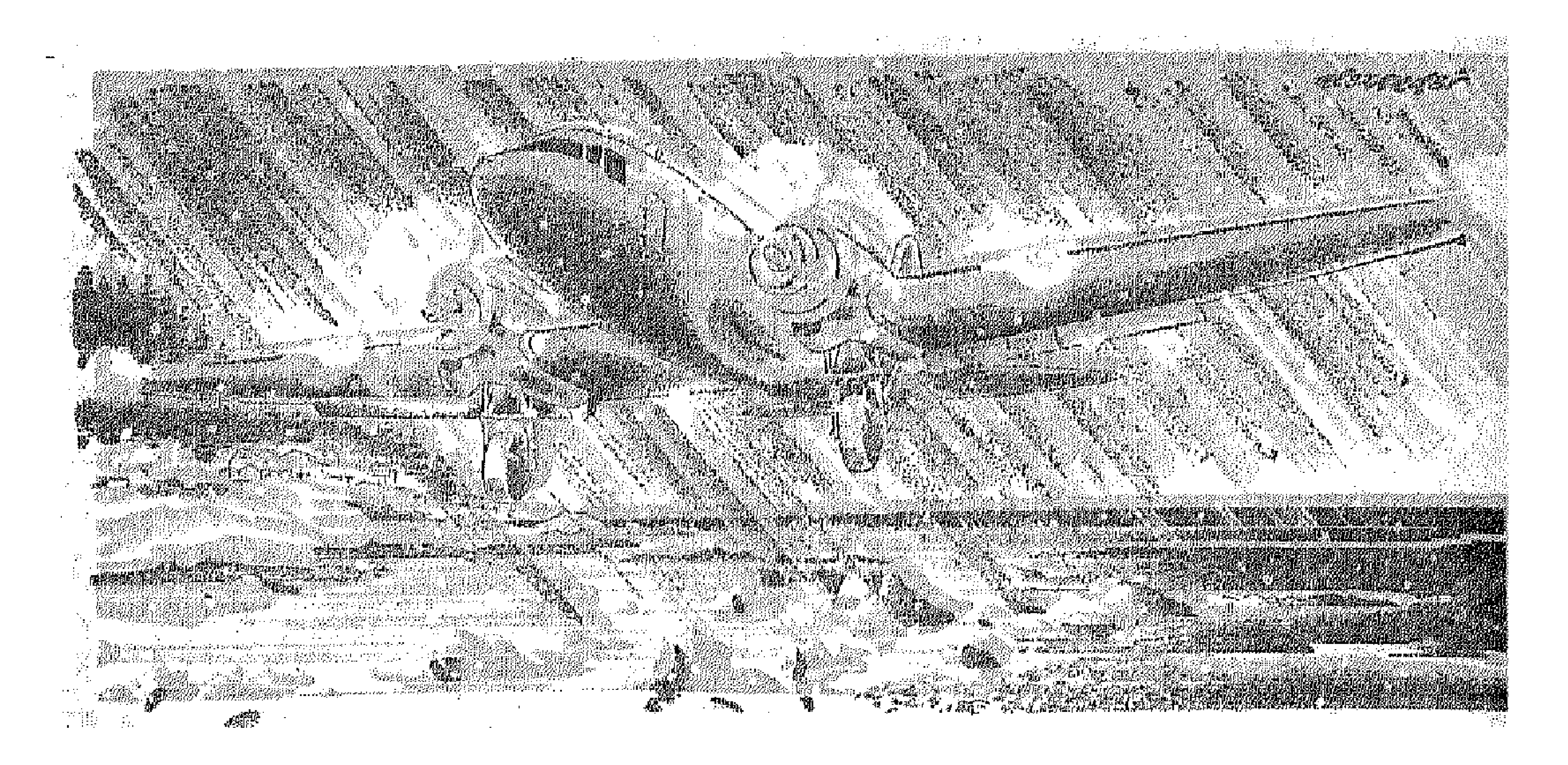
وفى أعقاب الحرب العالمية الثانيـة تقدمت ايطاليا خطوة أخرى تجـاه الحكم الديمقراطى ، فقــد طوحت بالحكم الملكى وأنشـــأت بدله الحكم الجمهورى ، وكان لابد من العمــل الشاق الطويل فى دولة أثخنتها الجراح عشرين سنة من الحكم الفاشى ، ونحو عشر سنوات من الحرب الطاحنة . وقد نجـح النواب الذين انتخبهــم الشعب ، على الرغم من المنافســات المرة فيما بينهم ، فى اصــابة بعض التقدم فى حكم بلادهم ، وهنــاك كل سبب يحملنا على الاعتقاد بان الايطاليين سـيعرفون ، بمضى الوقت ، كيف يحكمون أنفســهم حكما ســديدا ، فلا يمكن أن يكون الامر غير هذا بالنسبة لشعب وهب الحكمة العميقة والعقل الحصيف .

بقلم انجيلو بليجرينى
استاذ الادب المساعد بجامعة وشنطن
عن مجـلة (تون اندكونترى)

ذهب شخص لاستشـــارة الطبيب النفسانى ، فكان من بين الاسئلة التى وجهها اليه الطبيب : هل تتبعك بعض الافكار المقلقة ؟

فاجاب المريض : لماذا ؟ أبدا .. الحق انني كثيرا ما اجد لذتى فيها .

(سوبر سرفيس ستيشن)



عشت مع حلم قاتل!

بقلم الايرمارشال سيرفيكتورجودارد
من قوة الطيران البريطاني بنيوزيلنده

انها قصة مخاطرة حقيقية وقعت لى بالفعل ، وقد قمت بالدور الاول فيها ولك أن تسمينى بطلا أو جبانا كما يتراءى لك • ولكل واحد من زملائى الاحياء الذين كانوا معى قصته ،ومهما يقسم أى واحد منهم انه « يقول الحق ولا شيء غير الحق » فان أحدا غيرى لايعرف السر ونحن نجتاز وادى الخيال ولقد كانت لدى معلومات وخبرة استخدمتهما لا فى انقاذ نفسى فقط ، فهذا شيء مفروغ منه ، وانما فى انقاذ حياة الاخرين •••

واحتراما لتقاليد الجيش فقد غيرت بعض الاسماء بعد الترخيص لى بذلك

عام ١٩١٥ وأنا طيار محترف •

أمضيت عامين قائدا لقوة الطيران الملكى بنيوزيلندة فى الباسيفيك، وسنتين أخريين كنت أشرف خلالهما على قوات الطيران البريطانية فى بورما والملايو • وفيما أنا عائد الى وطنى ، أردت أن تكون عودتى عن طريق طوكيو لاودع الجنرال ماك أرثروغيره ممن كنت أعمل معهم فترة الحرب •

وأعارنى لورد مونتباتن طائرته الخاصة ، ويسميها الاخت آن • وحدث فى الليلة السابقه على سفرى أن كنت مدعوا الى حفل فى شنغهاى،

وبينما أنا أتحدث الى صديقى القديم الجنرال بريجادير جون ماك كونبل من قوة الجيش الامريكى سمعت من

خلفى رجلين من الانجليز يتحادثان فاثار حدثهما انتباهى :

ـ أنبس هذا الحفل لوداع الاير مارشال جودارد ؟

ـ نعم ٠٠ ولماذا هذا السؤال ؟

ـ انه ميت ٠٠ لقد مات بالامس فى حادث تصادم

قالها الرجل بنعمه الواثق،فالتفت اليه بهدوء فوجدته ضابطا بحريا ، وما ان رآنى وحدق فى وجهى حتى اعترته دهشة بالغة ،وقفز كما لو كان قد أصيب بشيء ثم صاح :

« يا الهى ٠٠ كم أنا آسف ياسيدى ٠٠ اقصد أقول كم أناسعيد ٠٠ كيف لى أن اعتذر عما بدر منى ٠٠ انه حلم حلمته بالامس فبدا لى كما لو كان حقيقة ٠٠ » فضحكت وقلت له « هأنذا لم أمت بعد أيها الضابط ، خبرنى بماذا حلمت ، وأين كان مسرح حلمك هذا ؟ فأجاب :

« رأيتك ياسيدى كما لو كنت فى ليلة حالكة ذات عواصف ثلجية ،وعلى شاطئ صخرى ضيق من شواطئ الصين أو اليابان ٠٠ ورأيتك فى السحب فوق الجبال ومكثت فترة طويلة من الوقت »

ـ وأى نوع من الطائرات رأيتنى فيها ؟

ـ طائرة نقل عادية ٠٠ ويحتمل أن تكون من نوع الداكوتا (وكانت الطائرة «آن» من نوع الداكوتا)

ـ وعن ملاحى الطائرة ، ماذا حدث لهم فى حلمك ؟ وهل ماتوا جميعاهم الآخرون ؟

ـ كان التصادم مخيفا جدا

وكنت على وشك أن أترك الضابط ولكننى اردت أن أعرف عن حلمه أكثر من ذلك ، فعدت أسأله :

ـ وما نوع الاشخاص الذين رأيتهم مسافرين معى ؟

فأجاب فى شيء من الهدوء :

ـ كانوا ملاحى الطائرة العاديين وثلاثة من المدنيين : رجلين وامرأة ، وثلاثتهم من الانجليز ٠

ـ أشكرك كثيرا ٠٠ انه مس من الشيطان ، اذ لن يصحبنى مدنى واحد ولن يكون معى غير طاقم الطائرة : ما اسمك ؟

ـ اسمى ديوى وأعمل هنا فى هذا الميناء ٠

وبعد أن تحادثنا قليلا افترقنا ولم أره ثانيا ٠

مضى على ذلك بضع دقائق اقترب منى بعدها سيمون برى المحرر بجريدة الديلى تلغراف وقال : انى مشوق للعودة الى وطنى وأود لو

أخذتنى معك الى طوكيـــو .. ان الطيار وافق على أخذى فهل لديك مانع ؟

شعرت بهزة خفيفة أجبته بعدها « ليس لدى مانع فالاماكن متوافرة » وسأرحل فى السادســة والنصف صباحا »

ولقد أحسست بخوف ينبعث من أعماق قلبى من قبول برى راكبا معى فى الطائرة .

وفى نفس الليلة أقام القنصل العام جورج ألوين أوجدن حفلة عشاء لى .. وفيما أنا أتحدث وأوجدن عن رحلتى اذ بخادمه الصينى يسلمه برقيـــة لاسلكية ما أن قرأها القنصـــل حتى سلمها لى قائلا : « آسف أن أفرض نفسى عليك ، فهل تستطيع أخـذى معك غدا ؟ »

كيف لى أن أرفض ؟ فقـــد كانت هذه الرسالة تحتم على القنصـــل ضرورة مقابلة القوميسير البريطانى فى طوكيو فى أقرب وقت مستطاع .

فقلت فى نفسى: لقد أصبحامدنيين انجليزيين ولكن ليس معهما امرأة .. وعلى كل فمن العبث أن أفكر فى كلام تافه لا يخرج عن كونه أضغاث أحلام .

وقبل الانتهاء من العشاء دخـــل الخادم للمرة الثانية ببرقية لاسلكية أخرى الى أوجدن ، وبعـــد أن فضها وقرأها وجه الى الكلام قائلا :«يحسن أن تقرأها أنت الآخر .. فهى من جارونير ممثلنا فى طوكيو »

فأخذتها وقرأت فيها :

« .. ليس لدى كاتب اختزال أثق فيه .. أكون شاكرا لو أعرتني واحدا لاسابيع قليلة »

فسألنى أوجدن « هلا ســاعدتنى فى هذه أيضا ؟ »

فأجبته بشىء من الامتعاض «أعتقد أنه يمكننى أخـذه معى .. لو كان رجلا »

فسألنى « وهل يتعذر الامر ان لم يكن رجلا ؟ .. يحتمل أن تكون فتاة»

فقلت فى نفسى : ها قد أصبحوا ثلاثة : مدنيين رجلين وامرأة

طلع الفجر كئيبا على شنغهاى ، وحضر القنصل العام أوجـــدن وفى صحبته دوريتا بريكسبير وهى فتاة فى نحو العشرين من عمـرها طويلة القوام جميلة المحيـــا .. ولما رأتنى أخبرتنى أنها لم تركب طائرة من قبل وقالت « ومع ذلك فانى أتعشم أنى سأعيش » فهزتنى كلماتها وسرت فى جسمى رعشة بسيطة .

ثم ظهر الكابتن دون كامبل قائد

الطائرة ولم يبد مرحا كعادته فحييته « عم صباحا ياكابتن •• هل تنبيء النشرة الجوية بجو طيب ؟» فأجاب: « ليس بالسييء جدا ياسيدى •

صعدنا بعد ذلك الى الطائرة وحلقت بنا فوق المدينة فى طريقها الى طوكيو •• يالسخافة ماقاله ديوى فقد رأى فى منامه كأننا فى الليل وفى عاصفة ثلجية : ياله من حلم تافه ، هانحن نقوم الآن ، وسنكون فى طوكيو عقب الغداء مباشرة ••

ولما كان التعب قد حل بى فقد رحت فى سبات عميق ، ولكن لم أنم طويلا حتى استيقظت على صوت الطائرة وهى تخترق السحب ، وشعرت أن نفسى يزداد فى تردده — يجب أن نطير أعلى من ذلك ، ان الجناح الايمن يضطرب وسط الضباب، ورأيت قطعا صغيرة رمادية اللون تتكسر على جانب القيادة وتتطاير فى الفضاء •• انه الثلج •

وكانت دوريتا وسيمون نائمين • أما أوجدن فكان يشكو ضيقا فى تنفسه بسبب برد شديد أصابه ••

وسرعان ما انكشفت الظلمة قليلا وظهر ضوء الشمس الخافته •

وهنا حضر كامبل ، وتحدث الى فى صوت هادىء قائلا « يجب أن نطير فى طبقة أعلى من هذه •• والا اصابتنا كمية من الثلج أكثر •

فقلت له « نعم •• أرى ذلك ويجب ان نعلو الآن » •

فقال : نحن الآن على ارتفاع ١٧٠٠٠ قدم •

فقلت : اذن لايوجد أوكسجين فى الخارج ؟

وبعد لحظة أتى الى كامبل ثانية وقال « علينا أن نسير وسط هذه السحب فترة أخرى ، اذ أننا الآن على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم ولا تزال السحب عالية ورءوسها ناتئة » •

وسرنا فعلا وسط هذا الضباب المعتم •

وأصاب كامبل شىء من الضيق، ثم سمعت صوت قرقعة تحدثها قطع الثلج ، وهى تصطدم بمقدمة الطائرة وتخبط فى مراوحها ، واشتد الظلام ولما يحن الليل بعد • ونظرت فى ساعتى فاذا هى الحادية عشرة والثلث وهى بتوقيت طوكيو الثانية عشرة والثلث • وما لبث الثلج أن نثر سترا كثيفا من حولنا • وقلت فى نفسى : هل رأى ديوى ثلجا فى منامه ؟ نعم رآه •

ومرة ثانية انحسرت فجأة موجة الضباب بلونها الرمادى من حولنا ،

فاندفعت الطائرة بسرعة عظيمةوسط السحب الكثيفة .

ومرت لحظة أخرى أتى الى بعدها كامبل يبدو عليه الشحوب والتعب والقلق، ولكن تضيء فيوجههابتسامة خفيفة وقال « ألسنا على أقصىارتفاع بالنسبة لطائرة من نوع الداكوتا ؟أما يجب ان نهبط قليلا الى طبقات من الجو أدفأ ؟ قلت : علينـــا أن نحتفظ بوقودنا سائلا والأثر فيه الثلجفقلل من سرعة الطائرة .. وعلى كلفتصرف حسبما يروق لك ياكامبل ، وأعتقد أن كل شيء سيكون على مايرام » ثم قلت فى نفسى وأنا أفكـــر : الا اذا اصطدمنا بذلك الشاطىء الصخرى .. فضحك كامبل ووافق على فكرتى

بدأنا نهبط قليلا . ومرة أخرى ابتدأت الطائرة تهتز وتضـــطرب ، ولم يهـدأ اضطرابها أربع ســاعات متواصلة . واتخذنا طريقنا أســفل تلك السحب المتراكمة الباردة الرطبة وكم كانت هى معتمة ، ثم مالبثت أن سمعت فرقعة شـــديدة على الجوانب المعدنية للطائرة ، انه الثلـــج ، انه الثلج يتساقط على المحركات مرةثانية

وفجأة وجدنا أنفســنا خارج تلك السحب ، ولكن كانت منتحتنا أمواج البحر الصاخبة .. بحر .. وثلج .. تماما كما قال ديوى ، فمن تحتنا هضبة مرتفعـــة توجتها الثلوج المتراكمـــــة ، ومن أسفلها أمواج تهدر غاضبة .

كان هذاأسوأما مر بىطوال خبرتى، وخيل الى أن الطائرة لن تســـتطيع الصمود طويلا .. تتبعنا فى سيرنا الشاطىء . وبعد لحظة بدا لنا خليج قامت على شاطئه الصخرى الضـــيق قرية غطتها الثلوج ، ويقل طول ذلك الشاطىء عن ٣٠٠ ياردة وكلهصخور متناثرة هنا وهناك ، وليس فيهمكان صالح نهبط فيه .

أكملنا سيرنا متتبعين الهضبةمن تحتنا فى فراغ يمتد أمامنا أفقيـــا وتتساقط ثلوجه الرمادية وتعـــلوه السحب ومن تحته البحر الهـــائج . وكانت ساعتى ـ حسب وقت طوكيو ـ الرابعة وخمس دقائق .. وفىمثل خط العرض هذا لابد أن تظلم الدنيا فى الساعة الخامسة وخاصة فى مثـــل ذلك اليوم .

فقدنا الهضبة من تحتنا فتوقف كامبل قليلا ، ثم انحرف الى الجانب مرة أخرى .. ثم سرنا بعد ذلك حتى وجدنا الهضبه ثانية .

كل شيء من حولنا قاتم . ولابدأن تكون الشمس قد غربت ، فالساعة

الآن الخامسة الا ربعا .

وفجأة اختفت الهضبة ثانية وتحسنت الرؤية قليلا ، وقلت فى نفسى « هذا خليج وهذه قرية على الشاطىء تكسوها الثلوج .

تركت مقعدى وذهبت الى غرفة القيادة وقلت للضابط الطيار ن. أندرسن : « أرنى الخريطة التى معك فرأيت عليها وعلى بعد أربعين ميلا من الطريق الرئيسى جزيرة تشبه فى شكلها بدا تشير الى شىء ما ، واسم هذه الجزيرة سادو ، فقلت انها هى ، ولابد أن تكون القرية هى تاكاشى .. فنظر أندرسن الى الخريطة وأومأ برأسه ثم قال « ان أقرب مطار لناهو طوكيو فى الجانب الآخر من الطريق وهى تبعد حوالى مائتى ميل تقريبا .. علينا ان نقطعها فوق الجبال ووسط السحب وفى الظلام .. ليس الحال على مايرام »

فأردفت قائلا : « وليس من بنزين يكفى » .

وكان لابد أن نجعل وجهتنا ذلك الشاطىء الصخرى المهجور بامواجه الصاخبة ، تماما تماما كما قال ديوى .. ثلج وعواصف وليل مظلم .

التفت الى كامبل فنظر الى مبتسما وفى نظرته شىء من العزم وقال : «انى خائف ياسيدى . فالحال سيىء ، ولا بد ان ننزل بطائرتنا على هذا الشاطىء الضيق لو وافقك ذلك .

فقلت له « لا بأس » .

فسألنى : وهل نهبط وعجلات الطائرة الى أعلى أم الى اسفل ؟؟

فأجبته « أرى أن تهبط بالطائرة وتنزلق بها سريعا ولمسافة اطول .. هذا اذا جعلت العجلات الى اعلى وهبطت بمؤخرتها .. اما اذا جعلتها الى اسفل دون تفادى هذه الصخور الضخمة فلا بد ان تنقلب بنا الطائرة .. وما رأيك فى ان تجعل العجلات الى اسفل استعدادا للرجوع الى الوراء ، وعندما تبدأ فى الابطاء ترجع باسرع ما يمكن

فوافق كامبل باشارة من رأسه ثم ذهبت لابذل ما استطيعه لوقاية بحارتى ورفقائى ... وكان على كل فرد ـ ما عدا الربان ـ أن يأتى الى غرفة القيادة ليساعد على اتزان ذيل الطائرة ، وهناك سنكون أكثر أمنا وأسرع فى الخروج ، وعليهم ان يثبتوا انفسهم والا القى بهم بعيدا فيصيبهم مكروه .. ونظرت اليهم والموت يداعبهم ، اما انا فقد كنت على يقين من انى ميت لامحالة ..

وعندما بدأنا نستعد اذا باثنين من

طاقم الطائرة يتمايلان في طريقهما الى الباب ففتحاه فاندفع الهواءبشدة محدثا صوتا عظيما كما لو أن شيئا قد انفجر .

ان الصورة الكاملة لما حدث في الدقائق التالية كانت مكتملة في ذهني منذ أربع وعشرين ساعة مضت ..ورغم زئير الهواءأمكنني ان أسمع صوت العجلات في نزولها .. ثممال ذيل الطائرة وهبطتمحاذية للهضبة الشمالية ومقدمها الى اسفل ... واخيرا سكنت ماكيناتها واستقرت على الارض .

وساد صمت لم يقطعه الا صوت الريح وهي تصفر فيشقوق الصخور .

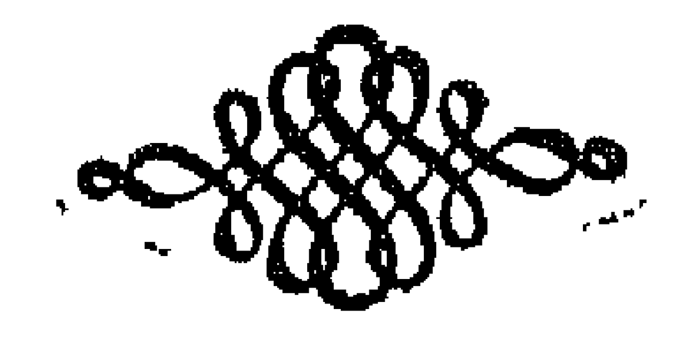
وصاحاوجدن : لقدانخلع الكرسي .

وبدأنا في الضحك وتقدمت نحو كامبل وكان قادما نحوي ، فتقابلنا في منتصف الممر وتصافحنا

- وعندما حل المساءذهبنا الى الفندق الصغير في تاكاشي وعندما استلقيت على الارض تعجبت ما اذا كان ديوي قد رآني في حلمه وأنا ميت فعلا أم لا ، فصممت على الكتابة اليه ليكتب الي بما رآه قبل أن ينسى حلمه .

وتلقيت رده بعد شهور وهو :

« أزعجني ما سمعت عن حادثكم ... أتذكر مقابلتكم الاولى وأتذكر قليلا ذلك الحلم ... كلا لم أرك في الحلم ميتا فعلا ، ولكني أتذكر أن التصادم كان مميتا والحمد لله انه لم يكن كذلك »



اذهب الى الجحيم !

حدث مرة حين كان كالفن كولدج نائباالرئيس الجمهورية الامريكية ، وكان يرأس جلسات مجلس الشيوخ ، ان نشبتمشادة بين شيخين من اعضاء المجلس . وفقد احدهما زمام غضبه فقال للآخر :اذهب الى الجحيم !

وهب الآخر واقفا من مقعده وقد بلغ به الحنق أشده ، ونزل متجها نحو منصة الرئيس حيث يجلس كولدج ..وكان يقلب كتابا بين يديه ، وقال له : سيدي الرئيس .. هل سمعت ما قالي ؟ فرفع كولدج رأسه عن الكتاب ، وكان معروفا بقلة كلامه ، وقال للشيخالغاضب في هدوء : لقد بحثت في كتاب اللوائح الخاصة بالمجلس فلم اجد فيه نصا يلزمك بالذهاب حيث يقول لك !



« هؤلاء من الزوجات ، لايتغيرن من مكان الى مكان ... الشكوى والتذمر والاتهام للازواج ! ...

جبل من الرماد

سمحت لرماد السيجار أن يتساقط على السجادة في احدى أمسيات الاسبوع الماضي ـ للمرة الثانية خلال كل اعوام زواجنا على قدر ماتعيه ذاكرتي ـ قالت لي زوجتي :

ـ هل ينبغي ان تسقط الرماد « دائما » على السجادة ؟

ولم تكن هذه اول مرة يوجه الي فيها مثل هذا الاتهام .. فانا متهم « بالتأخير » في العودة وغير ذلك من الجرائم الاخرى المشابهة ، فانا أترك صنبور الحمام « دائما » دون أن أحكم اقفاله ، وانا انسى مفتاح الباب الخارجي « دائما » وأترك سيارتي دون تزويدها بالبنزين الخ.

ولعلك أدركت من هذا انني لا أتهم قط بانني أحضر «دائما» الى المنزل شيكات نقود ، او انني اصحب زوجتي « دائما » الى المسرح ..

ومنذ وقت ليس بالبعيد ، انطلقت مع زوجتي بالسيارة الى منطقة تضم مجموعة من المنازل المتماثلة لنزور صديقا .. ولم تكن المنازل هي وحدها المتشابهة ، بل كانت الشوارع كلها تنحني وتدور حولها لتوحي بأن المنازل ليست كلها من الطراز نفسه ، لقد كان الامر مربكا حقا ..

وقضيت عشر دقائق فقط في الدوران حول هذه المنازل ، دون أن أعثر على منزل الصديق ، وعندئذ عقبت زوجتي قائلة :

ـ من المضحك انك «دائما» تضل الطريق

فسألتها بهدوء

ـ متى كانت آخر مرة ضللت فيها طريقي ؟

فقالت :

ـ فى الصيف الماضى ، عندما كنت تبحث عن حانوت (تيـد) لاصـلاح مضارب التنس

فتنهدت قائلا :

ـ ولكن هذا الحانوت كان قد أغلق أبوابه وحل محله متجر آخر

وهذا هو السبب فى أننى لم أعثر عليه ..

وفى الشـهر الماضى . أقام موظفو المكتب الذى أعمل فيه حفلة لمناسبـة عيد الميلاد الخـامس والخمسـين لرئيسنا ، ولم يكن مسموحا فى هذه الحفلة باصطحاب الزوجات . وقلت لزوجتى اننى مضطر آسفا لحضـور الحفلة فأومأت برأسها علامة الموافقة، ولكنها قالت :

ـ اننى لاأحب أن تخرج « دائما » وتتركنى وحيدة فى الليل فقلت :

ـ ولكن ياعزيزتى .. لقـد كانت آخر مرة تركتك فيها وحيدة فى الليل فى ربيع عام ١٩٥١ عنـدما كنت فى الخارج أكافح الفيضان

وكان تعليقهـ الوحيد هو : أوه ... انك تبالغ « دائما » ..

وقررت أن أضع حدا للموقف بعد أن بدا انه سيفلت من بين يدى .. وبعد يومين دعوتهـا الى الحديقـة الخلفية للمنزل ، وما أن وقع نظرها على جبل الرماد الذى يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار .. حتى صرخت قائلة :

ـ ماهذا ؟

وكان هـذا هو السؤال الذى أنتظره ..

وقلت : هذا ياحبيبتى ٦٥٣ كيلو جراما من الرماد .. وهو الرقم الذى توصلت اليه بعد عملية حسـابية دقيقة بحسبان انه كمية الرماد التى كانت يجب أن تكون فوق سـجادتنا اذا كنت « دائما » سقطه فى كل مرة أدخن فيها سيجارا

ونظرت زوجتى الى الجبل لحظة ، ثم قالت :

ـ الحمد لله لاننى كنت أنظفـه «دائما» .. أليس كذلك ؟

وفى الليلة الماضية ، عنـدما عدت الى منزلى بملابس مبتلة برشـاش الماء بعد أن قطعت ستة شوارع من موقف الاوتوبيس فى جـو يشـبه الاعاصير استقبلتنى زوجتى بهـذه التحية :

ـ هل ينبغى « دائما » أن تجلب الوحـل على حذائك الى غرفـة الاستقبال ؟

ملخصة عن « اتلانتيك منثلى »
بقلم لويد روزنفيلد

هذه المشكلة تصادفنا ايضا .. السكان المتزايدون بسرعة دون موارد كافية من الطعام . اليابان والصين تتزعمان حركة تحديد النسل ..



انجاب الأطفال على قدر الطلب

عندما زرت اليابان فى عام ١٩٢١ كضيفة على صحف (كازيو) منعتنى الحكومة الامبراطورية من الدعوة علانية لتحديد النسل ، بحجة أن هذا العمل يعد انتهاكا لحرمة القانون . وبعد ٣٣ عاما ، فى عام ١٩٥٤ دعانى وزير الصحة والشئون الاجتماعية لالقاء كلمة فى مجلس الشيوخ اليابانى عن الموضوع نفسه .. وفى العام الماضى عقد الاتحاد الدولى لتحديد النسل مؤتمره الخامس فى طوكيو ، ويومئذ قدمونى الى الامبراطور باعتبارى رئيسة للاتحاد ، قائلين : أننى من خدام الانسانية ..!

من هذه التجارب الشخصية يظهر كيف تواجه اليابان مشكلة ازدحام السكان ، والامر كذلك فى بقية آسيا حيث يزدحم أكثر من نصف الجنس البشرى فى مناطق لاتزيد على سدس مساحة أراضى العالم ، ويزداد تعدادهم سنويا بمعدل ٣٤ مليون نسمة . وقد ذكر الدكتور ستيوارت كيربى الاستاذ بجامعة هونج كونج ، الذى يعد حجة فى شئون السكان فى نصف الكرة الشرقى ، ان « قنبلة السكان » أشد خطرا على العالم من القنبلة الذرية أو القنبلة الهيدروجينية

ففى عام ١٩٢١ كان عدد سكان اليابان يقدر بحوالى ٦١ مليون نسمة فزاد فى عام ١٩٤٥ — على الرغم من الحرب — الى ٧٢ مليونا ، وهو الآن يقدر بحوالى ٨٩ مليونا .

وفى عام ١٩٤٨ بلغت مشكلة السكان حدا يبعث على اليأس مما دعا الى سن قانون لحماية السلالات ، وهو يسمح بانهاء أى حالة حمل يمكن أن تؤذى بصورة جدية صحة الام بسبب ظروف اقتصادية أو جسمانية ، وتقدر الآن حالات الاجهاض فى السنة بحوالى مليون حالة أى أنه يوجد حالة اجهاض متعمد ، مقابل كل مولود حى

ولقد كنت أستنكر الاجهاض دائما لخطورته ومجافاته للانسانية ، ولكن

المسئولين اليابانيين سألونى فى عام ١٩٥٤ عن أفضل وسيلة يمكن أن أقدمها للحد من زيادة السكان ، فأجبتهم بأن فى استطاعة اليابان أن تقوم بتدريب قابلاتها (مولداتها) اللواتى يبلغ عددهن حوالى ٢٠ ألفا على ارشاد الازواج الى الوسائل العملية والصحية لمنع الحمل ، على أن يتقاضين عن هذه الخدمة الاتعاب نفسها التى كن يتقاضينها عن عملية الولادة . وقلت لهم أن هذه الجماعة التى تعد نواة لسياسة تعليم الجنس يمكن أن تجعل اليابان تقود العالم فى مدى جيل او جيلين الى ايجاد عدد مناسب من السكان ، على أساس انجاب الاطفال بالاختيار لا بالمصادفة .

ويبدو أن هذه النصيحة لم تذهب سدى ، فلم تمض فترة طويلة ، حتى أصدر المجلس الاستشارى لمشكلات السكان بوزارة الصحة العامة والشئون الاجتماعية سلسلة من التوصيات الى الحكومة ، وكان بين مقترحاته أن تقوم ادارات الصحة الرسمية بتقديم تسهيلات لتحديد النسل ، وأن تتضمن برامج كليات الطب موضوع تحديد الاسرة ، وأن يقوم الاطباء الذين يدعون لاجراء عمليات الاجهاض باعطاء النساء معلومات عن تحديد النسل فى المستقبل

.. كما أقترح تفادى سياسة الاجور والضرائب الوطنية التى تشجع الاسر الكبيرة العدد .

وهكذا يتم تدريجا استبدال الاجهاض بوسائل صحية فنية لمنع الحمل ، ولن يلقى هذا الاتجاه معارضة كبيرة ، نظرا لانه ليس فى اليابان جماعات دينية تعارض تحديد النسل

ويعد الموقف فى الصين والهند أكثر حدة منه فى اليابان ، فان عدد سكان الصين الذى يبلغ حوالى ٦٠٠ مليون نسمة ، يزيد على عدد سكان اوروبا — بما فيها روسيا — وأفريقيا وأستراليا وقسم كبير من نصف الكرة الغربى مجتمعين .. وقد اعترفت الصين — حتى فى عهدها الشيوعى باهمية تحديد النسل ، وان كانت لا تعلن ذلك رسميا ، وتنشر الصحف الشيوعية الآن أبحاثا عن وسائل منع الحمل .

أما الهند ، التى ينمو سكانها بمعدل خمسة ملايين سنويا ، فقد تولت زعامة العالم فى حركة تحديد النسل ، اذ تضمن برنامج السنوات الخمس الذى وضع فى عام ١٩٥١ نصوصا تهدف الى تقليل معدل ازدياد السكان عن طريق منع الحمل .

ويقوم « راجكومارى أمريت كور »

وزير الصحة الهندى بتاييد اعمال تحديد النسل ، بكل ما فى وسعه ، كما وافق على تقديم أدوية منع الحمل للفقراء بلا مقابل ، فضلا عن ان الهند تبذل جهودا عظيمة لزيادة انتاج الطعام لمواجهة حاجات السكان المتزايدة ، ولكن مثل هذه الجهود فى أى مكان مصيرها الفشل ما لم يكن هناك تحديد للنسل .

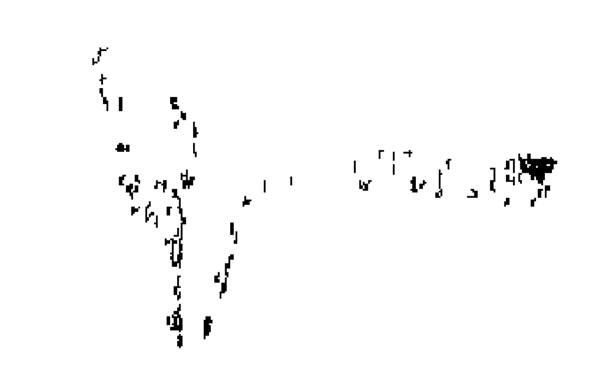
أن حوالى ثلث عدد سكان الارض يعيشون على غذاء غير كاف ولضمان الغذاء المناسب لهم ، يجب ان تزداد مواد الطعام التى يمكن الحصول عليها بنسبة ٢٥ فى المائة .

وقد أكد احد خبراء مشكلات السكان أخيرا أن الجهود التى تبذل لزيادة انتاج الطعام لا تكفى وحدها لتحقيق ارتفاع ثابت او سريع فى مستوى التغذية .

واذا كان لم يتم حتى الآن ايجاد وسيلة مضمونة وبسيطة للسيطرة على الخصوبة البشرية ، الا ان الابحاث التى تجرى الآن فى كثير من بقاع العالم سوف تسفر بكل تأكيد عن اكتشافات هامة ستؤدى الى الحد لا من كمية السكان فى العالم فحسب ، بل ومن نوع هذه الكمية أيضا ، لتتيح مستوى أرفع وأكثر تقدما للكرامة والحرية الانسانية .

ولعل الشرق ، وهو أكثر من يستفيد من مثل هذا التقدم ، هو الذى سيتزعم الطريق .

بقلم مرجريت سانجر
من رواد تحديد النسل
والرئيسة الفخرية للاتحاد الدولى
لتحديد النسل



المسؤول عنه !

لما طلب الى الطلبة فى أحد دروس علم النفس ان يوضح كل منهم الجنس الذى ينحدر منه ، قال أحد الطلبة ان عروقه تجرى فيها دماء الهنود . فسأله الاستاذ عما اذا كان يعرف لاى قبيلة ينتمى . وحينئذ رد عليه الطالب : لست أعتقد ان الامر يرجع الى قبيلة . فربما كان المسئول عنه أحد الهنود المتجولين .

(ذي كورنل ويدو)

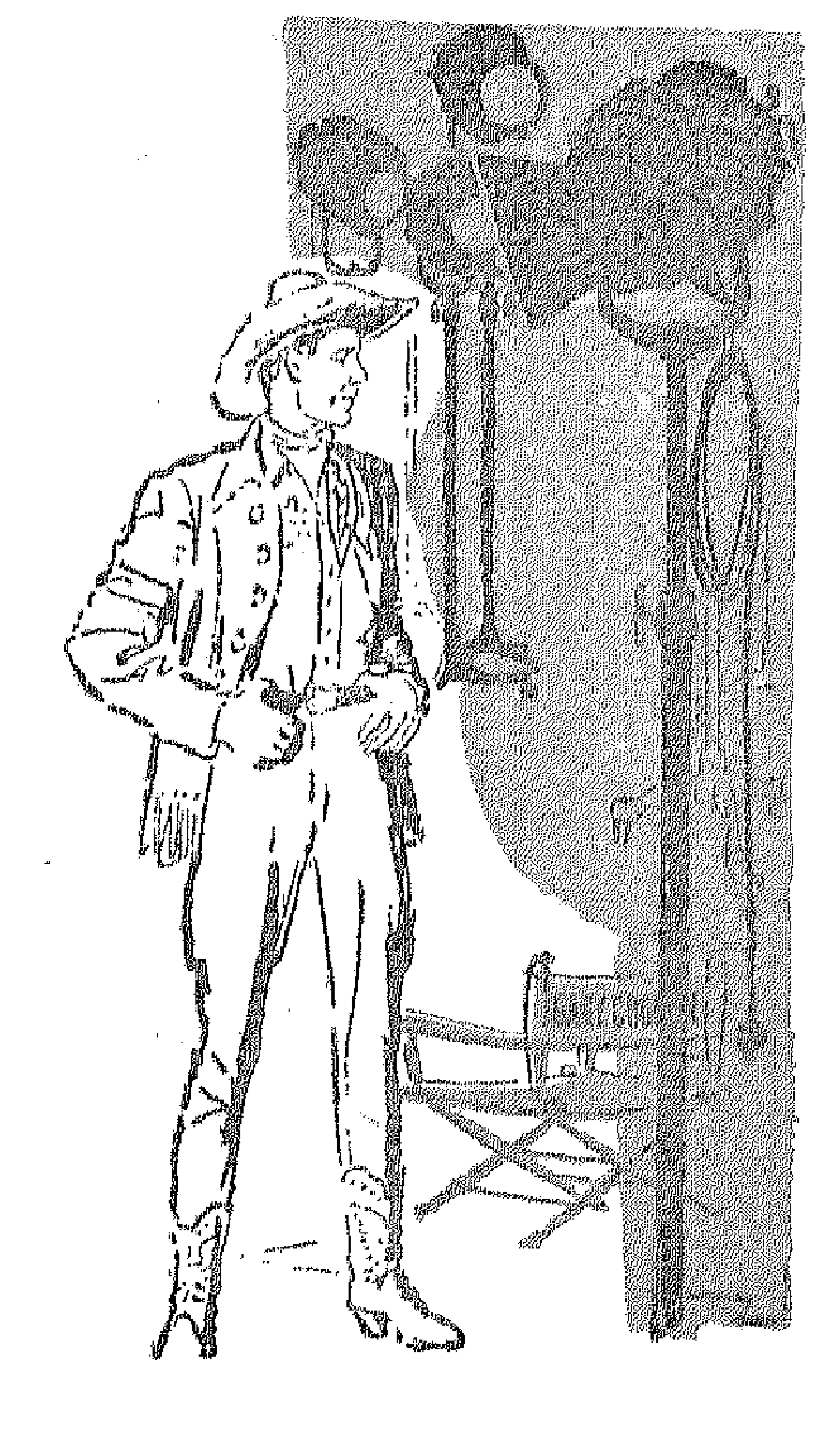
لم يزعم جارى كوبر أنه كان يحلم بالسينما فى طفولته أو ان بواكير الفن بدت عليه وهو فى السن الناعمة .. انه يقول فى بساطة ، ان الامر كله كان مجرد مصادفه . . وأصبح نجما من نجوم السينما

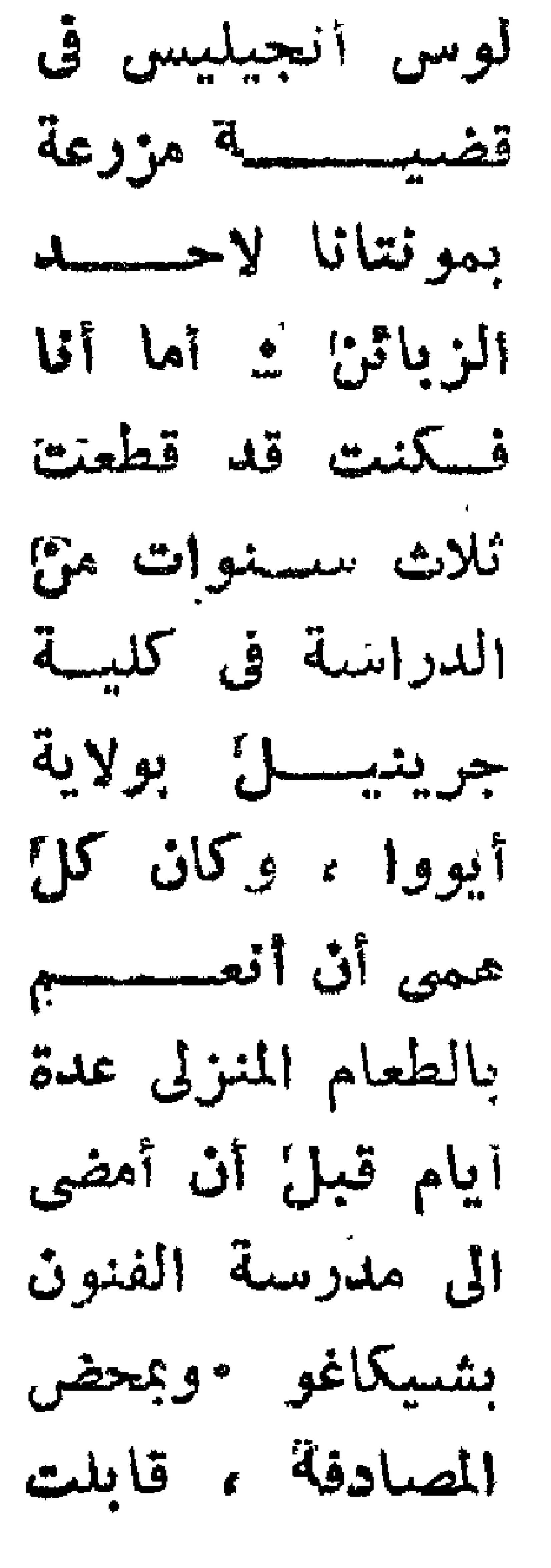
المصادفة جعلت منى نجما

بقلم « جورج سكولين » .
وروى القصة جارى كوبر نفسه

أستعيد ذكريات حياتى أحس أن الحظ لعب فى توجيهها دورا أكبر مما لعبت أنا نفسى . ولا أحب أن أقول ، كما اعتاد جميع الممثلين ، اننى كنت أحلم وأنا صبى بالمسرح أو السينما ، ولا ان هوليوود جذبتنى ببريقها الساحر أو أجورها العالية أو نسائها الجميلات .

وعندما ذهبت الى هوليوود فى خريف سنة ١٩٢٤ كنت مشوقا





لرؤية الناس فى داخلها . وكان والدى قد استقال من قضاء ولاية مونتانا الاعلى ، وكان هو وأمى فى لوس أنجيليس فى قضية مزرعة بمونتانا لاحد الزبائن . أما أنا فكنت قد قطعت ثلاث سنوات من الدراسة فى كلية جرينيل بولاية أيووا ، وكان كل همى أن أنعم بالطعام المنزلى عدة أيام قبل أن أمضى الى مدرسة الفنون بشيكاغو . وبمحض المصادفة ، قابلت

صديقين قادانى الى عملى الاول فى السينما ، كما لعبت المصادفة أيضا دورها حين حصلت على دورى الكبير الاول فى التمثيل السينمائى • وحينما نهضت من نومى ذات صباح لاجدنى نجما سينمائيا بعد ذلك بعام، كنت ما زلت فى شك من أمرى

أما التحاقى بالسينما فقد جرى على النحو التالى :

كنت أسير في طريق هوليوود ذات يوم صحو من أيام ديسمبر سنة ١٩٢٤ واذا بى أشاهد ، على مقربة من شارع فاين ، فتيين من رعاة البقر قادمين نحوى وفى وجهيهما أمارات الأسى • كانا يلهثان تعبا وكأنما انتهيا لتوهما من جرى شديد بعد فرار فاشل ، فما أن شاهدانى حتى هشا وبشا وقال أحدهما: كيف حالك يافتى ، أليس هذا هو « سلم » ؟ وقال الآخر : انك تبدو هزيلا شاحبا أيها الفلاح ، لعلك ياصاح لاتتناول الطعام بانتظام !!

كان من الواضح ان حديثهما موجه الى ، ولكن المسألة لم تكن عملية شحاذة فقد كان الصوتان مألوفين لدى وأنعمت النظر فيما وراء عظام الخدود المجروحة والعيون القاتمة والثياب الممزقة وقبعات فتيان رعاة البقر التى لا يمكن البتة أن تعود الى شكلها الاصلى • يالله • • اننى أعرفهما ، فهما جيمى جالن وجيمى كالواى صديقا الصبى من أيام مزارع تربية الحيوانات فى ولاية مونتان • وكان والداهما محاميين مثل أبى ، وكانا فى آخر عهدى بهما يركبان الجياد لحراسة الماشية •

وانسحبنا جميعا الى مطعم مناسب • وكنت أتساءل عما أتى بهما الى هوليوود ، حتى اوضحا لى انهما وقعا على منجم من الذهب •

وقد كشف لى جالن عن سره قائلا: حينما أفلست قافلة الماشية التى كنت وجيمى نعمل بها سمعنا عن هذا العمل الحافل بالجلبة فأتينا كلانا • والامر مؤكد الربح ، فبدل أن نحصل على أجر نظير امتطائنا صهوة الجياد فاننا نحصل علي الاجر نظير السقوط عن ظهورها ، وبدلا من مصارعة سراق الماشية ، فاننا نتناول أجرا حين نجعلهم يصارعوننا ، ونتناول أجرا حين نسوق عربة المسرح ، ثم نسقط بها الى الارض ويالها من لقطة سينمائية رائعة !

كنت مشغولا بالملعقة والطعام حين سمعت كالواى يقول : وما علينا يا «سلم» الا أن نقوم بذلك كله أمام

الكاميرا ، فعليك حين تقبل الكاميرا عليك أن تتركها وتهوى بنفسك ساقطا ، ونظير ذلك تتناول عشرة ريالات فى اليوم ، واذا أصيبت احدى رجليك فسوف يعوضونك عنها بالنقود •

وتوقفت عن تناول الطعام بالملعقة وامتلأت فجأة بالانتباه والشك ثم قلت مبتسما : أيها الاضحوكتان ،لن تكونا ممثلين فى السينما

وسألتهما فى تبسط : اذا لم تكونا ممثلين على الشاشة فماذا تكونان ؟

فجهرا فى كبرياء قائلين : صبيان احتياطيان لرعاة البقر بعشرة دولارات فى اليوم •

صبيان رعاية البقر

وفى الساعة الثالثة اصطففنا أمام مدير الانتاج مع ٢٠ أو ٣٠ آخرين من صبية رعاة البقر • كنت أشعر بنفسى واضح الظهور كالابهام المضمدة فى راحة اليد فقد كنت الوحيد هناك الذى لا يرتدى ملابس صبيان رعاة البقر •

وبعد أن استعرض المدير قليلين منا وقع نظره على واذا به يتوقف ويقول لمدير الانتاج : سأقبل هذا الفتى فى فريق العشرة دولارات ، أما بقيتكم جميعا فلكم أن تذهبوا الى بيوتكم ان كانت لكم بيوت •

وهذا هو الطريق الذى سارت فيه الامور ، لقد حصل لى صديقاى على الوظيفة بينما خرجاهما منها • كان أمرا غير عادل • وقد أوقفانى صديقاى قائلين : أصمت أيها الاحمق ، فكلما كان لدينا أصدقاء يعملون حولنا كلما زادت الوظائف التى يمكن أن يدفعوا بها الينا • تقبل تهانينا أيها الفتى، أنت الآن فى السينما •

فى تلك الايام كان وقت التصوير اللازم لقصة متوسطة الطول هو عشرة أيام مالم تكن قصة شعرية من الملاحم التى تستغرق أسبوعين • ولكن هذا لايعنى أننا معشر صبيان الرعاة الاحتياطيين كنا نؤجر طول الوقت ، فقد كنا فى العادة نستطيع الاستيلاء على كل عربات الرحلات ونضرب بالرصاص كل قطاع الطرق ونحارب كل الهنود حتى يلوذوا بالفرار ونخرب كل الحانات والمقاهى ، كل ذلك فى يوم واحد سريع •

كان المخرج الذى يسلم النجوم أدوارهم الاحتياطية يسلم لنا أيضا أدوارنا الاحتياطية •

منتجون متخصصون فى المطاردات

أما فى الاستديوهات الكبرى فكان هناك منتجون متخصصون فى وحدات منفصلة لمناظر الرعاع والمعارك الحربية

والمطاردات ومشاغبات الحانات والمقاهي، وكل أشكال الاضرار الجسدية الاليمة ٠ وهذا التخصص كان يوفر كثيرا من النقود ، فرجل الوحدة الماهر كان يمكنه أن يقتفي أثرنا ويطاردنا على نفس الارض من ثلاثة اتجاهات مختلفة ويطلق النار على نفس عربة السفر ويحطمها من ثلاث زوايا مختلفة ويسلط عليها بعض الهنود وينجز العمل المطلوب لثلاثة أفلام في اليوم نفسه ٠ ويمكن توفير زيادات قياس الاشرطة بالقدم للمشبك في فلمين أو ثلاثة اضافيه ، ولم نكن نعلم أبدا في أي فلم كنا نمثل ليوفروا علينا الاجهاد الذهني في تمثيل أربع شخصيات دفعة واحدة ٠

التمثيل النموذجي للفارس وهو يسقط عن جواده

بدأت أجري بخمسة دولارات في اليوم ، ولكن ما أن تحسن فني في تمثيل السقوط عن جوادي على صورة رائعة حتى زاد أجري الى عشرة دولارات وسرعان ماحصلت على أعمال كافية لشغل معظم الايام التي لا أصاب فيها برضوض ، وطبيعي أن زيادة الاجر كان معناها زيادة المسئولية ولم يعد مجرد السقوط عن الجواد كافيا بل كان على أن أسقط مع الجواد والافضل أن يكون سقوطي تحته ، وعندما كنت أجيرا أتقاضى خمسة دولارات كنت أحارب قطاع الطرق داخل عربة السفر ولكن الآن على أن أحاربهم فوق سطح العربة ونحن منجرفون حول حافه هوة صخرية عميقه ٠ وبدلا من تمثيل معركة في أقصى الركن الخلفي لمقهى او حانة ، كان على أن أقود المعركة بعنف وبقبضة يدي وأحطم الكراسي أمام الكاميرا تماما ٠ وتحطيم كرسي فوق رأسك على يد خبير من شأنه أن يسبب ورما ليس أكبر من بيضة صغيرة ما لم يثر فيخبطك بزاوية الكرسي ، وكان من حظي العاثر أنني لم أتقابل ألبتة مع خبير لم يكن منفعلا ٠

وبعد ستة أشهر فقط في عملي بالافلام المتحركة بلغت قمتي في تمثيل السقوط الرائع عن الجياد ، وسواء أكنت هنديا مع ريتشارد ديكس أو كنت قوزاقا (فارس من جنوب روسيا) مع رودلف فالنتينو أو طريد القانون المتآمر ضد توم ميكس ، فان دوري كان هو نفسه ٠ وحين كانت المناسبة تتطلب اطلاق الرصاص على أحدهم من جواد جامح ، كنت أنا الذي أقوم بذلك ٠ وغالبا ما يكون في أخدود ضيق مملوء بالصخور والاشواك

الصحراوية المتحفزة . كان مستقبلى كما رأيته مقصورا على امتطاء أردأ الجياد بسرعة أزيد وفى أخاديدأضيق وأعمق حتى يخوننى حظى فأنفجر كقفص البرتقال .

أنقذت حياتى
بان اصبحت ممثلا سينمائيا

وقررت ان الطريق الوحيد لانقذ رقبتى وحياتى من الدق هو أن أصبح ممثلا سينمائيا ، وكنت بعيدا عن ذلك الهدف بيد أننى فى أحد المناظر حصلت فعلا على لمسة قريبة من الشهرة ، حين تركونى أربت على الكلب الشهير رن تن تن ، ولكنه كان منظرا ليليا ، وكنا فى الجانب البعيد من نار المعسكر الخافتة ، ولم تظهر سوى قمة قبعتى ، ولم يكن الكلب حقا هو رن تن تن على كل حال ، بل (كان شبيهه)

لم يكن التمثيل شيئا فى طبعى ، ولم يكن هناك ممثلون فى أى فرع من اسرتى ولا فى أقدم السجلات المحفوظة والواقع ان أهل والدى كانوا مزارعين فى بدفوردشاير بانجلترا لعدة قرون . وعاشت عائلة أمى واشتغلت فى بلدة بنساء السفن التى تسمى جلنجام فى مقاطعة كينت .

وحين وصل والدى من انجلترا الى بلدة هيلينا فى صيف ١٨٨٥ كان فى التاسعة عشرة من عمره

التوظيف الذاتى
كمنتج سينمائى

ولكيلا أسقط من فوق الجياد وأبلغ الجانب الاكثر ربحا للتمثيل السينمائى كان على أن أقوم بتجربة للشاشة ، ولكن أحدا لم يرغب فى اعطائى هذه التجربة ولم أستطع أن أستعمل أى منظر من السينما المتحركة التى سقطت فيها من فوق الجياد ، لذا قررت أن أرسل بعض الصور الساكنة .

فاشتريت الادوات اللازمة للانتاج متجسسا أولا حول مخازن الادوية لأتأكد من أن أحدا لم يكن يشاهد رجولتى وهى تتحطم (فى تلك الايام لم يكن هناك قواعد فنية للاخراج فى الافلام وكانت الفكرة الاساسية هى الاكثار من المفارقات كوضع بودرة وجه بيضاء كالطباشير ، واحمر شفاه داكن ، وكحل أسود كالفحم) وأخذت أتمرن فى البيت فكنت أستخدم هذه المواد

وحاولت استرحام المنتجين ، مرسلا اليهم صورا ساكنة تشير الى شبيهى السرى بفالنتينو أو بجون باليمور أو برونالد كولمان أو بفرانسيس اكس بوشمان أو بأى نجم آخر من اختيارهم . ولم أكن أستعيد صورى

إلساكنة ثانية ، فقد كانوا يقذفون بها جانبا •

عندهذا الحدالمهينالوضيع،صدمتني فكرة طاغيه : اذا كان أحد لن يتيح لى الفرصة لتجربة علىالشاشةفلماذا لاأنتجأنا تلك التجربة بنفسى ؟ولحسن الحظ لم تكن هناك أمامى مضايقــات مقلقة بسببدفع أجور أشرطةالصوت، وكانت مصـــاريفى فقط هى ايجار الجواد واجر مصـــور فوتوغرافى استحال الى مغتصب فكان يعد نقودى قبل أن يضـــع شريط الفيـلم فى الكاميرا •

بدأ انتاجى عام ١٩٢٥ وكان ميدان عملى عند الامتداد الرحيب للشارع الثالث (لامبيريا) • كنت أمتطى صهوة جوادى فى الجانب البعيد من ميدان عملى الحالى ، وكان المصور وراء سور من القضبان الحـديدية ثم لوح بيده صائحا : ابدأ التمثيل ! الكاميرا تعمل !

أعطيت الجواد المسكين ســوطا وهاجمت الكاميرا ،ولم يكن هذا وقت العطف على الجواد فذلك الفيلم كان يكلفنى نقودا ، وقبـل الوصـول الى السور تماما سحبت الجواد الى الخلف وهبطت عنه طائرا فى سـحابة من الغبار وقفزت فوق السور وأسقطت قبعتى أمام الكاميرا تماما ، وكختام صحت بابتسامة منهوكة : قف !

وبعد ان أودعت مناظرى فى اناء لحفظها ، نقلت فيلمى الى استديوهات جولدوين لأرى مايمكن مشـاهدته فيها • وما أن انتهى الصباح حتى كنت قد انتقلت من المكاتب الفخمةالى المكاتب المتوســطة العادية ، وأخيرا بلغت ثكنة قديمة بها بناء كانقد أنقذ من الحرب العالمية الاولى ، وصـعدت السلم كما اوصانى آخر منسألته عن مكتب المدير ، ووجدت نفسى فىمكان مقسم الى مكتبين تفصل بينهما ألواح خشبية رخيصة ، وحول بئر السلم وجدت بهوا به عدة مقاعد خشنة • وقادنى سكرتيرعبوسذو مظهرمفترس كى أجلس هناك وأنتظر •

لم يكنهذا هو مكتبسامجولدوين ولكنى على الاقلكنت فى وسط يتفق أكثرمع وسطى وشعرت براحة كافية حين أسندت كعبى على مسند الكرسى وارتخيت •

كنت جالسا هناك وقد سـحبت ركبتى الى ذقنى ورحت أراقب الناس يمرون أمامى ، حين أقبل على رجل له مظهر رجال الاعمال وقال على الفور وباقتضاب : سمعت ان لديك بروفة

للشاشة ، أحقا هذا ؟ أجبت : نعم ، التقطتها بنفسي . قلت ذلك وأنا أجمع قواى لاغادر الكرسى ، وقد أجفل حين رآني واقفا بطولي، ولكنه مد يده لتناول اناء حفظ الفيلم .

وقال : سأكشف عليه حين أعود من غدائي ، ولك أن تظل هنا اذا لم يكن لديك ماتفعل غير ذلك .

***

لم يترك أثرا فى نفسى اننى كنت أتحدث الى المدير هنرى كنج وهو من أعظم مديرى شركة جولدوين . كان طيبا جدا الى حد انه لم يكن بحاجة الى مكتب فاخر ليبرهن به على عظمته وكان مشغولا فى ذلك الوقت الى أذنيه فى ادارة فيلم لرونالد كولمان يسمى « الفوز بباربارا وورث » وقد أخبرنى سكرتيره اننى كنت محظوظا حتى فى مقابلته ، فما بالك باضاعته الوقت فى فحص بروفة فيلمى . وحين عاد كنت مذهولا ..

بدأ قوله معلنا : ان لك طريقة سهلة فى أسلوبك ، وقد لاحظت ذلك حين كنت جالسا فى الصالة ، وأنت تجيد ركوب الجياد . وقد أحببت الطريقة التى ترجلت بها فى فلمك ، هذا رائع ! يمكننى استخدام ذلك ، واذا كنت دائما تركب هكذا، فسأجعل مدير الانتاج يوقع لك عقدا لتعمل فى السينما . ماقولك فى ٦٥ دولارا فى الاسبوع ؟

لم أستطع الا أن أزدرد ريقى ، بينما راح يدرس حركة ازدراد ريقى .

ـ اذا استطعت أن تزدرد ريقك ثانية هكذا فيمكننى ان أستخدم هذه الحركة أيضا .

دور مراسلة

وكان مايفكر فيه هنرى كنج هو أن يجعلنى أمثل الفارس الذى يعمل مراسلة ، وهو دور سوف يمكننى من الظهور بين آن وآخر كفتى مراسلة لرونالد كولمان . كان كولمان البطل يمثل دور مهندس شرقى ناعم المظهر جذاب الشكل، اقبل يطالب بالاستحواذ على الغرب ببناء الخزانات . وكانت فيلما بامكى الشهيرة بأنها أجمل امرأة فى العالم فتاته المرشدة وكان ظهورهما فى الفيلم يعنى انه سيكون أعظم من عظيم .. سيكون هائلا ضخما . وعلى الرغم من دورى الضئيل ، فقد كانت تلك فرصتى الرائعة

كان كولمان هو أحد الممثلين الذين حرصت على دراستهم على الشاشة . وها هى الفرصة تسنح لى الآن لمراقبته وهو يعمل فى الجهاز السينمائى ، وقد أصل الى بعض مفاتيح السر لنجاحه .

أما الآنسة بامكى فكنت أعبدها على البعد •

وكان هنالك دور ثالث كبير فى فيلم « الفوز بباربارا وورث » كان قد كلف به ممثل موهوب يدعى هارولد جودوين • كان ذلك هو «دور آبيلى» وهو شخص طويل نحيل من مونتانا • وكان على جودوين أن يمثل رجولة الغرب البسيطة ، أما كولمان فكان عليه أن يمثل الرياء والمظهر الشرقى الناعم • وكان على مس بامكى أن تختار بينهما •

كان جودوين لايزال مشغولا فى اكمال فيلم لاخوان وارنر حين كان هنرى كنج مستعدا للقيام بالعمل • وبدلا من اضاعة الوقت والمال بايقاف الانتاج ، قرر كنج أن يصور مناظر حول دور جودوين • ولما أكمل كنج كل مناظر الاستوديو التى لم يظهر فيها أبيلى ، كان جودوين لايزال مرتبطا بعمل لايسمح له بتمثيل هذا الدور ، ونظرا للمصاريف المتزايدة قام كنج بمحاولة يائسة :

قال لى : انك فى طول جودوين وفى مثل نحوله ، فاذا كنت لا تزال تعتقد أنك تستطيع التمثيل فسأجعلك تحل محله فى المناظر الطويلة •

كنت مترددا ، ولكنى برهنت على امكان الاعتماد على ، ثم دعيت فى المناظر المتوسطة الطول ، ويبدو ان هذه أيضا كانت تمر تحت التفتيش • أما جودوين فلم يظهر له أثر أيضا

كان لايزال هناك منظران هامان فى الاستديو باقيان للتصوير ، قبل أن تنتقل الجماعه الى مركزها فى نيفادا

وكان الدور يقتضى ان يذهب جودوين الى غرفة كولمان فى الفندق القائم على الحدود بعد ركوب يائس مسافة ٨٠ ميلا ، ويتعثر فى الكلام عند قعابر سالة عن كارثة • قد لاحظ كنج أنه بالغبار الكافى على وجهى وبعد ٨٠ ميلا فوق الصحراء سيكون مطمئنا الى استخدامى كبديل ، ولكننى لم استطع ان أبدو وعلى وجهى عرق كاف لاظهر معفرا متربا ، وما حاولت عمرى ان أبدو منهوك القوى • وبعد ١٥ أو ٢٠ تمرينا و١٢ لقطة أمام الكاميرا أمكننى ان أبدو متعبا ، ولكن ليس الى حد جفاف العظام •

ثم كان صباح أحد الايام ، اذ بدأ كنج يجعلنى أعدو حول الاستديو فى الساعة السابعة صباحا ، وبعد ساعة بدت على علامات الجهد والتعب ، ولكنه ذكرنى بمسابقى المارثون وبمبدأ الفن لاجل الفن فظللت مستمرا فى الجرى ، وبعد حوالى عشرة أميال

على هذا المنوال كان يلاقيني بعد كل ربع دائرة ليرمى التراب على . ولما كنت ابدو انني لاأعرق العرق الذى يرضيه فقد سحب بندقية رش مائى، وجعل الغبار يستقر بنثر الماء على وجهى . وحين قرر أننى أبدو منهوك القوى على الصورة التى ترضيه ، كنت اترنح وقد بلغ منى النصب غايته . وفيما كنت أدور مقبلا أمسك بى ، وقادنى الى فوق المنصة أمام آلات التصوير وقال : قدم لهم الرسالة .

كانت الانوار تلفحني والحرارة على اشدها في وجهى ، وفتحت فمى آليا ورأيت الكاميرا تعمل كآلة الغزل من حولى وسقطت من طولى الى الارض ، وتلقى كولمان رأسى قبل أن يصطدم بالارض مباشرة . أما سام جولدوين الذى ظل يراقب المنظر فقد قال أنه أعظم تمثيل شاهده حتى ذلك الحين فمن أنا اذن حتى أنكر هذا ؟

كان المنظر الثاني يقضى ان أموت فى حجر كولمان . فى ذلك الوقت كان يبدو كأن جودوين لن يستطيع أن ينهى عمله عند اخوان وارنر فى الميعاد لكى يؤدى دوره .

كنت حطاما ثائر الاعصاب خائفا من أن أؤدى الدور، وخائفا من أن أعتذر من عدم أدائه ، وكان قلقى الاعظم هو هل أنا عاطفى جدير بالسير فى المنظر مع رونالد كولمان العاطفى الاول . ولم أشأ ان أخيب امله أو ارفض طلبه فأطلعته على كل خوالجى وشكوكى .

قال : الامر سهل يافتاى ، ان المناظر العظيمة تصنع الممثلين العظام، والممثلين لا يصنعون المناظر العظيمة وان شعورى هو ان كل ماعليك أن تفعله هو أن تأخذ اغفاءة وسوف تبكى كل امرأة تشاهد الفيلم حتى تتقرح عيناها .

واخذت أغفاءة فى حجر كولمان . وقد كان على حق، وحين رأيت البروفات الاولى كدت أبكى أنا نفسى .

الارتفاع المذهل الى مرتبة النجوم

انتهى العمل فى فيلم « الفوز بباربارا وورث » فى أواخر عام ١٩٢٥، وظهر على الشاشة فى عام ١٩٢٦، ويشير الكثيرون ممن أرخوا لحياتى الى ان هذا الفيلم هو الذى كتب لى أول تطور فى حياتى ، بيد انه حدث بعد ذلك تطور من نوع آخر ففيما كنت أعتقد اننى متجه صعودا فى سيرى ، اذا بى أجد نفسى ضائعا فى سلة المهملات .

حدث ذلك على هذا النحو : أبلغنى هنرى كنج المدير ونحن في منتصف التقاط صور الفيلم ، انه لو أرغمه

الاستديو على استخدامى فى فيلم آخر فلن يعترض على ذلك؟ وبعد عدة أيام لمح لى سام جولدوين اننى لو أمسكت بمدير اخراج معين فى لحظة ضعف ، فقد أحصل منه على عقد • والواقع الذى لاريب فيه أن مدير الاخراج كان لديه عقد لى ، ولكن فكرة تفاهة المرتب صدمتنى فبمقارنة الـ ١٥٠٠ دولار التى يتقاضاها توم ميكس فى الاسبوع بمبلغ الـ ٦٥ دولار التى أتقاضاها كان الامر يدعو الى الرثاء، فطالبت بـ ٧٥ دولارا واذا بالعقد يطرح فى سلة المهملات •

وهكذا وقفت الامور حين انتهيت من دورى: كان كنج يعتقد ان جولدوين قد وقع لى العقد ، واعتقد جولدوين اننى وقعت مع مدير الاخراج ،وكان مدير الاخراج ينتظرنى لارسل وكيلا اليه ليمضى فى تنفيذ طقوس هوليوود الروتينية ، وكنت ما زلت غرا غشيما لكى أدرك من هذه الامور ما ينبغى أن أدركه، واعتقدت فقط أننى لو أحسنت القيام بعملى فسوف أجد عملا آخر كما هو الحال فى أى عمل تجارى • وظللت أسابيع لا أجرؤ على مغادرة المنزل خوفا من أن يدق جرس التليفون •

فى هذه الازمة تذكرت جونى ووترز المدير فى شركة بارامونت فحدثته بالتليفون • وقد سلم بأن الامور تسير على ما يرام فذهبت الى مكتبه فى سرعة مذهلة

أخبرنى قائلا : لعلنى قد جننت، ولكنك زرتنى فى نفس الوقت الذى ابحث فيه عن نجم لفيلم جديد فهل تحب أن تمثل الدور الاول فى فيلم « ذاهب الى أريزونا » الذى ألفه (زين جراى) ؟

وهكذا حدث انتقالى من صف الممثلين الثانويين الى مرتبة النجوم فى قفزة واحدة سهلة• وكان كل شىء عن فيلم «ذاهب الى أريزونا »موضوعا بحيث يملأ نفس النجم زهوا وخيلاء، وكان أمامنا أسبوعان لالتقاط مناظره فى خلالهما وهو ما جعله قصة شاعرية (ملحمة)

وكنا نلتقط مناظره فى أفضل مناطق فى أريزونا يستطيع الباحث عن المناطق الجميلة أن يجدها ،وصادف أن كان ذلك فى بريس كانيون • وأما عن سيدة الفيلم الاولى فلم يكن معى فيه أقل من ثيلما تود (وقد اخترنا ثيلما تود لان هذه الممثلة الممتلئة حيوية تستطيع أن تقوم بدورها فى أى فيلم بصرف النظر عن مقدار رداءة بطلها فى التمثيل)

وحين وقعت العقد لتمثيل الدور الرئيسى، طربت، وكدت أرقص فرحا فى غمرة خيلائى ، لقد أعطيت نفسى عاما لاتحسن فى خلاله فى التمثيل السينمائى ، وهأنذا قد أصبحت نجما فى ثمانية أشهر • حقا كان مرتبى لايزال ٦٥ دولارا فى الاسبوع ولكن ما هى النقود اذا قورنت بالمجد ؟ تركت نفسى تزهو ، واننى لمسرور ان كسبت الخبرة ، فلأول مرة فى حياتى نعمت بالشعور بأننى شخص فريد .



بداية الطريق لشاعر عظيم !

لما كان كيرميت نجل تيودور روزفلت رئيس جمهورية امريكا الراحل تلميذا فى المدرسة ، اكتشف كتابا لشاعر مغمور اسمه ادوين ارلنجتون روبنسون • وكان اسم الكتاب «أطفال الليل» وكان الكتاب على جانب من الطرافة والاصالة أسرت خيال كيرميت ، فأرسل نسخة منه الى والده • وأعجب الرئيس روزفلت بالكتاب ايما اعجاب • وتحرى كيرميت الامر فعرف أن روبنسون هذا ليس الا موظفا بسيطا ، يقوم بحساب عدد ساعات العمل التى يشتغلها العمال فى انشاء بعض الانفاق الارضية بنيويورك • وقال كيرميت لوالده ان هذا ليس بالمكان الذى يصلح لشاعر ، واقنعه بأن يبحث له عن عمل آخر يستطيع ان يرتزق منه، بحيث يتاح له بعد ذلك من الوقت والعاطفة مايمكنه من قرض الشعر •

واقتنع الرئيس بالامر وعمل على ايجاد وظيفة للشاعر باحدى الهيئات فى نيويورك • بل انه سار بفضل الحاح ابنه الى أبعد من ذلك • فاستخدم نفوذه لدى احدى دور النشر فقامت بنشر الكتاب، وتعاون مع ولده كيرميت فى كتابه مقال عن الكتاب باحدى المجلات الادبية • واحدث المقال اهتماما كبيرا فى عالم الادب الامريكى، كان من نتيجة ان شن النقاد على الرئيس روزفلت هجوما شديدا ، لانه نزل بنفسه الى هذا المستوى ، وتعرض لحملات من التهكم واللوم والتقريع •• ولكنها كانت فى الوقت نفسه بداية الطريق الى شهرة روبنسون كشاعر من أكبر شعراء امريكا ••

ما يخطر ببال المرأة في غموض ، ليس الا ما انتهى الرجل من التفكير فيه بوضوح •

هؤلاء الذين لديهم الصبر على عمل الاشياء البسيطة باتقان ، يكتسبون دائما المهارة في عمل الاشياء الصعبة بسهولة•
(شيللر)

تكلم وانت غاضب ، فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك •

انني أومن بجدوى المحافظة على المواعيد رغم أنها تتركني وحيدا •
(إ• ف• لوكاس)

يستطيع الشخص أن يعيش بدون هواء عدة دقائق ، وبدون ماء لمدة اسبوعين وبدون طعام لمدة شهرين• وبدون فكرة جديدة لعدة أعوام •
(كنت روث)

تنظر المرأة الى المرأة من رأسها الى أخمص قدميها لترى ماذا تلبس من ثياب وينظر الرجل الى المرأة من رأسها الى أخمص قدميها ليرى ماتحت الثياب •

ليست الشجاعة الا تخاف ، ولكن الشجاعة الا يعلم الناس ذلك •
(ا•ق• بنسون)

الشيء الذى تملكه ، اما ان تستخدمه أو تفقده •
(هنرى فورد)

لا ينتج الغضب شيئا ، غير زيادة انحناء ظهر القطة
(كولمان كوكس)

لو استطاع كل منا ان يرى نفسه كما يراه الآخرون لما تحدث اليهم مرة ثانية •

نادرا ما يفكر الناس على وتيرة واحدة•• الا حين يريدون شراء هدايا الزواج•
(وول ستريت جورنال)

الدقة في المواعيد هي الفن الذى يحسن تبذير وقتك الخاص
(فرانكلين ب - جونز)

لم يصبح بعد موت أبيه طفلا .. لقد أصبح رجلا ، كان في الحادية عشرة من عمره ، ولكن المأساة انضجته . قصة بسيطة ليس فيها شيء غريب ولكنها تمس القلب وتترك في النفس اثرا لا يمحى

إنه أبي فلماذا لا يحملونه ؟

بقلم كارول ديزر

سيارة البوليس الحكومية تنطلق في طريقها شرقا بسرعة ٣٥ ميلا في الساعة ، وكنا نهنيء أنفسنا لاننا ، حتى تلك اللحظة ، لم نقع على حادث اليم ، وانما حررنا فقط سبع عشرة مخالفة مرور وسلمنا تذاكرها لأولئك الحمقى الذين يخالفون تعليمات المرور في المنعطفات ومرتفعات الطرق ومفارقها.

وكان الشرطي توني ماجسكي — ذو الخمسة أعوام في خدمة البوليس — يقود السيارة وبجانبه الشرطي بيت جوردان الذي تخرج منذ ستة أشهر في مدرسة التدريب ، وكانت حركة المرور قد بدأت تخف بعد أن كانت ، قبل ساعة واحدة ، على أشدها ..

وكان راديو السيارة المثبت تحت لوحة مفاتيح القيادة ، يذيع أخبار الجرائم والاحداث الاليمة في الاقاليم الواقعة عبر حدود الولاية . . فسمعنا



« كارل ديزر المحرر الجوال لمجلة (ريدرز دايجست) ليس اخصائيا في الشئون البوليسية فحسب وانما هو « صديق » يقضي معظم أوقاته مع اصحابه من رجال البوليس في ولاية متشيجان ، وهو في هذه القصة يذكر حادثا شاهده بنفسه في احدى ليالي الصيف الماضي »

كيف اقتحم مجرم مسلح ـ في مكان ما ـ محطة بنزين للاستيلاء على ما بها من نقود ، وكيف اخذت سيارات بوليسية أخرى تقطع الطريق على بعض الهاربين ، وكيف اصطدم راكب دراجة بخارية بأحد الكبارى

وبينما كان بيت جوردان يقول : « لشد ما أهفو الى قدح من القهوة » اذا راديو سيارتنا يذيع علينا هذه الرسالة الموجهة لنا « محطة الارسال رقم واحد واحد ، الى السيارة رقم ١١ـ٥ أصيب رجل في الطريق رقم ١٧٢ بمنطقة فيرجراد ندز ، قد تكون الاصابة مميتة »

واستدار تونى ماجسكى بالسيارة وهو يطلق لها مزيدا من السرعة ، بينما أضاء بيت النور الاحمر فى أعلاها ، وراح يطلق صفيرها الحاد فى الجو ..

وسألت تونى قائلا :

كم تبعد منطقة الحادث ؟

ـ ثمانية أميال تقريبا ..

وأفسح الضوء الاحمر وصفير السيارة الطريق امامنا ، فكنا نرى السيارات التى تتقدمنا تنحرف الى جانب الطريق ثم تتوقف على مسافة ربع ميل لتسمح لنا بالانطلاق

وكنا ننطلق بسرعة ٩٠ الى ٩٥ ميلا فى الساعة لنصل فى اقصر وقت قبل أن يتضاعف ازدحام السيارات فى الشارع رقم ١٧٢ . ذلك أن مهمتنا كانت تقتضى أن نسرع فى الوصول الى مسرح الاصابة التى وصفتها الرسالة اللاسلكية بانها « مميتة » قبل أن يقع المزيد من حوادث الاصطدام .

ولما اقتربنا ، شاهدنا مجموعة من أضواء السيارات تكشف لنا عن مكان الحادث ، فهدأ تونى من سرعة السيارة ، وهبط صفيرها الحاد الى ما يشبه الانين ، ورأينا سيارة واقفة « بالعرض » فى جزيرة الطريق الذى تشقه الى قسمين ، وعلى مسافة يسيرة الى الوراء ، رأينا عددا من الرجال ، واقفين فى سكون وحزن ، واطراق ، ينظرون الى الجسد المسجى أمامهم على أرضية الطريق ..

• • • • •

ان جورج هاستنجز مواطن محترم يعيش فى حدود القانون ، وكان فى الثامنة والاربعين من عمره ، يقيم فى بيت تحيط به قطعة أرض مساحتها ثلاثة أفدنة كان يسميها « المزرعة » . وكان يقوم بنوبة العمل الليلية التى تبدأ فى منتصف الليل بمصنع آلات فى عاصمة الولاية . وكان يذهب الى عمله خمس ليال فى الاسبوع راكبا سيارته الميركورى طراز ١٩٥١ حيث يقطع

مسافة عشرة أميال حتى يصل الى المدينة . وفى هذه الليلة ، كان قد صحب زوجته الى حفلة سينمائية ، فلما عادا ، جهزت له الطعام الذى سيأخذه معه ، ثم غادر البيت فى طريقه الى المصنع فى نحو الحادية عشرة وعشر دقائق .

كان مواطنا محترما . لا يشرب الخمر ، وليست له صحيفة سوابق ، بل ولم تقع منه مخالفة مرور خطيرة . . وعلى مسافة ميلين من باب منزله ، أى منذ عشرين دقيقة ، كان يسير بسرعة ٤٥ ميلا فى الساعة ، أى أقل بعشرة أميال عن أقصى سرعة قانونية مسموح بها . . وكان مسترخيا فى جلسته ، مطمئنا الى براعته فى القيادة ، وفجأة لمح بطرف عينه شبحا يندفع من جزيرة الطريق نحوه . . ومن المحتمل انه لم يتصرف فى تلك اللحظة بالسرعة الواجبة . . وكان الشبح قد بدا فى أضواء السيارة الامامية على مسافة عشرين قدما . . وصدمت السيارة الشبح الآدمى فى نفس الوقت الذى كان فيه هاستبنجز يضغط على الفرامل ، وكان فى الفترة التالية يرى الشبح وهو ملتصق بمقدمة السيارة .

وتبين لنا ، بعد قياس المسافات فى مكان الحادث ، ان السيارة ظلت منطلقة بعد اصطدامها بالشبح الآدمى ، ثلاثين قدما قبل أن تبدأ الفرامل فى السيطرة على العجلات ، وبعد مسافة ١٠٥ أقدام أخرى توقفت السيارة تماما وسقط منها المصاب .

• • • • •

كان هارى فيلد يعيش فى بيت صغير بالقرب من شريط السكة الحديدية ، وكان فى السابعة والثلاثين من عمره ، متزوجا منذ أربعة عشر عاما ، وتتكون أسرته من زوجته مارثا ، وابنه شارلى ، البالغ من العمر أحد عشر عاما ، وابنته بات ذات الستة أعوام ، وكلب ايضا يدعى فريسكى . .

وفى أصيل ذاك اليوم فى الصيف الماضى ، مكث بعد فراغه من العمل مع لفيف من أصحابه فى حانة قريبة من مصنع أجزاء السيارات الذى كان يعمل فيه نظير دولار وخمسة وسبعين سنتا فى الساعة . وكانت صحيفة عمله تنم على كثرة تغيبه بدون أسباب واضحة . وفى هذه الليلة لم يعد الى بيته الا فى السابعة مساء ، أى بعد ساعتين من خروجه من المصنع .

وكانت أسرته قد تناولت طعامها ، ولكن زوجته احتفظت بعشائه ساخنا ، وجلس يتناوله على مائدة المطبخ ، ولم تلاحظ زوجته قنينة الخمر التى

كانت معه الا بعد أن فرغ من طعامه . وكانت خمرا من الويسكى الرخيص . وقالت له تذكره :

ـ لقد وعدت أن تصحب شارلى الى مدينة الملاهى بمنطقة فيرجرادندز .

ـ نعم .. نعم .. سوف أذهب معه بمجرد أن أغير ملابسى ..

وبعد ثلث ساعة ركب شارلى مع أبيه فى سيارته « الجالوبى » طراز ١٩٤٨ فى طريقهما الى الملاهى ، وعند محطة البنزين فى منعطف الطريق اشترى هارى فيلد ـ الوالد ـ بنزينا بمبلغ دولار ونصف ، وقد شهد عامل المحطة قائلا : « اننى لم ألاحظ فى تصرفاته شيئا غير عادى »

ووصل الأب وابنه الى الملاهى فى فيرجرادندز بسلام ؟ ولكن هارى لم يلبث ان أعرب فى صوت مرتفع عن ضيقه بما يشاهد ، وقال شارلى فيما بعد أن أباه لم يكف فى تلك الاثناء عن شرب الخمر ، وانه شرب مرتين وراء احدى الخيام بالمدينة !

وفى تمام الحادية عشرة مساء ، سار هارى فى طريق الخروج ، وكان شارلى قد التقى بفتاتين من زميلاته بالمدرسة ، فوقف يتبادل معهما الحديث ، حتى اذا رأى أباه فى طريق الخروج ، أسرع للحاق به ، ولكنه ، فى الخارج ، لم يستطع أن يراه بسبب ازدحام السيارات فى الموقف ، قبل مرور عشر دقائق ..

وهتف الصبى قائلا لابيه حين رآه يبتعد عن سيارتهما :

ـ تعال يا أبى .. ان سيارتنا فى هذا الجانب الآخر ..

فعارض أبوه قائلا :

لا .. بل انها فى هذا الجانب ..

ثم سار مترنحا نحو الطريق العام ، وعبثا حاول الصبى أن يقنعه بالعودة ، فقد ظل الرجل سائرا على حافة الطريق نحو مائة قدم ، ثم اذا هو يعتبره بسرعة الى الطوار الاوسط رغم حركة مرور السيارات العنيفة . وهناك ، عند الطوار الاوسط ، شرع يشكو ويتذمر لانه لم يجد أثرا لسيارته .

ورأى شارلى ، الابن ، أضواء السيارة المقبلة ، فانطلق نحو أبيه وهو يصيح ليحذره ، ولكن الوالد اندفع محاولا عبور الطريق ..

وسمع الصبى صوت الارتطام الرهيب ..

• • • • •

وفيما نحن نغادر السيارة ، رأينا الصبى واقفا مع جماعة الرجال الواقفين فى نصف حلقة ، ساكنين ، محزونين ، ينظرون الى هارى فيلد الملقى على

ظهره فوق الارض ، ورأسه ملتو بشكل غريب .. وكانت تحت كتفه اليمنى بركة صغيرة من الدماء السوداء قد تجمعت فوق أرضية الشارع الاسمنتية الملساء .

وكانت فردة حذائه اليسرى ملقاة على مسافة يسيرة منه .

وقال الصبى بصوت متهدج :

ـ انه أبى .. فلماذا لا يحملونه لاسعافه ! !

وتناول الشرطى بيت ـ الحديث المهد بمثل هذه المآسى ـ ذراع الصبى ومضى به نحو سيارتنا قائلا له :

ـ ان اصابة أبيك .. بالغة ..

وذكر لنا شارلى اسمه وعنوان البيت ، وجلست أنا بجانبه داخل السيارة بينما كان بيت يوزع اشارات الضوء الاحمر على المتطوعين من الاهلين طالبا منهم أن يحولوا حركة المرور الى الشوارع الفرعية ..

ووقف شارلى داخل السيارة يحاول أن يرى ما يجرى فى مكان الحادث .

وأقبلت سيدة شابة وقالت لنا :

ـ كنت أمر مع زوجى من هذا المكان .. وقد سمعنا بوجود الصبى . هل يمكن أن أؤدى أية خدمة ؟

وأوسعت لها مكانا داخل السيارة بجانب شارلى ، فطوقته بذراعها فى عطف وتراجعت أنا بالسيارة فى بطء نحو مائة قدم ، ثم استدرت بها الى الجهة الاخرى من مكان الحادث الاليم ، وشرعت السيدة الشابة تصرف شارلى عن التفكير فى الحادث بسؤاله عما شاهده فى الملاهى .

ووصلت سيارة الاسعاف ، ثم سيارة المحقق ، ثم أقبل عدد من رجال البوليس بآلات التصوير لتسجيل حادث جديد ـ مميت ـ على الطريق .

ولما رأى شارلى وميض أضواء التصوير حاول أن يعرف ماذا يفعلون بأبيه ، فلما رأى الشرطى ماچسكى مقبلا ، سأله قائلا :

ـ هل .. هل .. مات أبى ؟ !

فقال ماچسكى برفق :

ـ لم أكن أحب أن أصارحك ياشارلى .. ولكن .. نعم .. لقد مات .

ولم يبك الصبى .. ذلك ان السيدة الشابة كانت فى تلك اللحظة تحدثه عن كيف تقع المآسى فجأة فى حياة الأسر ، وكيف ينهض « غلام كبير » مثله فى الحادية عشرة بواجبه للوقوف بجانب أمه ، والتخفيف عنها ومساعدتها على احتمال المحنة ..

وقلت له :

ـ تشارلس .. عليك أن تساعدنا عندما نحمل الخبر الى والدتك ..

ولم أشأ أن أناديه باسم التدليل « شارلى » لانه لم يعد — فى نظرى — بعد الحادث طفلا ..

وصمت هو برهة ، وغص بريقه ، وانطلقت السيارة بعد انصراف السيدة الشابة ، فى الطريق نحو بيت الاسرة . وكان بيت جوردان الشرطى الجديد جالسا وذراعه حول الصبى الذى قال أخيرا بصوته الواهن الرفيع :

— نعم .. سوف أساعدكم .

وكان الظلام مخيما على بيت الأسرة الصغير حين اوقفنا السيارة فى جانب الفناء ، وهبط شارلى ، ودخل المنزل من باب المطبخ الخلفى ، ودخلناوراءه ، وسمعناه وهو يذكر لأمه ان بعض الرجال قد جاءوا ليتحدثوا اليها

ورأينا الزوجة تسرع نحونا وهى ترتدى ثوبا منزليا ، فلما رأت ما كان يرتسم على وجوهنا أدركت « نوع » الخبر الذى جئنا نحمله اليهاوأصيبت بنوبة عصبية وهى تبكى ، ووقف شارلى بجانبها يتحدث اليها فى رفق وهدوء ، وعلى وجهه الصغير آثار الدموع .. !

وأسرعت الى أقرب مسكن عبر الشارع ، وأيقظت احدى الجارات ، فأسرعت الى الأرملة الحزينة ،ولم تلبث بعض الجارات ان لحقن بها ، وهكذا غادرنا منزل الأسرة التى فقدت عائلها ، تاركين الصبى شارلى يقوم بدوره الجديد فى الحياة ، دور الرجل الذى يخفف عن امه أحزانها ، ويحمل على عاتقه الصغير عبء المسئولية .

. . . . .

وفى مركز البوليس ، كان جورج هاستنجز ، مرتكب الحادث ، جالسا يتفصد العرق من جبينه . وكان لا يكف عن هز رأسه كأنما يريدان ينفض عن مخيلته صورة ذلك الجسم البشرى الذى ظل معلقا فى مقدمة السيارة حتى سقط جثة هامدة .

وأدلى بأقواله فى بساطة وايجاز ، ثم وقع عليها بيد ترتجف ..

وتناول الشرطى ماچسكى الصحيفة وراح يقرا فى انعام أقواله ، وكانت الغرفة التى كنا فيها ، صغيرة عارية ، يغمرها الضوء الساطع المنساب من سقفها . وكنت وأنا فى مكانى بالقرب من الباب ، أرى وجه هاستنجز المضطرب المشدود ، وشفتيه الجافتين وهو لا يكف عن ترطيبهما بلسانه . وكان قميص العمل الذى يرتديه مفتوحا عند العنق ، يبين بوضوح كيف كان المسكين يبتلع ريقه بقوة حينا بعد حين ..

وقال الشرطى تونى ماچسكى فى

هدوء مخاطبا اياه :

ــ يمكنك أن تنصرف .. فاننا لا نرى ــ حتى الآن ــ أنك ارتكبت خطأ تؤاخذ عليه . فحدق هاستنجز النظر اليه ، ثم أطرق برأسه وتمتم بصوت خافت كأنما يريد أن يزداد يقينا :

ــ لم أرتكب خطأ أؤاخذ عليه ! !

ولـكن .. ولـكنى قتلت .. رجلا ..

وكان الواضح أن ضخامة المأساة تثقل عليه ، وتضغط على كاهليه ، فاذا هو يجلس متهالكا فى مقعده ، بغير حراك ، بينما وقف الشرطيان ينظران اليه فى حيرة وارتباك .

وعاد هاستنجز يقول :

ــ ما اسم الصبى ؟

فأجاب بيت جوردان :

ــ شارلى .. وانه لصبى لطيف .

ونهض هاستنجز ببطء وهو يقول :

ــ نعم .. ولكن .. كيف يمكن أن أكون أنا .. أنا السبب فيما حدث ! !



ولـكنه فقـد ولده ..

كان اغتباط جنود الفرقة البحـرية الامريكية بقاعدة ميدواى ايلاند عام ١٩٤٣ كبيرا ، حين سمعوا ان الممثل الكوميدى جو براون سيقوم بزيارة ترفيهية للمعسكر ، اذ كانت هذه هى أول زيارة ترفيهيـة يستمتع بها الجنود منذ بداية الحرب .

وظل جو يرفه عن الجنود بنـكاته وأغنياته وتمثيلياته الخفيفة عدة ساعات ، بلغ فيها قمة فنه . وبعد انتهاء الحفل تجمع الجنود حوله واخذوا يشكرونه على زيارته . ورد عليهم جو قائلا :

اطلبونى فى اى وقت ايها الاصدقاء .. فكل شىء رهن اشارتكم ، الستم مثل ولدى .. انه مثلكم فى الخدمة .. وانا اعرف مقدار ماتعانون .. !

وشكرناه ثانية ، بينما مضى هو يتخذ طريقه الى الخارج وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة العريضة التى اشتهر بها !

وعلى اثر ذلك قفز قائد المعسـكر الى المنصة التى كان يقف عليها براون منذ لحظات وبدأ يقول : أيها الرجال .. اننى أعلم مقدار اغتباطكم بحضور جو هـذه الليلة ، ولكنى اريدكم أن تعرفوا معنى ذلك بالنسبة له .. فقد تلقى اشـارة لاسلكية وهو فى طـريقه الينا تفيد ان ولده قتل فى احدى المعارك !

صفتان ينطوى عليهما سر النجاح هل تريد معرفتهما ؟



بعد سنوات أمضيتها فى ملاحظة الطبيعة البشرية انتهى بى المطاف الى أن هناك صفتين تميزان بين القادة وبين الرجال العاديين .. وهاتان الصفتان هما : حب الاستطلاع وعدم الرضا . فلم أجد رجلا ذا مكانة ملحوظة تنقصه احداهما، كما لم أعثر على رجل خامل ويتحلى بأيهما . وهاتان الصفتان ترتبط احداهما بالاخرى تمام الارتباط ، فاذا تخلفت احداهما تعطل عمل الاخرى، واذا اتحدتا كان أثرهما فى الانسان أقوى من الطموح . فلم يكن جاليليو مثلا مجرد طموح عندما كان يلقى من فوق برج بيزا المائل بأجسام ذات أوزان مختلفة ويحسب الوقت الذى يستغرقه كل منها فى وصوله الى الارض وكذلك لم يكن « جان هنرى فابر » وهو يقضى كل وقته أمام نوع من الحشرات يدرس الفرق بين الغريزة والعلة . وهكذا كان كل من لهم فى التاريخ اسم عريض محبين للاستطلاع دائمى التساؤل ، لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ دون أن يقنعوا أو يرضوا بما لم يصلوا الى أجوبة شافية

لى صديق عرف عنه حب الاستطلاع وعدم الرضا .مذ كان فى الثالثة من عمره عندما زحف يوما تحت عربة ترولى وقد جذبه اليها رنين جرسها ، فأراد أن يعرف كيف يعمل هذا الجرس، لولا أن أمسك به أبوه ، وعندما كبر هذا الطفل وأصبح شابا وتزوج أصابته وزوجته الازمة العالمية التى حلت بالبلاد فنقص دخلهما الى ٥٠ شلنا فى الشهر، فرق حالهما ورثت ثيابهما . ولكى تحصل الزوجة على كساء جديد لها عرضت على جاراتها أن تخيط لمن تشاء منهن ثوبا بالمجان نظير قطعة مماثلة من

القمـاش تأخذها لنفســها ، وكانت الملابس التي تخيطها أنيقة في شكلها . وفي يوم ما عرض عليها أن تخيط ثوبا من قماش خاص ذي لونين ، ولابد له من زراير خشبية حتى يزداد رونقا . وكانت الزوجة في حيرة : من أين لها أن تشترى ذلك النوع من الزراير ، فأتاها الجـواب من زوجها « ربمــا لاأستطيع أن أحصل عليها ، ولكن في استطاعتى أن أصنعها بنفسى .. » ويقول الزوج .. « ثم أتيت بقطعة من خشب الماهوجنى ذى اللون الاحمر الغامق وأخرى من الخشـب المفضض وألصقت كلا منهمـا بالاخـرى ثم قطعتهما الى قطع صـغيرة في حجم الزراير بحيث بدا اللونان واضحين »

ولما رأى صاحب محل للملابس هذه الزراير التي يصنعها صديقى بنفسه» أعجب بها وعرض عليه أن يتقدم بها الى بعض صانعى المـلابس ، فانهالت عليه الطلبات حتى باع في نصف يوم فقط ماقيمته ٨٧ شلنا . . واليوم يملك هذا الصديق شركة تصنع من الخشب زراير وأيادى وبعض أجـزاء اللعب ويقدر رأسمال هذه الشركة بما يزيد على ربع مليون دولار

ومن حسن الحظ أن هاتين الخصلتين حب الاســتطلاع وعدم الرضا) لايدرسان في مدرسة وانما يكتسبهما الانسان من الحياة .. فكل طفل يتمتع بصحة جيدة لابد أن يحمل بين جوانبه هذين الدافعين ، فتراه في حــركة مستمرة . وكلما نما وكبر تأصلتا فيه وتعمقت جذورهما فتجده يجذب كل ماعلى المنضدة ، يقلب هذا وذاك ، ويخرج الاوانى من دولابها ويمطر والديه بوابل من أسئلة ، تصعب الاجابة عليها .

ويقول الحكيم الصينى ـ منسيوس ـ «إن الرجل العظيم هو ذلك الذى لايكبت همة طفله »

ومع ذلك فكثير منا يخطىء مــع أطفاله ، ويحد من أسئلتهم ، ويربطهم بعجلة التقاليد ، ويضطرهم للســير خطوة خطوة وراء المجتمع

وهذا المجتمــع لايرتاح الا لمن كان هادئا يرضى بأن يقبع في ركن حدد له . أما اذا حدثتك نفسك بأن تخرج من هذا الركن المحدد لك ، فسينصرف عنك بعض أفراد المجتمع ، ولكنك لن تكون وحيدا ، بل ستجد في انتظارك أصدقاء جددا في متناول يديك ، وهؤلاء الاصدقاء هم الكتب التي تحوى سير العظماء .. فهذا ليوناردو دافينشى ، وهو من أكثر الناس حبا للاستطلاع وعدم الرضــا . . وذاك شــكسبير ونيوتن وباستور ولنكولن وديكنز ،

فكل هؤلاء العظماء سيثيرون فى نفسك هاتين الصفتين من جديد ، فلن تعود الى الشعور قط بأن الدنيا بوضعها الحالى فى احسن حال لها ، ولن تظل خاملا مكتوف الابدى أمام سؤال لم يوجد حل له بعد ، معتقدا انك لن تجد له حلا ..

ولك أن تسأل هؤلاء العظماء ماشئت من اسئلة ، فاسأل صموئيل جونسون عن حب الاستطلاع فيقول لك « ان حب الاستطلاع هو احدى الصفات الهامة فى الرجل العظيم ». واسأل فريدريك بونفيلز المحرر الصحفى فيجيبك « ليس هناك من رجاء فى رجل قانع » .. ولو سألت العالم الطبيعى جوزيف ليدى .. هل تعبت من طول أبحاثك ؟ فيقول « لم أتعب بعد ، ولايمكن أن يستقر لى بال مادامت هناك دودة لم توصف بعد .. أو حفرية مازال أصلها غامضا أو حشرة لم تصنف » .

ولن يستطيع هؤلاء العظماء وغيرهم أن يقودوك فى حياتك الخاصة .. فلا بد أن تأتى بجديد مفيد فى كل ساعات يومك ، وأن تضع حدا فاصلا بين مالاينبغى أن يعمل ، وبين ماتفعله لمجرد أن تقطع به الوقت ليس الا ..

ويعترض معظمنا فى حياتهم أناس جدد وأفكار جديدة ، فيقابلونهم لاول مرة بشىء من الامتعاض ، ولكن بمجرد أن يتعلقوا بهم تعتريهم الدهشة كيف فوتوا على أنفسهم فرصة معرفتهم منذ أمد طويل .

وعليك أن تعمل على ايقاظ حب الاستطلاع وعدم الرضا فى نفسك والمحافظة عليهما دائما فى يقظة ..

وقد تسأل كيف أبدأ ؟ .وربما تهيبت البداية . فأقول لك : كان لى صديق بدأ يصنع لعبا وتماثيل صغيرة ليسلى بها أطفاله وليختبر مهارته .وهو الآن يقوم مع زوجته بعمل مثل هذه اللعب لبرنامج التليفزيون، وقد ألفا كتابا فى هذا النوع يعد مرجعا هاما . وأعرف شخصا آخر أراد أن يزيد من سرعته فى القراءة ، وهو الآن يقرأ ثلاث قصص فى اليوم الواحد .

ولكى تبدأ فهناك طريق واحد عليك أن تسلكه ، وهو ان تفند المبررات التى تعتذر بها عن تقصيرك .

فقد تظن مثلا انه ليست لك مهارة خاصة فى هذا أو ذاك .. ولكن معظم الناس ليسوا مهرة ،فان المهرة قليلون. وقد تحتج بأنه ليس لديك الوقت الكافى فهل نسيت أن أكثر الناس انشغالا هم أكثرهم عملا؟ وهاهى ذى

السيدة «هاريت بيشرستو» وهى أم لستة أطفال يشغلونها طـول الوقت كانت تكتب أجزاءمن قصة ألفتها على ورق اللحم وهيمشغولة فيمطبخها٠٠ أتقول انك كبير السن ؟ يحسن ألا يسمعك ونستون تشرشل أوكونراد أدينــاور أو برنارد باروخ أو روبرت فروست أو كارل ساندبورج ، أقول يحسن ألا يسمعك أحد هؤلاء وأنت تقول ذاك ٠ ٠ واذا ادعيت أن شهرة هؤلاء انمــا ترجع الى ما تعلموه فى صغرهم ،فاذكرك أن توماس كوستينى لم ينشر قصته الاولى الا وهو فى سن السابعة والخمسين من عمـــره ، وان السيدة جـرندماس موسى لم ترسم لوحاتها الفنية الا وهى فى سن الثامنة والسبعين ٠٠٠

والمهم فى الموضوع هو ما يقـوله « الكسندر جراهام بل ٠٠ » لاتحاول أن تسير دائما على الطريق نفسه الذى سار فيه من قبلك ، وابتعد أحيانا عن الطريق المالوف وسر فى طريق مجهول فانك ولا شك ستجد أشياء لم ترها عيناك من قبـــل ، وربما كان ما تراه شيئا بسيطا فلا تهمله بل تتبعــه ، واكتشف ما حوله فان أى اكتشاف سيقودك حتما الى غيره وهكذا

وكيفما بدأت فتذكر دائما ان حب الاســـتطلاع وعدم الرضــا عمليتان مستمرتان لايمكنك أن توقفهمـــا ثم تحركهما متى شئت ، انك تحيا بهما يوما بيوم ٠٠ وأنسب وقت لك لكى تبدأ بهما هو الآن،لانك تعيش الآن فعلا ٠ ٠ مرن نفسك على الفـكرة الجديدة اليوم٠٠أوجد لنفسك صديقا جديدا اليوم ٠

ويقول أوليفر وندل هولمز «انعقل الانسان اذا توصل الى فـكرة جديدة لايمكن أن يعـود القهقرى الى حالته الاولى أبدا »

ملخصة عن « توت جورنال »
بقلم شارل هـ . برود

قالت الزوجة الشـــابة لصديقتها انى وزوجى «بل» نريد طفلا ، ونريد فى الوقت نفسه سيارة . ولكننا لننستطيع الحصول عليهما معا .

فقالت لها صديقتها : عليكما انتختاراأفضلهما ياعزيزتى .

فردت الزوجة قائلة : لقد اختـرناالطفل .. لان الحصول عليه أسرع .

(ساترداى ايفننج بوست)

جلدك يتغير من عام الى عام . الجلدالذى ترتديه الآن ليس هو الجلد الذى كنت ترتديه فى العام الماضى .

زرع الجلد فى أنابيب

ألم تسائل نفسك يوما بعد ان اصبت برضوض أو جراح .. لماذا لم تزودك الطبيعة بجلد أكثر خشونه .. ؟

ان العلماء يردون على هذاالسؤال ليقولوا لك أن جلدك الرقيق هوأكثر من غطاء واق ، انه عضو لايقل أهمية عن المخ والقلب والرئتين فى اقامة الحياة البشرية .

ان جلدك يقوم بخدمات لاتكاد تشعر أنت بها ، وهى خدمات كان يمكن الا تؤدى كما يجب ، اذا كان جلدك أكثر خشونة وسمكا .

فكر فيما يحدث عندما تجرح أصبعك ..

ان الدم يتدفق فورا من الاوعية الدموية الدقيقة فى الجلد ليزيل القذارة والجراثيم ، ثم تنقبض الاوعية الدموية حتى تقلل تدفق الدم ، وسرعان ماتغمر هذا الجرح كتلة من الدم الذى يتجمد سريعا ، وتأخذ فى الالتصاق بقوة كالغراء على جانبى الجرح ، ثم تنكمش تدريجا لتجذب الجانبين حتى يقتربا معا ..

وبمرور الساعات تغزو هذه الجلطة من كل جوانبها خلايا جلدية تشبه الخيط ، تبنى بالتدريج نسيجا جديدا ، وما أن يمتلىء مكان الجرح ويصبح متينا ، حتى تبدأ خلايا الجلد السطحية فى النمو من الطرفين ، الى أن تلتقى فى الوسط تاركة ندبة فى تفاهة الشعرة أو لاشىء على الاطلاق

وكل خطوة من خطوات هذه العملية تحدث فى الوقت المناسب تماما ، فلا تنس ذلك عندما تجرح أو تحرق نفسك فى المرة التالية ، فلا تحاول أن

تحت قشرة الجرح ، فقد تعرقل بذلك خطوات هامة فى عملية الشفاء وتترك فى جسمك ندوبا دون مبرر .

***

وجلدك مخزن متسع الى قدر كاف ، فاذا كان وزن جسمك ١٥٠ رطلا فأنت تحمل حوالى ٢٥ من هذه الارطال فى جلدك فى صورة مواد دهنية وماء غالبا ، فعندما يأخذ جسمك كميات أكثر مما نتطلبه حاجته من هذين النوعين ، فان الزيادة تودع فى جلدك ، وفيما بعد يمكن الجلد أن يعيد المواد المخزونة الى مجرى الدم لتنقلها الى الاعضاء التى نحتاج اليها كما أن الاملاح والمواد السكرية وغيرها من المواد الاساسية تودع هى الاخرى فى الجلد .

ويستطيع جلدك ايضا أن يزود الاعضاء الحيوية فى الجسم بمقادير من الدم فى حالات الطوارىء . فاذا افترضنا أنك هوجمت هجوما مفاجئا أثناء سيرك فى الطريق ، فان عضلاتك وأعضاءك الداخلية تتطلب فورا مزيدا من الدم اما للقتال او للفرار . هذه الكميات تأتى غالبا من الجلد ، حيث تنكمش الاوعية الدموية الصغيرة او تضعف ، وتنفتح قنوات أكبر للطوارىء لارسال دماء من اماكن قريبة سريعا الى مناطق الحاجة . وعندما يغادر هذا الدم جلدك ، تبدو انت شاحبا من الخوف أو الغضب .

وأوعيــة الدم الموجودة فى الجلد تساعد على جعل حرارتك فى الدرجة العادية ، فعندما يصبح دمك ساخنا جدا ، فانها تتمدد حتى يتدفق دم أكثر الى سطح الجلد ، ويبرده . وعندما تبرد الاوعية الدموية فانها تتقلص وتنكمش ، فتقل كمية الدم الداخل الى الجلد ، وتحفظ بذلك حرارتك الداخلية .

وجلدك كله مرصع بنهايات الاعصاب ، بعضها يستجيب للدفء والبعض للبرد ، والآخر للضغط أو الالم أو الحك او الدغدغة .

ونهايات الاعصاب هى التى تكفل حاسة اللمس التى تعمل بطريقة رائعة ، منذ الطفولة الباكرة ، حتى يصبح جلدك كله تجاعيد فى الشيخوخة .

انه يمتد برفق ، فاذا تغيرت درجة تمدده ، فانك تشعر أنك قد لمست شيئا ، وهكذا فانك اذا دلكت جلدك برفق بقلم من الرصاص ، فليس صحيحا أن القلم هو الذى تشعر به ، بل انك تحس بالتغير فى التمدد الذى يحدثه القلم فى جلدك . انك قد تحس بالقلم حتى اذا لم يلمس الا شعيرات

ساعدك لان كل شعرة يلمسها تحدث اضطرابا فى بعض نهايات الاعصاب ولو بطريقة ضئيلة جدا .

***

والجلد الذى نرتديه اليوم ليس هو نفس الجلد الذى كنت ترتديه فى العام الماضى ، فان تغيرات الخلع غير المنظورة تجرى فيه من ساعة لاخرى .

فلجلدك ثلاثة مسطحات رئيسية ، أولها طبقة خارجية تدعى البشرة ، تليها طبقة متوسطة هى الجلد أو (الادمة) ثم طبقة داخلية تحت الجلد .

وتحت البشرة مباشرة غلالة رقيقة من الخلايا ، حيث يحدث نمو الجلد غالبا ، وكل خلية من هذه الغلالة تنقسم محدثة خلايا جديدة تتجمع متجهة ببطء الى أعلى ، حيث السطح .

وقد تستغرق هذه الرحلة شهورا وفى أثناء الطريق ، تموت كل خلية ويتحلل الجزء الخارجى منها الى ذرات دقيقة من القشرة .

وكل خمس عشرة الى عشرين طبقة من القشرة تكون سطح جلدك . وهذه الاجزاء غير المنظورة من الخلايا الميتة تزال وتستبدل باستمرار ، فاذا حككت سطح الجلد حتى يفقد القشرة الدقيقة بسرعة غير عادية تضاعف المعدل الذى تتكون به الخلايا الجديدة ثلاث أو أربع مرات .

والطبقة الخارجية من القشرة أكثر سمكا عند بصمات الاصابع وراحة اليدين والكعبين حيث يصل الاحتكاك الى أكبر حد . فاذا ازداد الحك فى احدى المناطق ، فان الجلد هناك يكون حبوبا أو (كالو) وهى عبارة عن تجمع قشرة ميتة صلبة .

واحتراق الجلد بشدة تحت أشعة الشمس يعجل بعملية خلع الجلد ويؤدى الى تقشر ظاهر .

واختلاف ألوان الجلد البشرى يتوقف غالبا على كمية نوع من الصبغة يدعى « ميلانين » ويكفى جزء من خمسة وعشرين جزءا من اوقية من الميلانين لفصل اكثر الجلود سوادا عن الجلد الابيض الناصع الذى يفتقر الى الصبغة افتقارا تاما .

وقد أصبح فى الامكان الآن الحصول على المواد الكيماوية التى تكفل انتاج « الميلانين » فى المعمل ، ومن ثم فانه من المتصور انه بمرور الزمن قد تصبح المخلوقات البشرية قادرة على اختيار لون الجلد الذى تفضله على غيره .

وغدد العرق التى فى جلدك هى أيضا أجهزة لتنظيم الحرارة ، فعندما

تكون ساخنا جدا ، افرزت هذه الغدد عرقا يتبخر ويبردك .

ويحتفظ الجلد البشري بصحته بوساطة مادة دهنية تسمى «الزهم» تفرزها ملايين من الغدد التي توجد على مقربة من جذور الشعر . .

وعندما ينضح « الزهم » الى سطح الجلد ، فانه يصبح مع العرق خليطا خليطا واقيا يحفظ رطوبة جلدك وطراوته .

واذا كان الجو باردا فان «الزهم» يتجمد وهو في طريقه الى السطح ، فيصبح الجلد جافا مقشفا ، وزيادة انتاج « الزهم » او قلة انتاجه لدى بعض الناس يجعل الجلد زيتيا أو شديد الجفاف .

هل قلت لنفسك مرة لقد كنت خائفا حتى أن شعر رأسي وقف على طرفه .. ؟

ان هذه الظاهرة يحتمله الحدوث فان الشعيرات الدقيقة المتناثرة فوق أغلب اجزاء جسمك متصلة بعضلات دقيقة جدا يمكن أن توقف الشعر بوساطة الانقباض . وهذا الوقوف والانتفاش هو ولا شك اصل الجهاز الذي يجعل الحيوانات ذات الفراء تبدو أكبر وأكثر وحشية امام اعدائها مما هي في الواقع . اما نحن فلم يعد لدينا من الفراء ما يكفي لتخيف به أعداءنا . ولكن الانتفاش والشحوب واحمرار الوجه وما عداها من تغيرات الجلد تساهم كثيرا في اظهار صور الانفعالات التي تشعر بها ..

وتقدم العمر يحدث تغيرات ظاهرة في الجلد . فالطفل حديث الولاده يحتوي جلده على تجاعيد كثيرة لانه لا يزال كبيرا عليه ، وكلما امتلأ جسمه أخذت التجاعيد في الاختفاء . ومنذ ذلك الحين تقوم الالياف المطاطة الموجودة في الجلد بكثرة لا حصر لها بحفظه ناعما مشدودا تماما ، وعند فترة البلوغ تكفل هرمونات الجنس زيادة في انتاج « الزهم » الذي قد يضايق المسام محدثا طفحا جلديا خلال فترة المراهقة ، ثم تهدأ الغدد الدهنية ثانية ويصفو الجلد .

***

وجلدك شيء خاص بك وحدك ، فليس هناك من يشبهك فيه شبها تاما . ومن صور هذا التوحيد طابع بصمات أصابعك التي لا يمكن أن تزدوج في أي انسان آخر ، كما ان قطعة الجلد التي تؤخذ من اي مكان في جسمك يمكن ان تنقل بنجاح الى أي جزء آخر ، في حين أنها لاتعيش سوى فترة قصيرة اذا طعم بها

انسان آخر ، الا اذا كان توأما مشابها لك تماما .

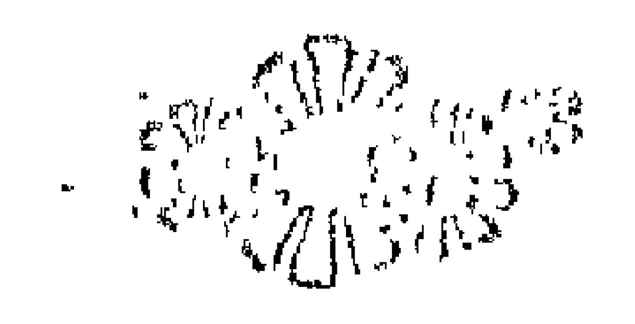
ويمكن تبريد الجلد وتخزينه حتى يستطيع أى مستشفى أن ينشىء بنكا للجلد لاستخدامه فى ساعة الطوارىء .

وهناك فى الافق احتمال آخر مثير أن العلماء فى المعهد القومى لمكافحة السرطان والمركز الطبى البحرى ، نجحوا أخيرا فى انماء خلايا الجلد فى أنابيب الاختبار ، ومع ان هذه المرحلة لا تزال فى دور التجربة ، الا أنها تبشر بأمل كبير فى المستقبل . فقد تصبح المستشفيات فى يوم ما قادرة على الاحتفاظ بمزارع للجلد تتيح لها جنى محصول من الجلد الجديد كلما احتاجت اليه لنقله لضحايا الحوادث ، اذ بينما يكفل الجلد المزروع صناعيا غطاء مؤقتا ، فان قطع الجلد التى تؤخذ من الضحية نفسها قد يمكن بعد زرعها فى مزرعة الجلد ثم تنقل الى المريض لتكفل له غطاء دائما بعد أن تنمو نموا كافيا

حقا ان الطبيعة رائعة عظيمة فى الطريقة التى تغلف بها اجسادنا .. ولكن الوسائل التى تعلم بها الانسان كيف يفهم وسائل الطبيعة واستخدامها ببراعة هى أيضا عظيمة رائعة .. !

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »

بقلم : روث وادوارد بريشر



حسبك اخطاء اليوم

انتشرت عادة كتابة الامثال والاوامر الادارية على الجدران بمدينة واشنطن وهذه هى بعض العبارات اللطيفة المرحة :

كتب تشارلز ويلسون سكرتير وزارة الدفاع يقول :

« حسن عملك غدا ، وحسبك اخطاء اليوم »

اما ازرا بنسون سكرتير الزراعة فكتب هذا المثل :

« حتى آخر لحظة من عمرى ، فلن أنسى ان الناس لايذكرون حسناتى ولا ينسون اخطائى .»

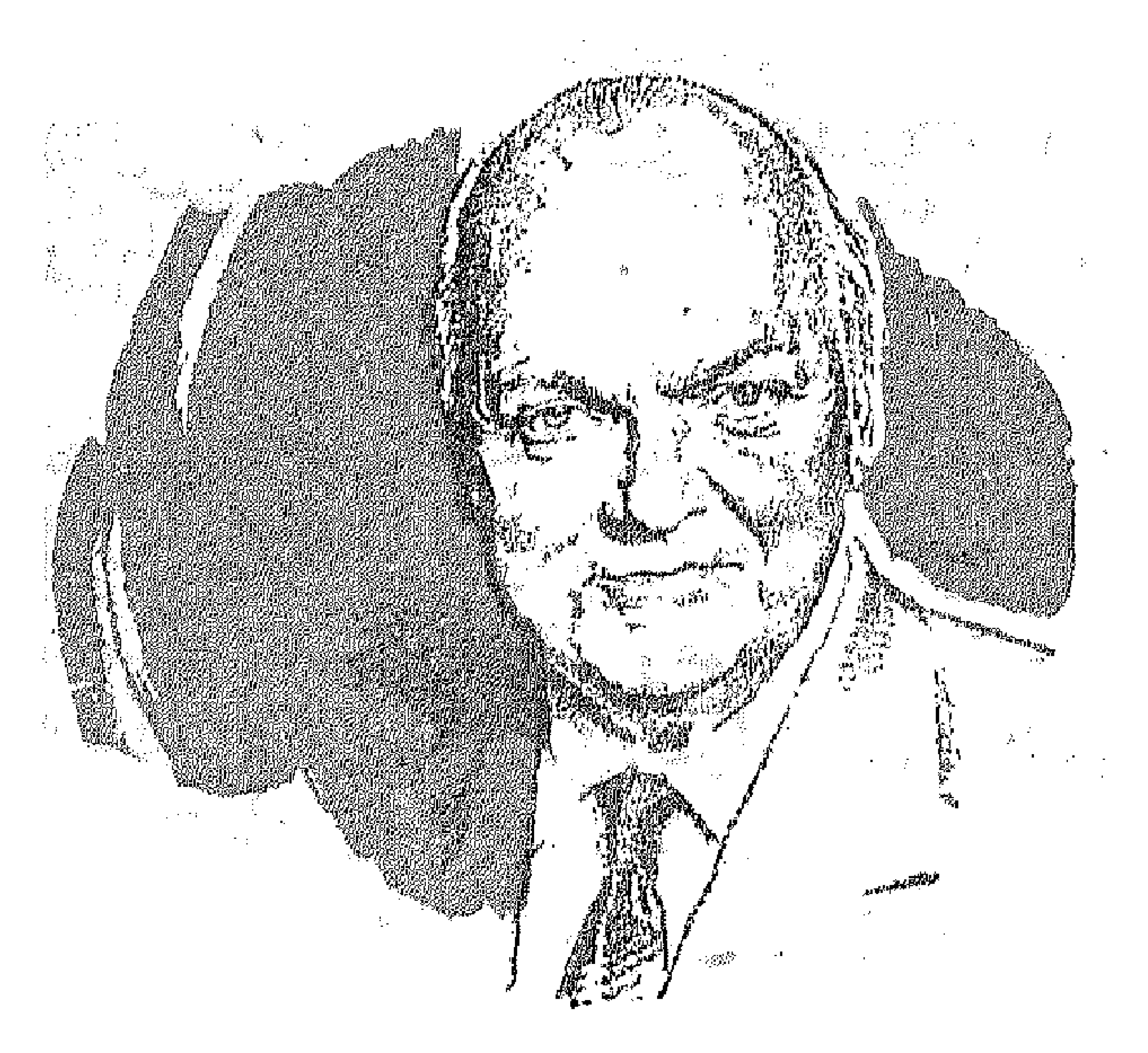
ويمكنك أن تقرأ العبارة التالية فى مكتب سكرتير التجارة :

« افعل الخير دائما ، فبهذا ترضى بعض الناس ، وتدهش الآخرين ! »

وكتب الجنرال ولتون بيرسون هذا التحذير :

« تكلم بصوت خفيض هادىء ، ولا تجادلنى فى اى شىء ، فان الصوت المرتفع والجدل ، يسببان لمن كان فى مثل سنى حموضة فى المعدة ، وعسر هضم واضطرابات فى الامعاء فاصبح فظا سليط القلب »

أنفقت بعض نقـــودى فى الخمر ، وبعضها الآخر على النساء ، ومابقى أنفقته بسفاهة . أكانت هذه فلسفته؟ . .



شخصية لاتنسى

من المحكمة إلى الشاشة

ظل « دادلى فيلد مالونى » ، طيلة أعوام كثيرة ، يتمتع بشـــهرة واسعة ، كمحام قديم ، وخطيب مفوه .

وحين قابلته لاول مرة ، كان عصره الذهبى قد مضى وانقضى ، ومع هذا كان لا يزال محتفظا بروحه المرحة ، وقلبه الكبير ، وفصاحته الموهوبة .

كان يعيش وحيدا ، مريضا ، فقيرا ، فى بيت صغير بولاية كاليفورنيـــا . وكانت غرفة الجلوس فى ذلك البيت ، حافلة بالكثير من البقايا الباقية من أيامه السعيدة الخالية ! . .

كان على احـــدى الموائد مظروف مفضوض ، بداخله خطاب رقيق كان قد بعث به اليه الرئيس « روزفلت » .

والى جـــوار ذلك المظـــروف صينية فضية ، كان قد أهداها اليـــه بعض الهنود ، اعرابا عن تقديرهم لدفاعه عن قضية استقلالهم . وكان على الأريكة . فى الغرفة نفسها ، معطف ثقيل سميك ، لرئيس الجمهورية الاسبق « ويلسون » .

وبينما كنت أتأمل وجهه المستدير المعبر ، وهو يبتسم حينا ، ويستغرقه التفكير حينا آخر . . . وأنا أنصت الى نبرات صوته المنتقـــاة ، ارتدت الى ذهنى الاحداث التى يتكلم عنها فى حيوية عارمة تكاد تلقى فى روعى اننى مأخوذ بجلال ساحة من ساحات القضاء ، أو أن سمعى تملؤه أصـــوات تصفيق وهتافات الاستحسان .

ولقد بدا لى أن ذلك الرجل العجوز الفانى ، عاد سيرته الاولى ، فأصبح من جديد ذلك الخطيب الشاب الموهوب ، الذى بلغ الذروة بفضل فصاحته وحماسته ...

ولما أصاب فى صدر شبابه نجاحا ملحوظا فى المحاماة اختارته حكومة الرئيس الأسبق «ويلسون» ، لشغل منصب وكيل وزارة ، وهو فى سن الثلاثين . ثم اختير مديرا لادارة ضرائب ميناء نيويورك ، وأخيرا ، أصبح واحدا من ممثلى الشاشة الفضية ، لسوء حظه .

كان يمكن أن يبرز فى أي ميدان ، بفضل مواهبه العظيمة ، ولكنه أسرف فى بذل تلك المواهب ــ فضلا عن ثروته ــ وانتهى به ذلك الطريق الذى كان يبشر بالخير العميم ، الى نهاية ليس فيها شيء من الخير !

وفقد الرجل كل شيء ، ما عدا أصدقاءه ، ولقد كانوا أكثر عددا من أصدقاء أى رجل آخر .

وفى عام ١٩١٧ ، اتخذ « مالونى » أول قرار من قراراته المشهورة الكثيرة ، التى غيرت مجرى حياته .

وذلك انه عندما هاجمت جماعة من النساء البيت الابيض ، فى مظاهرة للمطالبة بحق المراة فى الاشتراك فى الانتخابات ، صدر أمر الحكومة بحبسهن . فما كان منه الا أن استقال من خدمة الحكومة الامريكية ، ليتولى الدفاع عنهن أمام القضاء . وبعد ان استمعت المحكمة الى دفاعه المجيد ، صدر الحكم بالبراءة وأطلق سراح السجينات !

وهكذا بدأ « مالونى » يخوض سلسلة متصلة الحلقات من المعارك العنيفة ، دفاعا عن المثل العليا للحرية الشخصية حيث طاف بأرجاء الولايات المتحدة فى صحبة « دى فاليرا » داعية استقلال « ايرلاندا » ثم فى صحبة «يادرفسكى» داعية استقلال «بولاندا» وساعد فى انشاء الاتحاد الوطنى لرفع مستوى معيشة الملونين وطالب بأن تنضم أمريكا الى صفوف المطالبين باستقلال الهند . وتحمل فى ذلك نفقات رحلة طويلة جاب فيها آفاق الولايات المتحدة . وبلغ صراعه فى سبيل الدفاع عن أقضية المضطهدين ذروته فى عام ١٩٢٥ حيث قدم أحد مدرسى المدارس الثانوية الى المحاكمة بتهمة تدريس نظرية « داروين » الشهيرة باسم نظرية النشوء والارتقاء

وفى هذه القضية ، تبرع رئيسه القديم فى وزارة الخارجية « وليام جننجز برايان » بالانضمام الى أعضاء

هيئة الاتهام ، بينما تبرع هو بالانضمام الى « كلارانس بارو » فى الدفاع عن المدرس المتهم ..

وقال الاتهام أنه يُدعو الى المبارزة حتى الموت ، بين العلم والدين !

وانبرى له « مالونى » مخاطبا رئيس الجلسة بقوله « اننى ياسيدى القاضى لاأعرف شيئا عن المبارزة ، فيما عدا شيئا واحدا ، هو أن المبارزة تتعارض وقوانين السماء . انها شيء لايتفق وقانون الكنيسة ، ولايتفق وقانون ولاية « تينيسى » !.. وعلى هذا لن تكون هنالك مبارزة .. حيث لامبارزة أبدا مع الحق . فالحق دائما ينتصر . ونحن لانخافه . ان الحق فى غير حاجة الى القانون ، ولا الى المستر برايان (ممثل الاتهام) لأن الحق لايدركه الفناء . فهو خالد ، باق على الزمن » !

وبعد أن فرغ من مرافعته . اهتزت أركان قاعة الجلسة ، التى دوى فيها التصفيق وارتفعت هتافات الاستحسان .

وحتى « برايان » نفسه ، اندفع نحو « مالونى » قائلا : « على الرغم من اختلافنا فى الرأى . لم أسمع قط خيرا من مرافعتك هذه »

وفى غضون العشر السنوات التالية أدرك نجاحا ملحوظا فى أوربا . وفى الولايات المتحدة الامريكية ، ولكنه على مالوف عادته كان مشغولا فى ميادين أخرى ، فى نفس الوقت فأشرف على ادارة مباريات ملاكمة « جين تنى » الذى كان بطل الملاكمة فى الوزن الثقيل بين سنتى ١٩٢٦ و ١٩٢٨ . وقام بتمويل مسابقة عبور المانش ، التى فازت فيها « جيرترود ايديرل » !

ولقد تحدثت المؤلفة الانجليزية « ريبيكا وينست » عن مقدرته السحرية فى اشاعة روح البهجة والسرور فى عبارات مؤثرة . حيث روت كيف أنها صحبت بعض الاصدقاء لمشاهدة منزل تاريخى كان قد أثار اعجابها فى زيارة سابقة . فلما زارته فى المرة الثانية لم تجده شيئا يذكر !

وهى تقول فى ذلك (لقد عجبت للأمر لأول وهلة . ولكننى لم ألبث أن تذكرت أننى فى زيارتى الاولى لذلك البيت ، كان مضيفى هو « دولى فيلد مالونى » وكان فى هذا تفسير كل شيء .. فلقد كنت أنظر الى ذلك البيت – فى المرة الاولى – من خلال عدسة أعارتنى اياها تلك الشخصية القوية الصاخبة) .

وعندما عرفت الرجل فى سنواته

الاخيرة • كان لايزال يحيط به جو يوحي بالعظمة ، ولكن لا يســـتطاع تعريفه أو تحديد مصدره ! كما أنه كان لايزال محتفظا بخفة ظله وروحه المرحة،رغم قسوة مامر به من الظروف ومع أنه كان قد جاوز الخمسين بوقت غير قصير ، فان تعابير وجهه الوردى وعينيه الزرقاوين ، لم يكن فيها أى أثر لما اعترض سبيل حياته من المتاعب والكوارث ، التى عانى منها الكثير •

كانت زوجتــــه تقـــاسى الأهوال من مرض عضـــال ، كمـــا أصيب ولدهما الوحيـــد بمرض خطـــير من أمراض العظام . وهكذا تعـــاونت الامراض ، والســـنوات الطوال التى قضـــاها مرتحلا فى سبيل العمـــل على تحقيق أغراض غير مألوفة، وشدة الاسراف•• تعاونت كل هذه العوامل على افلاسه التام آخر الامر ، وبعـــد ذلك قرر الرحيـــل الى كاليفورنيا . ليبدأ حياته من جديد !

وعندما سألته كيف غرق فى الدين الى ذلك الحد ، أجابنى بقوله « أنا كالبحار الذى قدموه للمحاكمة بتهمة السكر والعربدة • فلما سأله القاضى عن السبب فى ضياع نقوده كلهـــا اجابه بقوله : لقد انفقت بعض نقودى فى الخمر • وبعضها على النساء • والباقى انفقته بسفاهة »!

ولقد كان يبذل من ذات نفســـه بمحض السخاء ••فحينما كان يشغل منصب وكيل وزارة ، زارته ســيدة قالت له ان ابن أخيها ــ وكان والده ضابطا فى الجيش يعمل فى الصــين ــ يرغب فى الالتحـــاق بخـــدمة الجيش كوالده ولكنه فى امتحان القبول لدخول الـكلية الحربيـــة جاء ترتيبـــه الاول بين الراسبين •• فهل من المستطاع مساعدته على اية صورة !؟

واستدرت قصـــــة الفتى عطف « مالونى » على الفور فلم يلبث ان وعد السيدة بانه سيبذل كل جهد ممكن لمساعدته • وفى مساء اليوم نفســـه، كان مدعوا الى حفلة عشاء فى البيت الابيض ، وقبل ان تنتهى الحفلة ، كان قد نجح فى اقنـــــاع الرئيس « ويلســون » بحل ذلك الموضـــوع •

ولم يكن الامر كله فى نظر «مالونى» اكثر من جميل آخر اسداه الى شخص ما • وسرعان ما نسى كل شىء عنـــه

ثم نشبت الحرب العالمية الثانية ، وكان (مالونى) قد عاد من بعـــض أسفاره وجلس ، وأنا معه فى ســـاعة متأخرة من الليل ، يفض ،بمساعدتى، مظاريف البريد الذى تراكمت رسائله فى فترة غيابه ، وكان مزيجا شـــديد

التباين من الخطابات بعضها من أعضاء البرلمان ، وبعضها من عمال بحريين ، وبعضها من فتيات المسرح المبتدئات، وبعضها من رؤساء العمال . . وهكذا.

وكان من بين هذه الرسائل خطاب من القارة الاوربية ، ارسله ذلك الفتى الذى ساعده « مالونى » على دخول الكلية الحربية منذ سنين طويلة ، تحدث فيه عن تلك المساعدة . واختتمه بقوله « لقد ظللت على الدوام متذكرا تلك البداية التى هيأتها لى . فلولا عطفك لما منحونى شرف الالتحاق بالكلية الحربية » . . . وكان الخطاب مذيلا بتوقيع « مارك كلارك . . . . . جنرال بالجيش الامريكى » .

وعلى الرغم من أنه كان عليلا لا يكاد يقوى على الحراك . فقد كان يشيع البهجة واللطف حيثما حل او رحل.

ولما كان حبه لمخالطة الناس بالغا الحد الذى لا غاية بعده ، فانه كثيرا ما كان يزور خاصة اصدقائه ومعه شخص غريب ، بل عدد من معارفه الجدد فى بعض الاحيان . وعندما يطرق « مالونى » بابك، فلك أن تتوقع رؤيته مصطحبا شخصا ما لا تعرفه، كصبى من باعة الصحف ، او مؤلف شهير ، او مجموعة من الجند الجياع الذين يقضون اجازتهم فى المدينة !

بل لقد حدث مرة ان اصطحب معه الى بيت صديق له ، سيدة تحترف ترويض الاسود . وهى ترتدى الملابس التى تمارس بها حرفتها !

ولما بلغ الرجل عامه الستين ، كانت «هوليوود» فى حاجة الى رجل يشبه الزعيم الانجليزى المعاصر « ونستون تشرشل » لتصوير فيلم « بعثة الى موسكو » . . بناصيته الصلعاء ، ووجهه المستدير المكتنز . ولما كان « مالونى » يشبه «تشرشل» الى حد يفوق الوصف ، فقد أخذته الى «الاستديو» ، وسرعان ما أسندوا اليه الدور المطلوب ، الذى يمثل الزعيم الانجليزى وهو يلقى خطابه المشهور فى البرلمان الامريكى ،وذلك بفضل هامته المنحنية الى الامام ، ومنظاره الغليظ الاطار ، ومقدرته على تقليد طريقة «تشرشل» فى الالقاء !

وكان ظهور «مالونى» على الستار الفضى سببا فى جعله موضوعا لمعابثة اصدقائه . . قال له احدهم « يبدو انك سررت جدا لتمثيل هذا الدور ، واكثر ما اعجبنى هو انهم اسندوا دور رئيس الوزارة البريطانية الى عضو جمعية أيرلاندية تطالب بالانفصال السياسى عن بريطانيا »

على انني لم استمع اليه وهو يخطب سوى مرة واحدة كانت جمعية «لوس انجلس» تقيم حفلة لمناسبة توزيع الجوائز على المتفوقين من ممثلي السينما الزنوج • وكانت تبدو على «مالوني» امارات المرض والاعياء • فخشيت انا على تلك الموهبة العظيمة التي سمعت عنها من الكثيرين ان تكون قد اصبحت ابعد من حدود استطاعته ومضى شطر من برنامج الحفلة ،قدمت فيه الجوائز الى عدد من الممثلين الفائزين ثم ظهر مالوني على المنصة ، وقدموه الى جمهور الحاضرين ، وكان واضحا ان ساقيه لاتكادان تقويان على حمله، وجعل يعبث بمنظاره لحظة ، واخذ يستهل خطابه في لهجة غير الواثق من نفسه •

ولكنه لم يلبث ان استرد رباطة جاشه رويدا رويدا ، وكانما بدأت حواجز السنين الطويلة في الانهيار اذ اخذ صوته الجهوري القديم ، يستعيد نبراته القوية واهتزازاته المدوية !

ولقد واجه الرجل الموت ، كما واجه الحياة ، بابتسامة باهتة ،تعبر عن قلة الاكتراث ، حيث كان المرض والاعياء قد وضعا حدا لكفاحه الطويل •• ولكن معظم الاغراض التي حارب من أجلها كان قد تحقق ، فالهند حصلت على استقلالها وايرلاندا ، الحبيبة الى قلبه ، تحررت ، و «تينيسي» وعت دروس التطور ، والمرأة قد تقرر حقها في الانتخاب منذ زمن غير قصير •• !

واني لاذكر قوله لي ذات يوم من أيامه الأخيرة « توجد اليوم معارك جديدة • ولكن جيلا جديدا سوف يتحتم عليه ان يخوضها • وكل خدماتي الآن تحت تصرف القبر » !

وفي عام ١٩٥٠ تلقيت ذات مساء رسالة من « مالوني » وكان قد انتقل من بيته الى المستشفى • وفي تلك الرسالة طلب مني ان انتظر منه في الغد مكالمة تليفونية • ولكنني لم البث في ساعة متأخرة من تلك الليلة ،أن تلقيت رسالة اخرى ، تقول ان « المستر مالوني انتقل الى جوار ربه» •

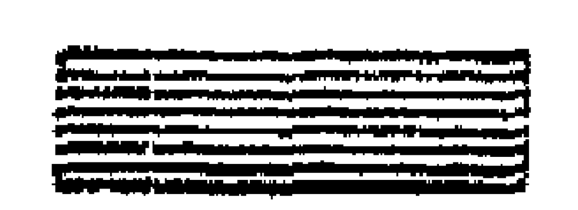
ان الرجل الذي كان له أوفر عدد عرفته من الاصدقاء قد مات وحيدا • ولكن الكنيسة عند تشييعه الى مثواه الاخير ، ضاقت بمن كان فيها من المشهورين والمغمورين ، من نجوم الشاشة ، وسائقي التاكسي ، وكبار الشخصيات والخدم ••

واضطلعت انا بحصر تركته ،وكان

ما خافه وراءه قليلا الى درجة مؤسفة . كانت هنالك رسائل بالية من رؤساء جمهوريات ، وغيرهم من الاعلام ، وقوائم حسابات متباينة، وقصاصات من الصحف أحال الزمن بياضها الى صفرة ، وخطابات مؤثرة تنطق بما ترك حبه واهتمامه من آثار عميقة في حياة الآخرين ، فلما أرجعت البصر مرتين ، وتبددت لعيني التذكارات الضئيلة التي تركها ازداد حزني أضعافا مضاعفة ، فقد شعرت بأن حياة صديقي — على قدر ما أكن له من الحب — كانت حياة فاشلة ! ..

على انني لم البث ان عثرت — في كومة من الاوراق — على المقال الذي كتبته عنه المؤلفة الانجليزية الذائعة الصيت « ربيكا وست » . وبعد ان قرأته في انعام ، تبين لي ماذا كانت حياته تعني ، بالنسبة لها ، ولي ، ولكثيرين آخرين . ولا استطيع أن انسى قولها في سياق ذلك المقال : « من الرائع حقا ان يوجد بيننا اولئك الذين يستطيعون ، بمجرد تكوين الفكرة الخيالية ، ان يمضوا قدما في سبيل تغيير وجه هذا الوجود » .

بقلم جون ريدي



توفير الوقت !

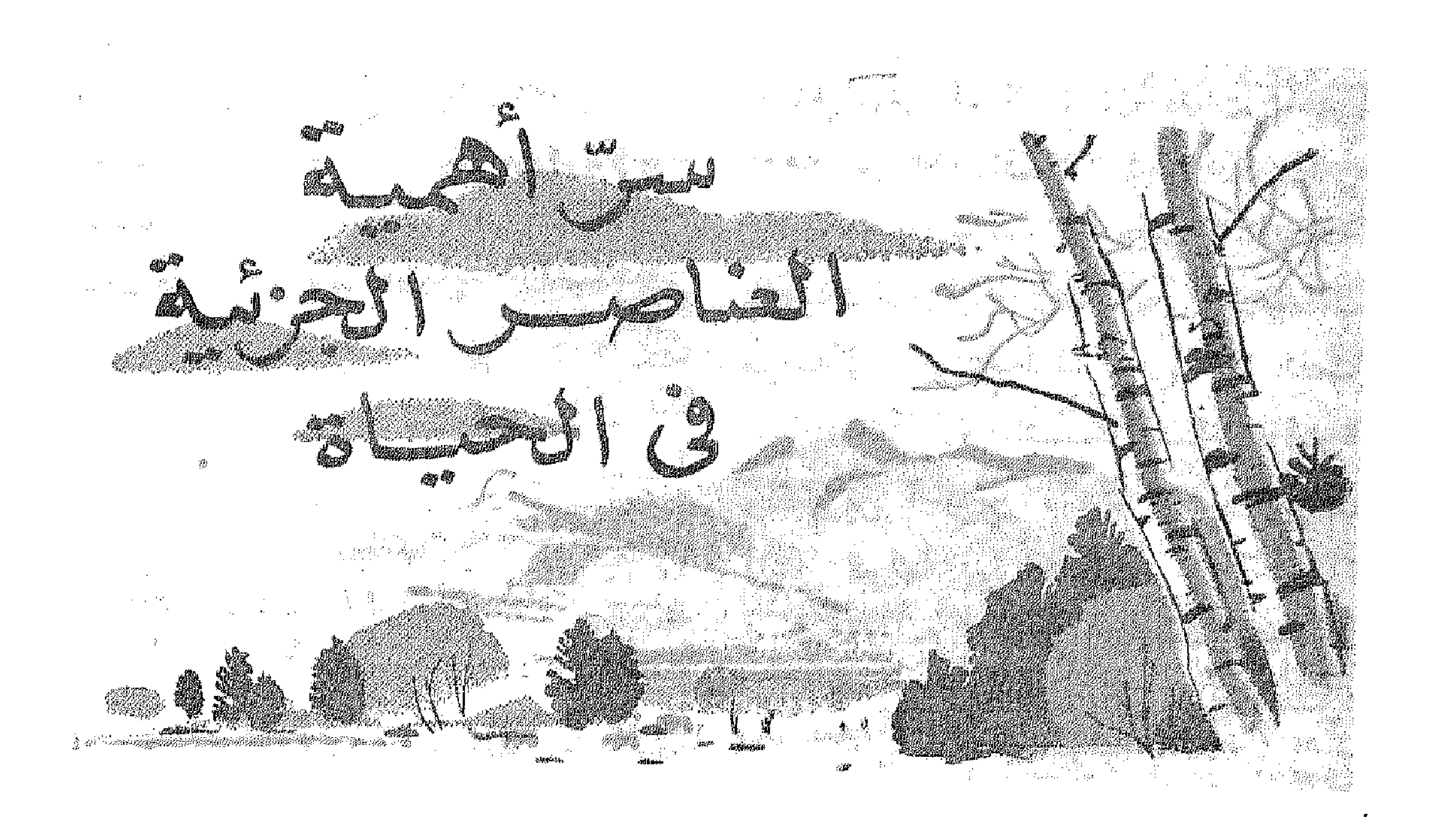
دعي ميكاييل جروس احد الفنانين المعروفين في هوليوود الى الطعام على مائدة ضمت أشهر الكتاب الفكاهيين في هوليوود . وبعد أن جلس صاح احدهم (٦٠) فاغرق كل الحاضرين في الضحك . ثم تبعه آخر : (٤٢) واجتاحت القاعة موجة أخرى من الضحك ، وكاد الجميع بعد ذلك ينفجرون من الضحك حين صاح ثالث : (٩٤) .

وسأل جروس مضيفه : قل لي بربك ماذا يضحك هؤلاء القوم في تلك الارقام ؟

فرد عليه صديقه : انك الآن مع محترفي النكتة ، وهم يعرفون كل نكتة في العالم وتوفيرا للوقت جعلوا لكل نكتة رقما . فما ان ينطق به احدهم حتى يضحك الجميع كما لو كان قد قص عليهم النكتة

ورد جروس قائلا : اذن فهي فكرة لتوفير الوقت . ولكن .. من هذا الشخص السمين الذي لايزال يضحك حتى الآن على الرقم (٩٢) ؟ فقال له صديقه : أوه .. هذا .. اعتقد أنه لم يسمع تلك النكتة حتى الآن !!

(بينيث كيرف)

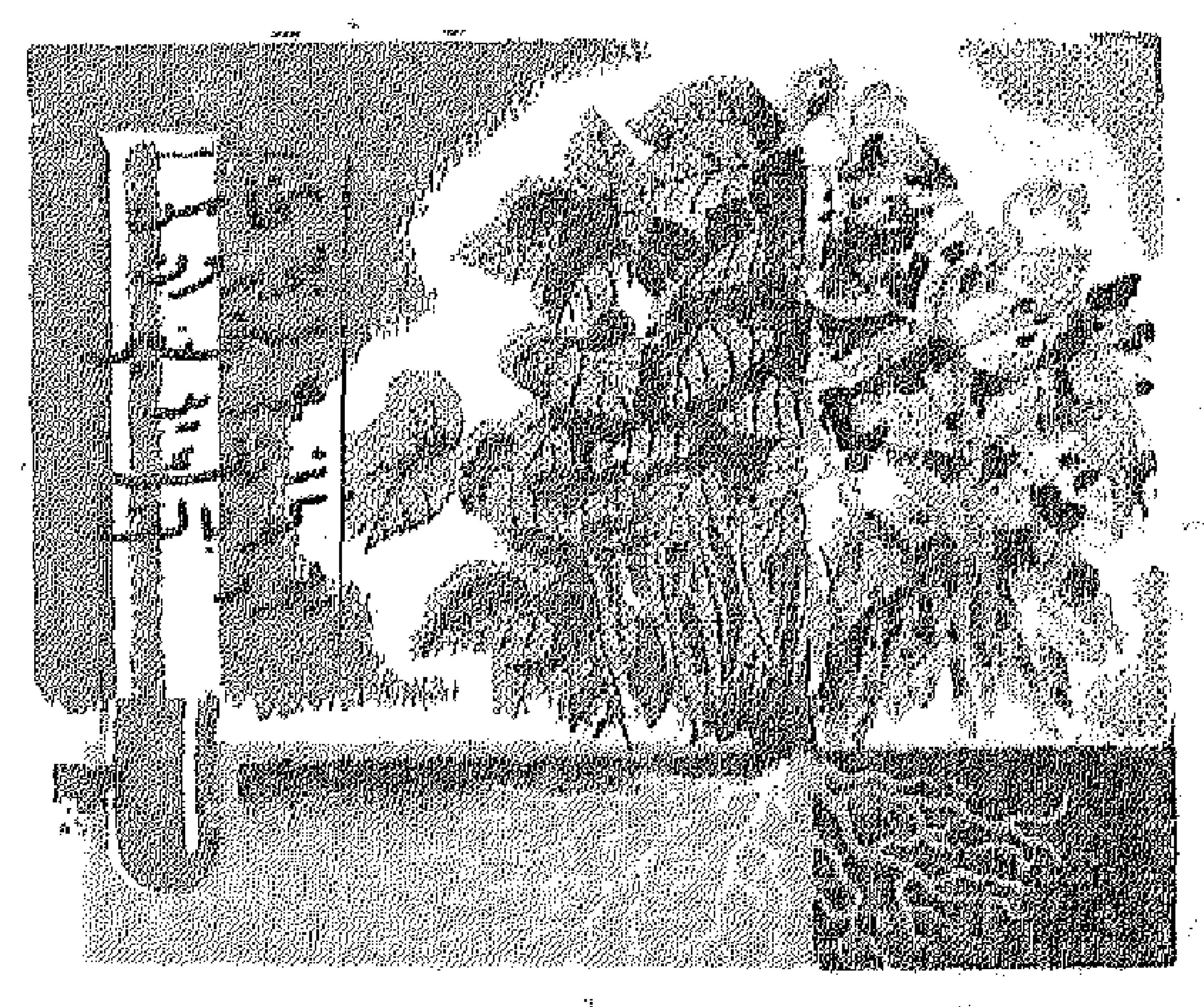


سر أهمية العناصر الجزئية فى الحياة

كان من العسير ، حتى سنوات قليلة مضت ، نجاح تربية الابقار فى واد قرب جبل «شوكوروا» بأواسط « نيوهامبشير » فقدأصيبت الكثير منها بهزال فتوقفت عن النمو منذ الصغر وغارت عيونها كماسادت جلدها خشونة فانطفأ بريقه وكانت تترنح أحيانا ثم تسقط ميتة .

وكانت هناك أسطورة شائعة فى هذا الاقليم تفسر سبب المرض ، وهى أنه حدث أن زار ابن الزعيم «شوكوروا» كبير قبيلة « البيكواكت » الهندية بالمنطقة ، عائلة من البيض المستوطنين حيث أكل عندهم طعاما مسمما ومات . فاعتقد الزعيم أن ابنه مات غيلة فقتل عائلة المستوطن ، وأعلن اللعنة على المربين بالمنطقة وعلى أبقارهم .

وعلى الرغم من هذا الزعم الطريف فان المشتغلين بعلم « خصائص التربة » يعرفون مناطق أخرى لم تحل عليها اللعنة ولم تطأها قدم « شوكوروا » ومع ذلك فان ابقارها تصاب بمرض مماثل ، اذ يوجد



المرض « باسكتلاندا » ودول أوروبا وشمال « ميتشجان » و«استراليا» ويسمى المرض بأسماء خاصة بكل منطقة من هذه المناطق .

وكان يبدو ، في كل بقعة يحل بها المرض ، أن له ارتباطا بافتقار التربة الى بعض الاملاح المعدنية ، ففي استراليا جربوا علاج الاغنام المريضة بقليل من أملاح الحديد ، وسرعان ماصحت ، فظن العلماء أنهم قد وضعوا أيديهم على السر . ولكنهم اكتشفوا أن أملاح الحديد النقية لاتؤدى الى نتيجة ، فكان من الواضح أن العامل الفعال في العلاج هو الشوائب الموجودة في أملاح الحديد غير النقية . ومنذ ثمانية عشر عاما تتبعوا بالبحث هذا العامل حتى اهتدوا الى أنه جزء قليل من « الكوبلت » فظهر لهم أن قدرا ضئيلا منه له أهمية حيوية بالنسبة للحيوانات المجترة .

وذاعت أخبار هذا البحث . فأرسلت عينات من تربة وادى « نيوهامبشير » الى مركز الابحاث الزراعية الامريكى « ببلتسفيل » فسحقت التربة ثم أحرقت ، فتخلف عنها رماد معدنى ، فحللوه الى عناصره فاتضح أن التربة تفتقر تماما الى معدن « الكوبلت » . وهنا اختفى شبح « شوكوروا » الى الابد .

والآن أصبح استعمال « الكوبلت » يعم كل بقاع العالم التى تفتقر تربتها اليه ، فيضاف الى علف الابقار بنسبة واحد فى المليون . ولم تعرف بعد على وجه التحديد ، وظيفة هذا المعدن الحيوية . ولكن الامر زاد وضوحا فى العام الماضى حينما أمكن معرفة تركيب «جزىء» فيتامين ب١٢ عامل النمو المعروف حديثا ، اذ وجد العلماء أن كل « جزىء » من هذا « الفيتامين » يحتوى على « ذرة » واحدة من الكوبلت توجد فى مركزه .

والكوبلت أحد «العناصر الجزئية» العديدة ومنها الزنك والنحاس والمنجنيز والبورون واليود ، ولايستغنى كل من الحيوان والنبات عن التزود بكميات ضئيلة منها حتى يعيش صحيحا . وقد عرفت فوائد هذه العناصر من قديم الزمن ولكن الكثير من الاسرار التى تحيط بها لم تتضح الا حديثا .

وحدث أن أصاب أشجار الخوخ « بكاليفورنيا » وأشجار الموالح « بفلوريدا » داء « ضمور الاوراق » وكان يشل نمو الثمار والاوراق ، واحتار الزارع فى تعليل أسبابه . وكانت

الاصابة تزداد حــدة بنوع خاص فى الاراضى الرملية التى كانت مرهقــة من كثرة استغلالها فى الزراعة منذ سـنين كثيرة . وحينما قام الدكتور « و. هـ. شيندلر » من جامعـة « كليفورنيا » برش بعض الاشـجار المصابة « بكبريتات الحديد » صحت وترعرعت ، فحاول بعض البـاحثين تجربة طريقة العلاج نفســها ولكن الحظ لم يحالفهم ، وحينمـا عـاود « شندلر » تجارب بحثه لاحظ أن المادة كانت توضع ، أثناء توزيعهاعلى الاشجار ، فى جرادل مصـنوعة من سبائك الحديد المضاف الى معـــدن « الزنك » .. فهل تكون آثار الزنك الضئيلة التى علقت بالمادةمن الجرادل هى التى عالجت الشجر ؟.

وحدث أيامها أن شكا احد الزراع من أن أشجار الفاكهة عنده قد ضمرت من تأثير موجات اللاسلكى الصـادرة من محطة بالمنطقة . فأقام نطاقا من السلك حول الاشجار ليصد الموجات فصحت الاشـجار بأعجوبة . ورأى العلماء أن موجات اللاسـلكى لم يكن لها دخل فى الموضـوع بل ان التربة كـانت تفتقــر الى عنصر « الزنك » فجاءت الامطار فأذابت قدرا كافيـا من الزنك الموجود بالاسـلاك وبذلك عوضت الاشــجار عن النقص الذى كانت تعانى منه .

وسرعان ماكشفت الابحـــاث عن نباتات وأشجار أصيبت بآفات نقص التغذية لوجودها فى أراض تفتقر الى عنصر الزنك . والآن تعفر الاشجار فى مثل هذه الاحوال ، بالزنك ، أو يغرز فى جذع الشجرة مسمار مطلى بالزنك وبعدها تحدث المعجزة .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانيـة كانت شركات التعـدين قد وصـلت بانتاج النحاس الى درجة عالية ممـا حدا الى التفكير فى البحث عن نواح جديدة لاستغلاله . ولو أن مدخرات المعدن لم تزد على مطلوباته ، الا أن العلمـــاء تذكـروا انه حينمـا كان « مســحوق بردو » (كبريتـــات النحاس) يستعمل فى وقاية نبـاتات الطمـاطم من « الضــمور » ببعض مزارع « فلوريدا » كان يبــدو أنه ينشط النباتات فيزيد محصولها . وعلى ضوء هــذه الظـــاهرة أجرى الدكتور« فرانك جلبرت» ـ أخصائى « العناصر الجزئيـــة » بمعهد باتل التذكارى ـ تجـــاربه على مائة من أحواض التجارب بالمزارع ، فأضاف كبريتات النحـاس الى الســماد ، فحصل على نتائج مدهشة ، اذ أنتجت

نباتات الطباق والقطن والبطاطس وفول الصويا التى زودت بالنحاس محصولا يزيد بمقدار ثلاثين فى المائة على محصول النباتات المماثلة التى لم تزود بهذا المعدن .

ولم يوص الدكتور « جلبرت » بتعميم استعمال النحاس فى جميع أراضى الزراعة بلا تمييز ، ولكنه يرى أن استعماله فى الاراضى التى تحتاج الى قدر قليل التكاليف منه يؤدى الى وفرة فى الانتاج . كما ان وجود جزء ضئيل من النحاس فى غذاء الحيوانات أمر لا غنى عنه ، اذ أن النحاس يساعد الحديد فى عملية بناء كرات الدم الحمراء .

ومنذ بضع سنوات اكتشف العلماء ان عدم وجود معدن «البورون» بالتربة يسبب حدوث نقط أسفنجية بنية فى لب ثمار التفاح كما يؤدى الى عطب البنجر ، ثم قام « جون لى براث » من « فردريكسبورج » برش زراعته ببعض « البوراكس » (ثانى بورات الصوديوم) فحصل على زيادة مدهشة فى المحصول . وقد أحضر مزارع من « نيوجرسى » بعض جذور « الفجل الحار » الى مركز الابحاث الزراعية « بنيوبرنزويك » مستفسرا عن سبب حدوث بقع سوداء بها فنصحه الدكتور « فيرمان بير » بمد التربة بقليل من « البوراكس » فى الموسم التالى وبعدها لم تحدث أية اصابة من هذا النوع عنده . وقد ثبت الآن ان الآفات التى تصيب نباتات الكرفس والطباق واللفت والقرنبيط وبعض النباتات الاخرى ، سببها نقص وجود «البورون» فى التربة ، فعم استعمال هذا المعدن ولكن بحساب ، اذ أن وجوده بنسبة تزيد على جزء فى المليون فى التربة يؤثر تاثيرا ساما فى النباتات .

ومن الآراء المعروفة أنه ليس البورون أية أهمية بالنسبة للحيوانات .. ولكن كلا من الحيوان والنبات لا يستغنى عن قدر يسير من «المنجنيز» والا أصبح عرضة لاضرار بالغة . وبعد أن اكتشف الدكتور «ماككولم» فيتامينات « أ » و « ب » و « د » قام بتغذية بعض فيران التجارب بغذاء خال من المنجنيز ، فأحدث ذلك فيها أثرا بالغا ، اذ أصاب ذكور الفيران بالعقم ، أما الاناث وان كانت قد أنتجت الا أنها فقدت غريزة العناية بنتاجها ، فلم تشيد له عشا وأهملته حتى مات ، كما أصبحت الفيران فى حالة من الذعر ، وكان بعضها نصاب بحالات من التشنج لمجرد حدوث

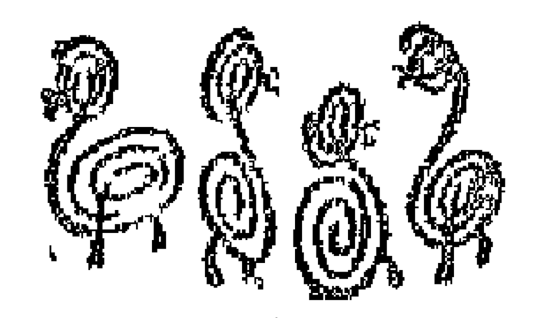
صوت مفاجىء بجوار أقفاصها .

وبعـــد ذلك وجـــد أن الدواجن والابقار التى تفتقر الى المنجنيز تفقد نشـــاطها الجنسى ، كما ان البيض الناتج من هذه الدواجن لا يصـــلح تماما للتفريخ ، أما الدواجن نفســـها فانها تصاب بتشويه فى أرجلها يؤدى الى عوجها ويسمى « خلل الاوتار » وبعد عام من البحث ثبت أن كثـــيرا من الآفات التى تصيب الخضراوات ينتج عن نقص المنجنيز بالتربة .

والآن .. تحصل معظم الحيوانات على حاجتها من الاملاح المعدنية بلعق قوالب ملونة من الملح المضاف اليـــه جميع العناصر الجزئية اللازمة للحيوان ويستهلك من هذه القوالب ما لا يقل عن ١٢٥٫٠٠٠ طن سنويا ، وتضاف هذه العناصر أيضا الى مكونات العلائق المركبة .

وقد احتار العلماء فيما مضى فى كيفية تتبع سريان هذه الآثار الضئيلة من المعادن فى الكائنات الحية ، ولكن علم الذرة أتاح الآن الانتفـــاع « بالذرات المشعة » لهذه المعادن ، اذ أنها ترسل موجات تيسر التعرف على وجودها فيتمكن الباحثون من تتبع مسارها فى الـــكائن الحى ، وبهذا استطاع الدكتور « كومر » من معهد الابحاث الذرية « بأوك ريدج » أن يتوصـــل الى أن الابقار لا تبقى على « الكوبلت » فى أجسامها ، ولذا فهى تحتـــاج الى كميات جديدة خلال الاسبوع . كما أمكن تتبع مســـار معادن أخرى فى النبات والحيوان بغية كشـــف أسرار المزيد من نواحى النقص فى الاراضى .

ملخصة عن مجلة « دورال نيويوركر »
بقلم هارلاند مانشستر



الكنز المخبوء !

تنكرت فى ثياب قارئة بخت غجرية أثناء حفلة خيرية أقامتها الكنيسة . وكان دورى يتطلب حذقا . اذ كان معظم رواد الحفل ممن أعرفهم ، جاءوا ليستمعوا الى ما أتنبأ لهم به . وتصادف أن كان آخر زبون لى رجلا لا أعرفه . وحاولت أن ألقى على كلامى ظلا من الغمـــوض والاقناع معا . فقلت له فى صوت عميق مفتعل :

ـ اننى أرى لك كنزا مخبوءا ..

وأسرع الرجل يقاطعنى بصبر نافد : اننى أعرف كل شىء عن هذا الكنز .. انه الزوج السابع لزوجتى ! !

... وانت فى انتظار صديق ، وانت فى طريقك الى المحطة وانت ترتدى ملابسك يمكنك أن تكسب من هذا الوقت الضائع متاعا واتقا .

انتفع بوقتك الضائع

كنت أعتقد فى سالف أيامى ، أنه من الاهمية بمكان أن يكون المرء مشغولا فى كل لحظة من لحظات حياته ، فكنت أؤلف الكتب فى الدقائق التى استخلصها من الايام المثقلة بالعمل ، وكنت أستغل أية رحلة ـ مهما تكن قصيرة ـ للقيام بعمل نافع ... كان ذلك اعتقادى حتى ذكر أحد أصدقائى الذين عاشوا طويلا فى الهند ملاحظة عابرة هدتنى الى نوع آخر من الاستغلال أكثر نفعا للحظات العمر الضائعة .. قال صديقى فى معرض حديثه انه فى الهند لم يكن يستطيع العثور على بعض عملائه فى فترات معينة مزدحمة بالعمل .. لماذا ؟ لانهم كانوا يعكفون فى هذه الفترات على التأمل .

التأمل ! لقد كنت دائما أطرح هذه الكلمة جانبا وأراها ذريعة لتبسيط الأمور .. بيد أن صديقى كان يؤكد أن عملاءه يجنون من وراء ذلك أرباحا طائلة ، فقد كانوا من رجال الاعمال الذين يمتازون بثاقب النظر ، والذين يحتفظون بمراكزهم فى غمار المنافسات الحادة ، ولكنهم يحافظون مع هذا كله على حريتهم من أن ينالها ضغط أو ارهاق . وكان صديقى يختم حديثه قائلا : « كم أود أن أعلم شيئا من سر هؤلاء ! »

وجعلت أفكر فى معنى التأمل ، وأفضى بى التفكير الى أن التأمل تفكير هادف حقا ، وتركيز للذهن على أفكار معينة تسمو بنا فوق صغار الحياة اليومية ، وهو صورة من صور الرياضة الروحية التى تتألف من التفكير العميق المتصل .

واكتشفت أن القديسين جميعا كانوا خبراء فى فن التأمل . وكان المهاتما غاندى ينفق ساعات طويلة فى التأمل ، والى ذلك يرجع ما اكتسبه من صفاء النفس ، وصواب الحكم ..

وسرعان ما وضعت يدى على خطأ شائع هو الخلط بين التأمل وأحلام اليقظة ، فأنت تستطيع أن تستسلم

نفسك لحالة من حالات الشرود دون أن تفكر فى شىء ما ، وتتوهم فى الوقت نفسه أنك غارق فى التأمل .. وهذا عبث لا طائل وراءه ، انما التأمل - كما أراه - يجب أن يدور حول موضوع صادق عميق ، وعلى المرء أن يتعلم كيف يقلب هذا الموضوع فى ذهنه على وجوهه المختلفة .

وكان التواضع فكرة من الأفكار التى مارستها .. والتواضع معناه القضاء على كل غرور أو توكيد للذات . والتواضع الصادق يجعل المرء أشد اشتياقا لان ينصت من أن يتحدث ، وأكثر تلهفا على أن يلتمس مواطن الاعجاب لا مواطن النقد .. وعليك فى التأمل أن تضع هذه الفكرة بوضوح أمام ذهنك ، وأن تحلها من قلبك ركنا دافئا .. وقد يتمكن المبتدىء من أن يحتفظ بهذه الفكرة دقيقة واحدة لا أكثر ، ولكن الدقائق تصنع المعجزات اذا تكررت أياما متواصلة .. وانتهى بى الامر الى أن أرى التواضع هو الحقيقة بعينها ، لأن المصاب بالعمى الروحى هو وحده الذى يغالى فى توكيد ذاته .

وكلما توغلت فى تأملى ، أخذت أدرك سبب انتفاع رجال الاعمال الهنود بتأملهم ، فقد حال ضغط الحياة اليومية بينى وبين العزلة ساعات من النهار ، فقررت الانفراد بنفسى برهة فى الصباح وأخرى فى المساء ، واخترت فكرة رئيسية لكل يوم .

وكان القديس بول قد ذكر فى خطابه الى « أهل فيليبى » تسع ثمار للروح ، وكل ثمرة من هذه الثمار تتوافر فيها الشروط اللازمة للتأمل ، فاختصرت هذه الثمار التسع الى سبع ، لكل يوم من أيام الاسبوع واحدة ، واتخذت لها مترادفات كلما اقتضى الأمر ، ورتبتها ترتيبا أبجديا حتى لا أنساها ، وكان ترتيب الاسبوع الاول هو المحبة والخير ، والوداعة ، والنظام ، والاحتمال ، والوفاء ، والفرح .

وبدأت أسبوعى بالمحبة ، وتحققت بعد شهور من التأمل انه ما من كلمة فى اللغة الانجليزية أكثر غموضا من كلمة « الحب » فهذه الكلمة ينبغى أن تعبر عن المشاعر التى تعترى قلب المراهق فى فصل الربيع ، كما ينبغى لها أن تعبر عن أسمى أنواع الصداقة ، وعن شعور الرفقة والولاء بين الرجل وزوجه ، وعن التعاطف المتأجج دائما فى أعماق الله .

وهذا الضرب الاخير من الحب عبرت عنه « اديث كافل » حينما وقفت

سنة ١٩١٥ تواجه الجنود الذين صوبوا بنادقهم الى صدرها تنفيذا لحكم الاعدام عليها ، حينما قالت : « يجب ألا أضمر فى قلبى حقدا لأحد من البشر • »

وكانت الكلمة الرئيسية ليوم الاربعاء هى « النظام » وكنت أجزع فى أيامى السابقة كلما طال انتظارى لأحد ، فأحدث نفسى قائلا : ان يومى كله سيتأخر بسبب هذا الانتظار •» ولكننى بدأت أخضع هذا الضعف فى نفسى للنظام ، والشخص المنظم حقا هو الذى يستطيع أن يتحكم فى اندفاعاته ومظاهر ضعفه ، وأن يسيطر على مزاجه وانفعالاته •

وطفقت فى لحظات الانتظار أتخيل نفسى شخصا منظما ،وكنت فى نظر نفسى فعلا ذلك الشخص ، ولم تعد ذاتى تشعر بالامتهان لأنها مرغمة على انتظار الآخرين ، ولم أعد أسمح لنفسى بالانفعال حينما تظفر باللقاء المنشود ، بل لا أعدو الحق اذا قلت أننى أجد الآن متعة فى هذا الانتظار ، وأننى أصبحت أتعمده ، وألفيت أن هذه اللحظات غير المرغوب فيها اذا قضيتها فى التأمل المفعم بالحكمة تكون أكثر انعاشا للنفس من بعض أنواع النعاس •

وهناك منهج آخر اتخذته أحيانا ، ويتعلق هذا المنهج بأخطائى ، فكنت أحاول أن أحدد رذائلى ، ثم أضع الكلمة المضادة لكل رذيلة على حدة موضع التحليل محاولا بذلك اكتناه أسرارها ، واكتشاف كل ما فيها من مضمون • فمثلا كنت فى أيامى السابقة أعانى من « نفاد الصبر » وكانت اجتماعات اللجان والخطب الطويلة التى تلقى فيها تسبب لى عناء •• أى عناء • واذا فاتنى المصعد ، تميزت حنقا وغيظا ، ولعنت عامل المصعد الذى مضى صاعدا رغم أنه أبصرنى قادما •• فلما عكفت على تأمل كلمة « الصبر » أدركت أن « سرها » هو أن «أفعل شيئا ما فى تلك الاثناء» وكان هذا الشيء هو التأمل ، ومن ثم كنت أفكر حينذاك فى نظام الطبيعة المتكامل الذى يسير فى غير عجلة أو اسراع •

ومادمنا نحيا مع الآخرين ، فينبغى علينا أن نختار كلمتين أو ثلاثا ترادف المرح •• والمرح لا يمكن أن تفرضه على أحد ، بيد أن بعض الطبائع فى حاجة الى تعلمه ، ويجب على من كانت له مثل هذه الطبيعة أن يردد فى اللحظات الضائعة من يومه تلك المترادفات على أن يمزجها بشيء

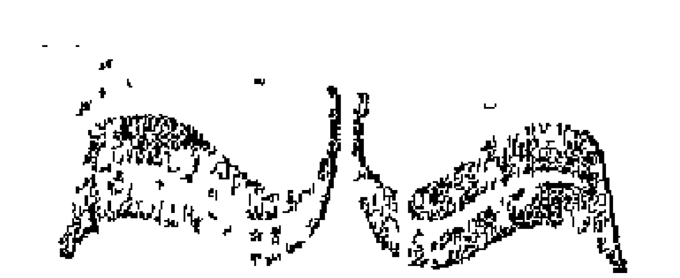
من العرفان بالجميل ، وسينمو المرح في نفسه ، وتولى الكآبة عنه أدبارها •

وقد أنبأني أحد أصدقائي أن التأمل جعله سائقا ماهرا لسيارته • وكان قبل ممارسته لهذا التفكير الهادف يكاد يفقد صوابه من الانتظار الممض لاشارات المرور ، وكان يحملق عبر صفوف السيارات الطويلة ويأخذ في حساب المرات التي تتغير فيها الاضواء حتى يتمكن من المسير ، أما الآن فقد أذعن في هدوء للأمر الواقع ، وهو يتخذ موضوع التأمل ليوم السبت كلمة «العرفان بالجميل» فتراه يبدأ ذلك اليوم بالتفكير في الأشياء التي يستطيع أن يحمد الله عليها حقا كالصحة الحسنة ، ونجاحه في عمله، وحب زوجته له ، ومايتمتع به أطفاله من جاذبية وما ينعم به من صداقة ،

ومن الغريب حقا أن تعلم مقدار اللحظات التي يمكن أن تخصصها يوميا للتأمل ، فكلنا يؤدي أعمالا آلية لا تستغرق كل تفكيرنا •• خذ مثلا الوقت الذي ننفقه في ارتداء ملابسنا وخلعها ، والوقت الذي نضيعه في انتظار ما طلبناه في مطعم أو محل ، أو في السير الى المحطة وانتظار الاوتوبيس •

ان التأمل يستطيع أن يجعل من هذه اللحظات مكاسب رائعة ، ويستطيع أن ينعشنا خلال لحظات نشاطنا ، وأن يمنحنا الثقة بالقوة التي نختزنها في نفوسنا •

ملخصة عن مجلة
« كريستيان هيرالد »
بقلم : و . ى . سانجستر



نقطة عميقة !

كنت أجلس مع مربيتي العجوز «لو» نرقب أطفالي وهم يلعبون على الشاطىء ونتسلى بالنظر الى عدد من الشابات الصغيرات وقد ارتدين المايوهات البيكيني التي تظهر أكثر مما تخفي. ومرت أمامنا حينئذ امرأة شابة ارتدت ثوبا كاملا ولكنه لم يكن أقل فضحا له تحته من المايوه .. كان عبارة عن بلوزة ضيقة جدا وجونلة ، ثبتت في وسطها حزاما عريضا بدت في وسطه من أسفل الظهر نقطة عميقة جدا ..

وتنهدت لو وهي تقول : يا الهي ..انظرى .. ان ما يسترنه لا يعجزن عن لفت الانظار اليه !

ساعة المستقبل يمكنك الحصول عليها اليوم

لقد اجتمعت في كرونومتر اليد الجميل هذه الاختراعات الناجحة التي فكرت فيها شركة رولكس وزادتها تحسينا منذ وجدت ساعات اليد أي منذ خمسين عاما .. فغطاء اويستر ووتر بروف الذي يحمي الساعة من الماء حماية تامة، وزميله «روتر بربتيوال» الأوتوماتيكي الذي يملأ من تلقاء ذاته والنتيجة الأوتوماتيكية التي توضح التاريخ، كل هذه الأسرار الثلاثة تجتمع في ساعة واحدة وتزيد من قيمة «رولكس ديتجست»





.. انها ساعة المستقبل ولكنك تستطيع أن تحصل عليها اليوم

أنت كذلك يمكنك أن تفخر بامتلاك ساعة رولكس

ROLEX

رولكس

أعظم أداة في تاريخ قياس الوقت

ارسل هذا الكوبون اليوم
الى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا

ينهال التراب اليوم على صورة الرجل العظيم ، الأب الحكيم الخالد القائد ، الامل ، نور الضمير العالمى ، فيوصف رسميا بأنه جاهل ، وغد ، قاتل .

الإله الذى عبدوه .. ثم حطّموه !

أصبح جوزيف فيساريو نوفتش ستالين، الرجل الذى بالغت الصحف الروسية فى اضفاء المدائح عليه خلال حياته، ووصفته بأنه « المعلم والأب الحكيم » وانه « أحب البشر » . هكذا أصبح بعد ثلاث سنوات فقط من موته وغدا وقاتلا !

ان « أمل العالم ونوره وضميره » الذى تعلم مئـات الملايين أن يحترموه ويبجلوه باعتباره « مجد كل من ولد بقلب أمين » قد انقلب بعد أن أعيد تقدير قيمته بمعرفة زملائه السابقين ليصبح شخصا عابثـا ، جاهلا ، جبانا قاسـيا مرتابا ، شريرا ، مستبدا ، مجنونا .. وحشا !

وقلائل هم الذين أدركـوا ـ خارج

روسيا السوفيتية ـ الى أى ذروة من ذرى التأليه ارتفع ستالين بيد الشركاء انفسهم الذين يمزقونه اليوم اربا ٠٠٠

كانت صورته بطبيعة الحال فى كل مكان ٠٠٠ وكان هناك مصنع فى روسيا لاهم له الا انتاج تماثيله المصنوعة من الجبس ٠٠ كانت ملامحه القاسية تطل محدقة من كل الجدران ، فى كل مصنع ، ومكتب وفصل دراسى ، وقد علقت كالأيقونة المقدسة فى كل منزل محترم يرعى اصحابه القانون ويخشون البوليس!

وعند مدخل القناة التى تصل نهرى الفولجا والدون ، وقف تمثال ضخم لستالين صنع من نحاس زنته ٣٥ طنا ٠٠٠ وفى محطة موسكو الارضية ، تمثال آخر من المرمر الملون ٠٠٠ وفوق جبل « البروس » فى القوقاز ، الذى يرتفع ١٨٤٦٨ قدما عن سطح البحر ، اقيم تمثال آخر له بشواربه الكثة وصورته الغريبة القاسية وقد كتبت عليه العبارة التالية :

« فوق أعلى ذروة فى أوربا انشأنا نصبا لاعظم رجل فى هذا العصر »

ومع ان « لننجراد » لم يطلق عليها اسم لينين الا بعد موته ، فقد اطلقت على المدن خلال حياة ستالين اسماء ستالنجراد ، وستالين أباد ، وستالينيز ، وستالينى ، وستالينكا وستالينو جورسك ، كما سميت مدينتان باسم ستالينسك ، ومثلهما باسم ستالينسكويا ، وثلاث مدن باسم ستالينسكى ، وأربع باسم ستالينو ، هذا فضلا عن الشوارع والمزارع الجماعية ، والمتاجر والسفن والجسور التى لاتحصى ولا تعد ٠٠٠ كما أطلق على خليط من المعادن الصلبة اسم « ستالينيت »

ومن أقفاص هؤلاء المؤمنين الخائفين الساخرين فى إعماقهم ، ومن كل ركن من اركان هذه الامبراطورية الواسعة المتعبدة ، تدفق فيضان من الاطراء والمديح بصورة لم يسمع العالم عنها فى عهده الحديث ٠٠

واصبح من المعتاد أن تمتلىء كل الخطب ـ حتى التى توضع عن موضوعات فنية ـ بعبارات الاطراء الصارخة مثل « سلام عليك » أو « تمنياتنا بسنوات عديدة من البهجة لزعيمنا الحكيم ، ومحبوبنا الاوحد الرفيق ستالين » ٠٠٠ وكانت هذه العبارات تقابل دائما بالتصفيق المتواصل ٠٠٠ وهو غالبا تصفيق يدوى كالرعد ! ٠

وفى خلال سنواته الاخيرة ، قلت

تدريجا الاشارة الى ستالين بكلمة الرفيق المجردة ، فقد كان لابد للاسم العزيز من بريق يليق به .. وهكذا أصبحت اضافة كلمة « العظيم» فرضا محتوما ، انتظارا للوصول الى وصف افضل من ذلك ... فقالوا عنه « شعلة البشرية التقدمية وأملها » أو « خالق الحياة السعيدة » « ذو القلب الحنون » « النسر الجبار الذى يعلم النسور الصغيرة كيف تطير »

وكانت اعجب مراتب التملق هى تلك التى بلغها المثقفون من الكتاب والشعراء .. فقد قال احدهم ان الحرف «ى» يجب أن يفخر لانه سمح له أن يكون جزءا من اسم ستالين . وأقسم آخر بان صوت ستالين كان كالنبيذ القوى الذى تنتجه سفوح التلال الجنوبية !

وترنم شاعر آخر قائلا ان العندليب انما يغرد قائلا « المجد .. المجد للبستانى العظيم »

وساهمت صحف الحزب الكبيرة هى الاخرى فى الرقص أمام العرش .

فصحيفة « الحياة الاقتصادية » هى التى اطلقت عليه اسم «شباب الارض» « وازفستيا » زعيمة الصحف الحكومية كانت أول من لاحظت ان ستالين يشبه « الربيع البلورى » .

وصحيفة (الجبهة الثقافية) هى التى وضعته الى جنب سقراط على قمة الذكاء ، وقالت انه « عبقرى الفكر » وانه « اعظم المفكرين حقا » .. ووصفه أحد مشاهير اعضاء الاكاديمية الروسية بانه « أعظم زعيم للعلم فى كل العصور وكل الدول »!

وكان ستالين - ولاريب - هو الذى يكسب الحرب ... وهو وحده الذى توج بأكاليل النصر وهو لايزال حيا وكانت « عبقريته ونظمه العسكرية » هى التى اكتسحت أقوى الاعداء الذين غزوا الارض الروسية .

وستالين شخصيا ، كما قال مولوتوف فى عام ١٩٤٩ لمناسبة ذكرى عيد الميلاد السبعين لستالين « هو الذى قاد بلادنا الى النصر »

ووجه اليه رئيس الاتحاد السوفيتى الاعلى الخطاب باعتباره « اعظم قائد عسكرى فى كل العصور وكل الشعوب ! »

وشباب امريكا الذى قاتل اليابانيين ثلاث سنوات ونصف سنة ، والذى استولى على «جواديلكنال» و«ايداجيما» والذى قاسى وكافح وقذف قنابله على طوكيو من ارتفاع منخفض .. هذا الشباب يجب ان يعلم انه ليس هو - بل انها الخطة الاستراتيجية لقائد

الشعـــوب الاعظم هى التى « جعلت امبراطورية اليابان تخر ساجدة على ركبتيها فى فترة قصيرة لايصدقها أحد »

كانت الجهود المستمـــرة المتوالية تبذل لجعل ستالين يبدو لأعظم من حجمه الطبيعى فحسب ، بل كماقال عنه راديو موسكو .. « الرجل الذى لانهـــاية له .. الذى يشبه النـــور وامواج المحيط ! »

وفى اذاعة محلية ، وصف راديو موسكو تلميذا صغيرا يقول لنفسه ذات مساء وهو يمرامام جناح ستالين فى الكرملين :

« عندما يغيب الضوء ، سيذهب (هو) الى فراشـــه ومن الصعب ان اصدق حقا انه ينام كما ينام غيره من الناس ..

« وفى كل مرةتشرق فيها الشمس على موسكو ، يبدو لى أنه هو الذى يضىء النور عندمايدير مفتاحه بيده!»

أجل . لقدكان ستالين هو الشمس وكثيرون من اطفاله كانوا يعبـــدونه كما كان عبدة النجـــــوم يعبـــدون الشمس !

لقد ترنم احدهم قائلا : « انه كالشمس .. عاليا مضيئا قويا .. والحرارة المنبعثة من شـــعاعه تفيض دفئا على شعوب الارض »

وشدا آخر قائلا : « أيتها الشمس .. يا مجـــد ربيعى ، انك تعكسين نورك عن طريق القلوب العالية »

ولكن الكاتب «الكساى تولستوى» لم يرضه كل ذلك ،فقال عن ستالين: « انت اكثر من الشمس ، فالشمس لاحكمة لديها ! »

وكان ستالين الها ... فقد هتف راديو (براغ) يوما يقول :

« انت اسم آخر للخلود ! »

والرجال الذين يحكمون روسيـــا اليوم ، ساهموا جميعـــا فى تقديس معبودهم ، وقلدوه طاقات من عقود المديح فى تكريمه

لقد قال مولوتوف يوما انه «اعرب عن افضل الآمال والامانى للبشرية التقدمية » .. وهتف بولجانين قائلا : « فليعش رئيسنا وسيدنا ستالين العظيم » وقال مالنكوف ان «الذرية الصالحة سوف تمجد اسمه »

وهؤلاء الذين قاموا اخيـــرا بدور رؤساء « الحانوتية » ، وتبشوا قبره ليهيلوا على جثته تراب الخزى والعار، هؤلاء سبق أن انحنوا جميعا امامه اقصى مايكون الانحنـــــاء ... فقال خروشتشيف « ليعش الزعيم الحكيم للحزب والشعب ، الملهم والمنظم لكل

انتصاراتنا ... الرفيق ستالين ».

وصاح ميكويان « باني الشيوعية ، محبوبنا الرفيق ستالين .. المجد لستالين العظيم »

وفى مناسبة مرور ٧٠ عاما على ميلاد « مستقبل البشرية الرائع » ضاعفت مصانع المديح من انتاجها ، لتصنع طاقة هائلة من الزهر تقدمها له اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ومجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، التى قالت فى رسالتها: « كل الاجيال المقبلة سوف تمجد اسمكم ، وتمتلىء قلوب ملايين العمال فى كل انحاء العالم بالحب الخالص لكم ياسيد العلم العظيم ومهندس الشيوعية الاكبر ، معلمنا ومرشدنا وافضل اصدقائنا »

وكان بين هؤلاء المنشدين خروشتشيف وبولجانين وميكويان !

ثم مات (هو) ، أو كتمت انفاسه تحت وسادة فراش مرضه كما قال البعض ..

وان ما حدث بعد ذلك يجعل من مظاهر الحزن الرسمى التى تدفقت يومئذ أمرا شائنا للغاية ... فقد تجاوزت اللجنة المركزية ومجلس الوزراء كل الحدود مرة اخرى وصدر البلاغ الرسمى بنعى ستالين قائلا فى عبارات باكية :

« لقد توقف قلب القائد والمعلم الحكيم عن الخفقان ، وسيعيش اسم ستالين الخالد العزيز علينا دائما الى الابد فى قلوب الشعب السوفيتى وكل البشرية التقدمية »

وكانت طاقات الزهر التى وضعت على نعش الرجل الخالد لاعدلها ، كما كانت الدموع التى ذرفها التماسيح كثيرة

قال مالنكوف وهو يتنهد حسرة « وداعا ايها الصديق المحبوب »

وانتحب مولوتوف وهو يقول « اليوم نشعر بأسى رهيب ، ولكن حياته المضيئة كلها بالافكار العظيمة ستظل لنا نبراسا حيا »

وفى شهرفبراير الماضى ــ ولاسباب ستظل موضع نقاش حتى نهاية التاريخ ــ بدأت عملية الهدم والتحطيم

ان الرجال الذين اطلقوا عليه اسم الحكيم ، الخالد ، العظيم ، الغالى .

قالوا الآن انه انزل بالبلاد ضررا عظيما !

فقد قال خروشتشيف لاعضاء اللجنة المركزية ان تقديس الفرد شىء مستنكر ، يتنافى مع روح الماركسية اللينينية !!

وصديق مالنكوف المحبوب أصبح بالنسبة له مجـــرد شخص ميت ، انزلت قراراته الديكـــــــتاتورية واستبداده ضررا عظيما !

واتهم ميكويان « رئيسه وسـيده العزيز » بأنه عطل الزعامة الجماعية عشرين عاما مماأدى الى آثار مشئومة! وتهكم على كتابات ستالين الاقتصادية التى سماها يوما « كنزا من الافكار»

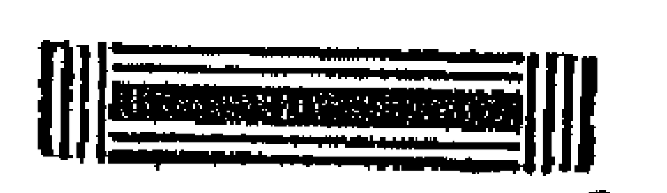
وكانت نتيجة ذلك كله على البلاد قلقا وتشويشا للافكار ...

لقد هبط الاله فأصبح رجلا ... والرجل الى تمثال ... واليوم رفع التمثال ليوضع فى غرفة المخلفات القديمة !

والآن وقد هدأ الغبـــار ، اصبح واضحا ان الزعامة الجماعية الجديدة تدرك تماما ماذا تفعل .. ففى نفس الوقت الذى يتكمش فيه « رأس الاب والزعيم الحكيم » ، تتكشف خطوط الولاء الجديد .. للزعامة الجديدة .

واذا كان لا مانع من انتقـــــاد الديكتاتور الميت ، فلن يجرؤ صوت على ان ينتقد الحزب الذى خلق ومجد ديكتاتوريته !

(بقلم روبرت نيتل)



الآلات

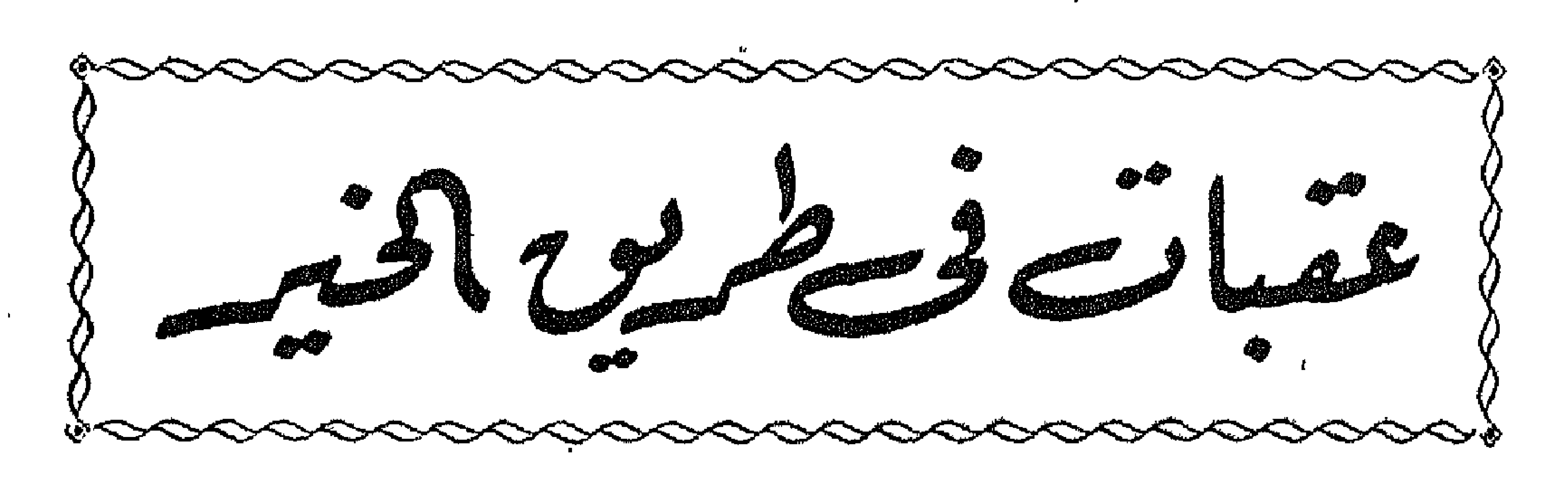
جعلتنا كسالى !

حضرت مناقشة أثناء اجتماع حضره بعض رجال الاعمال ، وتطرق الحديث الى الآلات الميكانيكية التى نستمتع بها هذه الايام فى تسهيل العمل .

ووافق الجميع على أن هذه الاجهزة قد ساعدتنا على الاستمتاع بحياتنا على نحو أفضل . ولكن شخصا واحدا فقط أصر على أن هذه الاجهزة قد جعلت منا فى الوقت نفسه اشخاصا كسالى . وقال لنا سأثبت لكم وجهة نظرى .. منذ اسـبوعين اشـتريت ماكينـة لقص الحشائش فى حديقتى .. ولكن لم يمض اسبوع حتى اضطررت الى تأجير غلام يقوم على استخدامها !

(فرد . م . شيرد)

المغرمون بمقاومة كل جديد هم هم فى كل عصر ... ان الفلوريد يجد معارضة شديدة كما وجد التطعيم وكما وجد الكلور من قبل ...



عقبات فى طريق الخير

أصبحت كلمة « الفلوريد » من الكلمات التى تثير الصراع، فقد أثارت انقساما فى مئات من البلدان التى تمتد من (بالو آلتـا) بولاية كاليفورنيا الى (بورتلند) بولاية ماين بدا فى صورة تعد من أشد ما عرف من صور الصراع فى سبيل الصحة العامة فى هذا الجيل .

فما هو موضوع الفلوريدات .. ؟

انها عملية اضافة كميات ضئيلة جدا من مواد كيماوية معروفة باسم الفلوريدات ، الى عمليات المياه العامة .. أما لماذا تضـاف ، فلأنه ـ اذا صدقنا أكبر السلطات الطبية فى البلاد ومنها نقابة الاطباء البشريين ونقابة أطباء الاسنان وادارة الصحة العـامة الامريكية وعشرات غيرها من الهيئات ـ اذا صدقنا هؤلاء جميعـا ، فان اضافة جزء واحد فقط من الفلوريدات الى مليون جزء من الماء ، يحمى ستين فى المائة من أسنان أطفالنا من التآكل .

ومعنى هذا بالنسبة لآباء ١٤ مليون طفل أمريكى لم تتجاوز أعمارهم تسع سنوات ، هو توفير حوالى ٢٥٠ مليون دولار ، من نفقات علاج أسنانهم ، فضلا عن توفير شروط الصحة والتحرر من القلق والمتاعب ، كما انها تعد فرصة لتخفيض نسبة الاصابة بأكثر الامراض المنتشرة فى أمريكا الى النصف .

لقد زاد عدد المدن التى تستخدم الفلوريد اليوم فى مياهها عما كان فى أى وقت مضى ، ولكن هناك فى نفس الوقت عددا ممن يعترضون بشـدة على استخدام الفلوريد أكثر مما كان فى أى وقت مضى .

ان المسـتمعين مثلا الى راديو ديترويت يسمعـون تحـذيرا من « مرض جديد يظهر الآن فى انحاء

البلاد ، ناتج عن شرب الماء الممزوج صناعيا بالفلوريد » .. وقراء نشرة « أنباء الفلوريدات القومية » وهى نشرة معادية للفلوريد ، يقرأون فيها أن استخدام الفلوريد كان سببا فى وفاة الماشية ببعض مزارع أوريجون ، وانه يحتمل أن يكون مسئولا عن انفجار أنابيب المياه فى (هاموند) بولاية انديانابوليس ، كما انه يكمن وراء الزيادة الكبرى فى الوفيات بسبب أمراض الكلى وغيرها فى « جراندرابيدز » بولاية ميتشجان .

وجاء فى اعلان نشرته صحيفة « بازيت » فى مدينة (نورثمبتون) بولاية ماساشوسيت « هل تعلمون أن مزج الماء بالفلوريد يمكن أن يكون أداة فى أيدى أعدائنا ، فان وجود آلات مزج الفلوريد فى خزانات المياه ، تجعل فى الامكان اكتساح سكان المراكز الهامة بسهولة .. ففكروا مليا فى هذا الامر »

وقد فكر أهالى نورنمبتون فعلا ، وكانت النتيجة أنهم رفضوا مشروع مزج مياههم بالفلور بنسبة ٢ الى واحد .

وحدث نفس الامر فى « سنسناتى » وكانت المناقشات التى أثيرت ضد الفلورند ذات أثر فعال ، الى حد انه تبين وفقا لاحصائية أخيرة أن الفلورايد هزم فى ٥٧ بلدة من ١٠٤ بلاد أجريت فيها استفتاءات بشأن هذا الموضوع .

فما الذى تخشاه هذه المدن ؟

دعونا نلقى نظرة على الواقع .

أن الفلوريد عبارة عن غاز حريف ، له لون أخضر مائل للاصفرار ، ذو نشاط حاد ، وله أثر سام قاتل .. ولما كان نشاطه بالغا الى هذا الحد ، فانه لا يوجد قط فى حالته الطبيعية ، وان كانت مركباته ، كمركبات عنصره الشقيق « الكلوراين » توجد فى كثير من الصور الطبيعية ، فالصوديوم كلوريد مثلا هو ملح الطعام العادى ، وتوجد أملاح الفلوريد فعلا فى أغلب مياه الشرب بكميات تتراوح بين كميات ضئيلة ، الى جرعات تزيد ١٥ ضعفا على الجرعات التى يفكر فى وضعها المدافعون عن مزج المياه بالفلوريد ، كما انها توجد فى كثير من الاطعمة ، فالسالمون مثلا زاخر بأملاح الفلوريد وكذلك الشاى .

والواقع ان الغذاء الوحيد الخالى تماما من الفلوريد ، هو وجبة من البنجر والكرنب والقرنبيط على أن تطهى فى ماء فقط ، ودون استخدام أية توابل .

والغذاء الخالى تماما من الفلوريد

يؤدى مطلقا الى الصحة ، لان الكميات الضئيلة من الفلوريدات التى يحتوى عليها الماء والطعام ، يستخدمها الجسم لبناء عظامه وأسنانه ولا سيما فى سنوات النمو ، حتى العاشرة .
والاسنان الغنية بالفلوريد تقاوم الاحماض الموجودة فى الفم وهى انسبب فى تآكل الاسنان .

وقد أجريت دراسة منذ بضع سنوات فى منطقة ينابيع كلورادو ، حيث ترتفع نسبة تركيز الفلوريد وتبلغ ٢ر٦ جزء من الفلوريد مقابل مليون جزء من الماء ، فدلت هذه الدراسة على أن الطفل العادى الذى يستخدم هذا الماء ، لايصيب المرض الا سنتين أو ثلاثا من أسنانه فقط ، وان ٢٩ فى المائة من الاطفال لم تصب أسنانهم بأى تآكل قط . وعلى العكس من ذلك ، فقد ثبت انه فى بلدة ميتشجان سيتى بولاية «أنديانا بوليس» ، حيث لا تزيد نسبة الفلوريد على جزء واحدة فى كل عشرة ملايين جزء من الماء ، فان متوسط الاسنان التالفة فى كل طفل كانت تزيد أربعة اضعاف عما هى عليه فى ينابيع كلورادو ، كما انه لم يوجد أى طفل سلمت أسنانه من التآكل .

وقد حدث فى عام ١٩٤٢ ان اقترح الدكتور « دافيد آست » بادارة الصحة العامة بولاية نيويورك اجراء دراسة فى بلدتين من بلدان الولاية تتشابه ظروفهما الى حد كبير ، فى خلال فترة عشر سنوات ، على أن تمزج مياه احدى البلدتين فقط بالفلوريد ، وتظل المياه فى الثانية على حالها ، ثم يقرر المختصون بعدمراقبة نتيجة التجربة ، ماذا يحدث فى الاسنان والصحة .

ووقع الاختيار على بلدة «نيوبرة» بوادى هدسون ، وكنجستون التى تبعد عنها ثلاثين ميلا ، فمزجت مياه الاولى بالفلوريدات بنسبة جزء فى المليون من الماء ، بينما تركت مياه الثانية كما هى .

فماذا كانت النتيجة ؟

ان أطفال (نيوبره) الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة ، الذين شربوا المياه الممزوجة بالفلوريد طيلة حياتهم ، كانت نسبة التآكل فى أسنانهم أقل ٦٠ فى المائة عما هى عليه بين القسم المقابل لهم فى كنجستون ، وهؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين عشر واثنتى عشرة سنة ، كانت نسبة التآكل بينهم أقل من ٥٢ ٪ ... وحتى الفتيان الذين فى السابعة عشرة ، والذين لم يبدأوا فى استهلاك المياه

الممزوجة بالفلوريد الا بعد أن نبتت أسنانهم الدائمة كلها ، كانت نسبة التآكل لديهم اقل ٣٠ فى المائة عن أندادهم فى البلدة المجاورة !

وفى خلال هذه الدراسة التى دامت عشر سنوات كانت مقاييس الصغار ووزن أجسامهم توحد باستمرار ، كما كانت دماؤهم وبولهم وقوة الابصار والسمع عندهم تختبر دائما ، وعرضت على الاخصائيين صور بالاشعة لاعمدتهم الفقرية وعظام سواعدهم وركبهم دون أن يذكر لهم شيء عن اسم البلدة التى أخذت فيها تلك الصور .. فدل هذا الفحص على عدم وجود أية اشارة تدل على حدوث خلل فى الصحة نتيجة مزج الماء بالفلور .

والواقع ان هذه النتيجة لم تدهش أحدا ... فان (نيوبره) لم تكن الا آخر وأكمل اختبار من سلسلة طويلة من الاختبارات أجريت قبل ذلك . وقد أجمعت الدراسات التى قامت بها ادارة الصحة العامة ، والدراسات الخارجية والابحاث الخاصة ، والتقرير الذى أعدته لجنة مشتركة تمثل اتحاد المستشفيات الامريكية ونقابة الاطباء ووزارة الصحة واتحاد جمعيات الخدمة العامة ، أجمعت كلها على النتيجة نفسها ، ولم يبد أي جزء من دليل يمكن أن يدين الماء الممزوج بالفلوريد بأنه تسبب فى الموت أو المرض .

وقال دكتور آست « بحق أنه لم يحدث من قبل ان اتبع مثل هذا الاجراء من الوقاية الصحية - قبل استخدام شيء ، كما حدث بالنسبة لمزج الماء بالفلوريد »

فلماذا رفضت نورثمبتون وستيل وسنسناتى اذن استخدام الفلوريد ؟

ومن الذى يقف فى وجه هذا العمل ؟

ان بلادا بها ٢١٦ الف طبيب بشرى و٩٢ ألف طبيب للاسنان ، ليس غريبا ان يوجد بها بعض الاطباء الذين يعارضون الفلوريد ، كما عارض البعض استخدام الكلورين فى عام ١٩٢٠ ، فبعضهم لم يتابع الابحاث التى أجريت ، والبعض الآخر ينظر الى الاحصاءات الطبية بحرص وحذر فى انتظار دليل يرجح هذا الرأى أو ذاك .

أما التردد الذى يبديه الفريق الاخير ، فقد تضاءل ، ولعل التصريح الذى اصدره الدكتور جيمس شو الاستاذ بكلية طب الاسنان بجامعة هارفارد خير مثل لذلك اذ قال : « لقد كنت مقتنعا حتى أربع سنوات مضت بأننا يجب أن ننتظر الحقائق بصبر وروية ، أما

الآن فانمن رأيى أن هذه الحقـــائق أصبحت فى متناول اليدبطريقةقاطعة خلال هذه الفترة ، وأعتقد أننـــا نستطيع دون أى شك أن نقرر أن مزجالماء بالفلوريداجراء سليم وفعال»

ولكن تحفظات العلماء لم تكن هى التى هزت أهالى نورثمبتون ، اذكانت الصيحات التى تتردد عن « السم » و « التخريب » أبعد أثرا هناك .

انهم يقولون ان الفلوريد سم ... ولكن الكلورين الذى تشربونه كل يوم سم أيضا،وكذلكاليودالذى تستهلكونه مع ملحكم ... وأغلب الموادالكيماوية التى توجد فى صورتها الطبيعية يمكن أن تكون سما اذا أخذت بكميات كبيرة، ولكن الانسان يجب أن يشرب ١١٠٠ جالون من الماء الممزوج بالفلوريد فى يوم واحد ، ليحصل على جرعةقاتلة .

والحقيقة أن نقابةالاطباءالامريكيين ووزارة الصحة لم يلفت نظرها ولو حالة واحدة لتسمم ناجم عن شرب ماء ممزوج بالفلوريد ...

وقد وردت فعلا أنبـاء عن حالات كهذه ... فعندما أعلنت (نيوبره) عن عزمها على مزج مياهها بالفلوريد، انهالت المكالمات التليفونية علىموظفى الصحة وادارة الميـــاه هناك ، فأبلغ البعض عن اصابات بدوار فى الرأس، وتآكل فى الزور ، وغثيان وتصلب فى الظهر . وذكر بعضهم ان أسنانه قد تشققت ، بينما زعم بعض مصـــانع التعبئة الغازية انالماء الممزوجبالفلوريد لا يمتزج بغاز الكربون،وأصرتاحدى دور الصباغة على انها لم تعدتستطيع اعداد الالوان المطلوبة .

ويقـــول جون كنجرسلى بمعامل الترشيح بنيوبره انهم ابلغوا الشاكين ان مادة الفلوريد التى كان منتظـــرا وصولها ، تأخر تسليمها شهرا ،وأن المياه التى يقول الناس انها سببتلهم صداعا وتسمما وغثيانا ، ورفضتأن تذوب فيها الكربونات ، هذه الميـــاه هى نفسها المياه القديمة ولم يمزج بها الفلوريد بعد .

وارتسمت بســـمات الخجل على بعض الشفاه ، ولم ترتفـع بعد ذلك شكوى أخرى طوال السنوات العشر التالية .

ومن أشد أعداء الفلوريد عنفـا : جماعة من المولعين بالطعـــام الكثير ومحترفى المعارضة وخصوم التطعيم والتعقيم .

ففى بلدة (وستشســـتر) بولاية نيويورك ، قيل فى اجتماع كبير انمزج الماء بالفلوريد هو انقلاب روسى فنى ، يرمى « لقتل عقولنا وابطاء تفكيرنا ،

وقتل الرغبة فى مقاومة العـــدوان فى نفوسنا بطريقة تدريجية »

وقال متحدث آخر ان المصـــانع الكبرى هى المسئولة لانها تريد أن تجد منفذا لتصريف النفايات الباقيـة من الالومنيوم السام الذى تستخدمه .

ولا يزال هنالك من يتهم الفلوريد بأنه خطوة خبيثة نحو تأميم الطب عن طريق نشر المرض على نطاق واسع !

ولعل حركة مقاومة مزج المـــاء بالفلوريد ليست الا صـورة يكررها هذا الجيل لما فعلته أجيال ســـابقة عندما عرض عليها بعض الاجراءات الصحية الاخرى كالتطعيم مثلا ، ولكن خصوم الماضى لم يلبثوا أن ساروا فى هدوء فى طريق التعقل بعد اعتراضهم الشديد .

لقد كان هنالك ٣٩ بلدة فقط فى عام ١٩٥٠ هى التى مزجت ماءها بالفلوريد ، أما اليوم فقد تبعتها ١١٢٢ مدينـــة وبلدة يبلغ مجموع سكانها ٢٢ مليونا من الانفس

ويبدو أن التعقل سوف يفوز مرة أخرى على مر الايام !

ملخصة عن مجلة « ماكول »
ـ بقلم روبرت هايلبرون ـ



الزوج لا يعرف القديم من الجديد !

دعيت وزوجى الى حفلة خاصة ، كنت من أجلها فى اشد الحاجة الى شراء ثوب جديد . وظللت لعدة اسابيع ألح لزوجى وأصف له الثياب الجديدة التى اشترتها صديقاتى . ولكن زوجى تجاهل هـذه التلميحات . واضطررت اخيرا ـ بعد يأسى منه ـ أن أشترى ثوبا على حسابه دون أن أخبره بشىء . وجاء موعد الحفلة وذهبنا اليها ، وكنت فخورا سعيدة وأنا اختال بثوبى الجديد . وبينما نحن فى طريق عودتنا الى المنزل بعد انتهاء الحفل علق زوجى قائلا فى حماسة :

ـ لقد كنت ياحبيبتى فى ثوبك القديم أشد بهاء وجمالا من الفتيات الاخريات فى ثيابهن الجديدة ! !

« كل انسان يملك قدرا من الشجاعة ، لا يدرك مداه حتى تتاح له الفرصـــة فيظهر بصورة رائعـــة تحرره من الخوف وتصب فى قلبـــه الطمأنينـــة والهـــدوء »

لا تخف من الأفاعى

هل تخاف من الافاعى ؟ ...

لو ان هـــذا السؤال ألقى على مائة ألف شخص اختيروا دون تمييز ، فانى أراهن واثقة على أن ٩٩ ألفا منهم سوف يجيبون بقولهم « نعـــم » ويعززون اجابتهم هذه بعبـــارات الاشمئزاز والهلع .

ولعلنى كنت كفيلـــة بأن أجيب بنفس الطريقة منذ خمسة واربعين عاما ، أما الآن ، فاننى سأجيب دون مبالاة .. « اننى لا أخشاها مطلقا » ثم أذكر بعد ذلك مع الشكر ، تلك التجربة العجيبة المرعبة ، التى بددت خوفى من الأفاعى الى الأبد

اننى اشك كثيرا فى اننى — وقد كنت فى الثانية والعشرين — كان يمكن



ان أقبل العمل فى مدرسة داخلية فى جنوب ولاية وسكونسين ، لو أننى كنت أعرف ان الاحراش التى تقع عند نهر وسكونسين القريب ليست الا مرتعا للحيات ، وان الحيات ذات الاجراس كثيرا ماترقد فى الشمس فوق التلال الصخرية التى تبرز من وديانها أو ان الحيات ذات القرون ، وان كانت لاتؤذى ، تتطوع للمساعدة فى تنقية الارض الخصيبة من الحشرات والقوارض ، وان انواعا كثيرة مختلفة كملكة الافاعى والحية السوداء ، والأفعى الزرقاء الجميلة ، والحية المطوقة ، وحيات المستنقعات ، كل هذه الانواع تتوافر هناك بكثرة

ولكن كل هذه المعلومات كانت تنقصنى ، ومن هنا بدات فى خريف عام ١٩٠٩ أمارس فى هناء عمل التدريس بمدرسة « هيلسايد هوم »

لقد اختفت هذه المدرسة الآن من الوجود للأسف ... وكانت مدرسة ريفية ممتازة ، تضم مائة من الفتيان والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة عشرة ، يتعلمون فيها مباهج الحياة ، ويتلقون دراستهم فى الريف . كانت الفصول تعقد فى العراء كلما سمح الطقس بذلك ، فينطلق المدرسون والطلبة فى جولات على الاقدام بين التلال ، يتبعون مسالك الحقول ، وضفاف النهر ، يرقبون هجرة الطيور ، ويقطعون الازاهير ، ويتعلمون كيف يميزون بين أنواعها .

ولقد كنت أخاف هذه الرجلات بقدر ماكنت أحبها ، فلم تكن احداها لتخلو من شىء ذى صورة انسيابية ، يتسلل زاحفا من بين الحشائش العالية ، أو يظهر ملفوفا تحت ضوء الشمس فوق ركن من الاركان ، أو يرفع رأسه المرعب من شق بين الصخور ولهذا كنت أجد نفسى فى حالة دائمة من الرعب ، الرعب الصادق الذى كان يسبب لى غثيانا فى النفس وانواعا من الصداع والصرخات والدموع .

ولم يكن هناك كثيرون يشاركوننى فى هذا الشعور ، فان اطفال (هيلسايد) على اختلاف اعمارهم ، تعودوا أن يألفوا كل المخلوقات التى تعيش فى الحقول والادغال ، وكثيرا ما كانوا يعودون الى بيوتهم يحملون الأفاعى من كل الانواع ، ماعدا الحيات ذات الاجراس ، التى تعلموا أن يتفادوها او يقتلوها ... وكان البعض يحرص على أن يعرض على كنوزه الجديدة

منها فى غبطة ، بعد أن ادركوا مدى ما احس به من رعب وخوف حيالها !.

واخيرا حلت الساعة التى لاتنسى : ساعة الخلاص من خوفى الذى لا اساس له ، وكان ذلك فى سبتمبر ١٩١٠ ، وكانت مخلصتى زميلة مدرسة شابة ، تقوم بتدريس الطبيعة ، وقد بدأ بوضوح انها لاتخشي شيئا يطير أو يدب أو يزحف. ولما كانت هذه الزميلة الان من الشهيرات كخبيرة فى حياة الادغال ، فانني سأطلق عليها فى هذا الحديث اسم « آن بيرى » ..

لم تكن « آن » تشاطرني شعورى بقدر ماكانت تشفق على . وقد قالت لى انني اذا لم اتغلب على هذا الخوف السخيف الذى يساورنى ، فانه سوف يتغلب على حتما .

وفى اليوم المشئوم ، وكان أيام السبت من شهر سبتمبر ، قررت أنا وزميلتى (آن) أن نسير على اقدامنا الى اقرب مدينة الينا ، حيث كان يقام المعرض الريفى السنوي ، وتبلغ المسافة بين البلدين حوالى ثلاثة أميال .

كان الطقس دافئا والشمس ساطعة بعد ظهر ذلك اليوم ، وكنا نرتدى ثيابا قطنية ذات أكمام قصيرة ، وبينما كنا نعبر الجسر المقام فوق نهر وسكونسين ، اذ رأينا على مسافة قصيرة أمامنا غلامين يتراوح عمر كل منهما بين الخامسة والسادسة عشرة ، يبرزان من الارض المنخفضة عند حافة النهر ، وكانا كأنهما يتلويان فعلا مع الافاعى ، فقد حمل كل منهما سلة كبيرة مغطاة ،وقد برزت من فجواتها رؤوس مرعبة ، وخرجت منها أذناب آثمة ، بينما تدلى من يد كل منهما عدد من الحيات الصغيرة الأخرى

ووقعت انظار الغلامين علينا ، فاستدارا فى اتجاهنا وهما يضحكان فى نشوة وطرب

واحسست بالدماء تتجمد فى عروقى على الفور ، وخفق قلبى سريعا ، واجتاحت نفسى احاسيس من الرعب الشنيع . وظننت انني سألقى حتفى فى هذا الطريق ، وانا مازلت فى الثانية والعشرين .

وفى خلال الثوانى القليلة التى سبقت وصول الصبيين الينا ، تناهى الى اذنى ـ كأنما وسط كابوس مرعب ـ همسة هادئة جادة ، انطلقت من شفتى رفيقتى قائلة :

ـ لو اظهرت أية علامة من علامات الرعب فسأقاطعك الى الابد . افعلى

مثلما اقول لك ، فليس هناك ماتخافين منه .

وتقدمت هى صوب الولدين ومايحملان من شحنة بشعة ، ثم قالت :

ـ ما أبدع هذه المجموعة من الحيات ، الى أين تذهبان بها ؟

وبدت مظاهر الخيبة على وجهى الولدين ، وتلاشت آمالهما فى النصر ، ولم يلحظا فى تلك البرهة وجهى الابيض الشاحب ..

وقال اكبر الولدين :

ـ ألا تخافان منها ؟

فضحكت آن قائلة : نخافها؟ولماذا ؟.. لقد أمضيت طيلة حياتى فى دراستها ثم أشارت الى أحداها ، واردفت تقول :

ـ هذه مثلا ، اننى اراهنكما على اننى استطيع ان اخبركما عنها اكثر مما تعرفان ، فهى اولا لا تضع بيضا كالكثير من الحيات الاخرى . وقد شاهدت زوجين منها يرقدان فى حلقة تحت الشمس ، وفى وسط الحلقة حوالى دستة من أبنائهما وقد يكون للحيات احيانا أكثر من ٧٥ طفلا فى الوقت الواحد ، فهل كنتما تعرفان ذلك ؟

وفى تلك اللحظة ، كادت ركبتاى تخونانني ، فقد امسكت آن فى هدوء حية طويلة رفيعة ذات لون بنى وشرائط صفراء ـ من بين مايحمل الولد الاكبر ـ ووضعت رأسها بين ابهامها وسبابتها ، وسرعان ماطوقت الحية نفسها حول ذراعها العارية ، بينما برز لسانها المتشعب الاطراف فى اتجاهى

واعتقدت اننى سأصاب بالغثيان ، أو اننى سأصرخ ، فاننى لم استطع تحمل هذا المنظر ، وانتقل الولد الصغيربدهشته ، ونظرته الخائبة من آن الى وجهىأنا ... ثم قال فى أمل :

ـ انت التى تخافين ، أليس كذلك؟

وسرعان ما تصدت « آن » لهقائلة:

ـ انها لا تخاف طبعا ثم استدارت نحوى ، فشاهدت فى عينيها الضيقتين نظرة غضب صارمة ، وقالت :

ـ هل لك أن تمسكى هذه الافعى لحظة ، فاننى أريد أن احدثهما عن النوع الازرق

ولست أدرى أية قوة من السماء ، أو أية قوة كامنة لم أكن قد اكتشفتها فى نفسى ، برزت لانقاذى فى تلك اللحظات المليئة بالرعب . ففى خلال ثوان قلائل ، وجدت نفسى امسك بين ابهامى وسبابتى رأس الشيطان نفسه ، بعد أن أبعدته « آن » عن

ذراعها بسهولة وراحت الافعى تتلوى فى الهواء بجسمها الطويل المتموج ، ثم قامت بسلسلة من الحركات المهتزة بسرعة ، حتى طوقت نفسها حول ذراعى العارية ، وأخذ ذيلها يتأرجح تحت مرفقى

ثم وقعت المعجزة ...

ففى اللحظة التى لمس فيها لحم الافعى لحمى ، زايلنى الرعب فجأة ، وتوقف قلبى عن الخفقان ، وثبتت ركبتاى المهتزتان ، ولم تعد الافعى تثير فى نفسى احساسا بالتقزز او الشر . لقد اصبحت مجرد أسير يأبى الاستسلام ، وان كان يثق بى لمعاملتى الودودة له .

لم يصبح لهذا الجسم الطويل الرشيق الملتف حول ذراعى شىء من الصفات البشعة التى كنت اتخيلها منذ سنين ، لم يكن باردا أو لزجا ، أو تعافه النفس .

كان رأس الحية فوق ابهامى واصبعى ، فى حالة اقرب الى اليأس منها الى الدهاء أو الخطورة وشعرت فجأة بالأسى من أجلها

ويبدو أن (آن) لم تكن قد لحظت بعد اننى اصبحت الآن اقف الى جوارها فى هدوء ، اذ انها استمرت تخلب لب الولدين بحديثها عن الافاعى ، وهى تمسك بيدها حية زرقاء ، وراحت تشرح لهما كيف ان الافاعى تستمع الى الذبذبات من الارض بجوانبها الحساسة ، لانها لا آذان لها ، وكيف أن اجسامها تنمو ، ولكن جلودها لا تنمو معها ، ولهذا تخلع الحيات جلودها كل ستة أسابيع ، ما عدا فترة نومها فى الشتاء ، وقالت أن الحية لاتستطيع أن تقبض جيدا على فريستها ، ولهذا فان أنيابها الخاصة تساعد ، حتى الأفعى المتوسطة الحجم ، على ابتلاع حيوانات فى حجم الارنب .

وأحسست وقتئذ ببعض الاسف ، عندما أعدنا الحيتين الى الولدين ، اللذين هرعا بما يحملانه فى طريقهما لبيع غنيمتهما لرجل الافاعى فى المعرض ، وكان يرحب بشراء اية كمية من صغار الحيات ، ليستخدمها اما لاطعام مالديه من انواع أخرى أكبر ، أو ليجعلها رفقاء لها . ولكن الولدين قررا الا يبيعا النوع الاخضر الصغير الحجم ، بعد أن اخبرتهما (آن) انه سيكون لهما أليفا مدهشا ، وانه يحب اللبن الطازج ، ويمكن تدريبه على تحريك رأسه ولسانه وفقا لنغمات الارغول

وانطلقت بعد ذلك فى الطريق الى

المرض الريفى وأنا أشعر بحرية لن انساها قط .. ومع اننى كنت فى ريبة بعض الشىء ، فى ان مصدر شجاعتى — أو جانبا كبيرا منها على الاقل — هو كبرياء العناد ، التى منعتنى من أن أظهر غبائى التام ، ولكن الاحساس بالتحرر من الخوف كان قد اسكرنى .

وبهذا التحرر ، اكتسبت عقيدة جديدة مشجعة ، وهى ان المخلوق البشرى العادى المتوسط مثلى ، يمتلك قدرا احتياطيا من الشجاعة والادراك لا يعرفه ، حتى يستثار من مكمنه الخفى وقت الحاجة الملحة واذا كانت الكبرياء أو الخوف من الخجل يلعب دورا فى سلوك المرء خلال الازمات ، فان النتيجة ستكون واحدة ، يشهد على ذلك تلك الثقة التى يمتلكها الكثيرون منا عندما ينتصر العقل والشخصية البشرية .

لقد ظللت طيلة حياتى أحمد صنيع « آن » ، وكنت فى خلال لحظات الذعر والفزع العديدة التى مرت بى بعدئذ ، أذكر صوتها وهى تقول : « انها غير خائفة طبعا »

ومنذ وقت غير بعيد ، عاد كلبى الى المنزل وهو يحمل بين انيابه فى فخر حية طويلة تتلوى ، فأخذتها من فمه فى هدوء ، وتركتها تتسلل بعيدا عبر الحشائش .

لقد ذكرت وقتئذ ان واحدة من اسرتها قد حررتنى منذ زمن بعيد من ذل الاسر والرعب فلماذا لا ارد لها الجميل الآن ؟

« بقلم مارى الين تشميز »



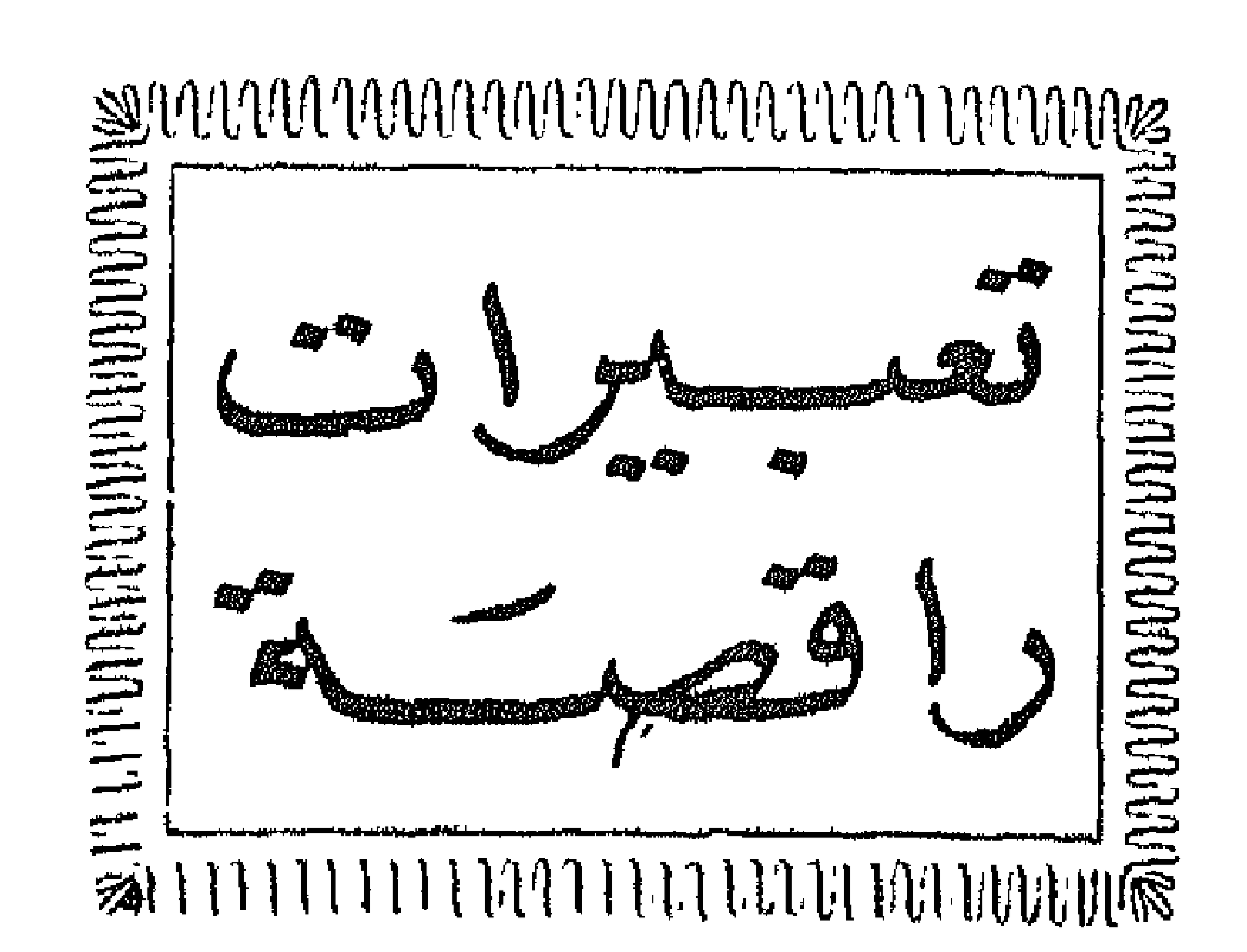
عمل الانسان !

كنا نتحدث عن صديق مريض ساءت حالته ، حين اشتركت ابنتاى معنا فى الحديث واخذتا تقصان آل ماتعرفانه عن المستشفيات . وبدا الحديث طبعا عن المستشفى الذى ولدتا فيه .. وسألتنى جان صغراهما فى اى المستشفيات ولدت !

فقلت لها موضحا : فى ايامنا لم يكن كل واحد يذهب الى مستشفى ، ولذا فقد ولدت بالمنزل .

واوقفتها تلك الاجابة مدة قصيرة .. ثم عادت تقول بعد لحظة من التفكير : لعله اذن كان نوعا من العمل الذى يقوم به الانسان بنفسه

(جون . ف . سوليفان)



الفروسيه : هي مسلك الرجل تجاه زوجة رجل آخر .

الجد : وكاله صحفيه يستقى منها الاحفاد أخبارهم .

الزوج : رجل فقد حريته بحثا عن السعادة .

***

قرأت هذا التنبيه على مزلقان أحد الخطوط الحديدية :

يستغرق القطار في عبور هذا المزلقان ١٤ ثانية سواء كانت سيارتك تمر عليه أم لا .

***

قرأت هذه الملاحظة في احدى الصيدليات : تقطيب الوجه يحتاج الى جهد ١٣ عضلة . أما الابتسامة فتحتاج الى جهد عضلتين فقط ... لماذا ترهق نفسك اذن ؟

***

الاطفال الذين يلقون عناية كبيرة في تربيتهم ، يصبحون آخر الامر مثل الاطفال الذين تولت الطبيعة تربيتهم .

***

على الفتاة أن تعرف كيف تكتشف خاتم الخطبة في صوت الرجل .

***

في احد الطرق الخلوية التي تقع على مقربة من مدينة «بلتيمور» الامريكية وضع على بعض المؤسسات اللافتة التالية :

« هل أنت مستعد لمقابلة خالقك؟ . لا تنس استخدام كريم ... لمعالجة الحروق ! »

***

نشرت احدى الصحف الاعلان التالي :

« منزل نظيف جدا يحتوى على أربع غرف ، يصلح للاسر الكبيرة العدد . يقع على مقربة من مستشفى للولادة! »

***

وفي احدى صحف انجيلوس ظهر الاعلان التالي :

« يسرنا ان نلفت أنظار قراء الاعلان الذى نشرناه أمس عن المنزل المطلوب تأجيره ، الى ان الجيران قد انتهوا من اعداد حوض السباحة في حديقتهم! »



لغة النساء الخفية

تلك اللغة المزدوجة المعنى البارزة المعالم عند النساء ، غير المفهومة عند الذكور والتي لا تخفف فقط من حدة المآسي الاجتماعية المعقدة وانما تحول أيضا بين المعارك النسوية وبين تعكير السلام .. كاتبة هذا المقال سيدة متزوجة تحاول أن تفسر للرجال لغة النساء

أن أوسع اللغات انتشارا فى العالم ليس لها اسم ولا قاموس ، واذا كنت امرأة فأنت قادرة على التحدث بها منذ طفولتك ، اما اذا كنت رجلا فلن يتاح لك تعلمها ولو انفقت فى دراستها خمسين عاما .

وانما اشير بذلك الى الخليط العجيب من الالفاظ والنبرات واللهجات والتلميحات الخفيسة بالحواجب ، والتوقف عن الكلام فى موقفه الصحيح ، وما الى ذلك من وسائل يبتكرها النساء للقيام ببعض الادوار ، كشن حملة حارة بلهجة لطيفة حلوة فى ظاهرها ، حتى ليعتقد اى رجل انهن انما يتبادلن المديح او يعلقن باخلاص وحرارة على انثى ممقوتة غائبة ، بينما يتركن الرجال يفهمون بأنها صديقتهن الحميمة ، او كأن يقمن بغمزات او حركات لطيفة بوجوههن وكأنها غير مقصودة لكى يخففن من حرج المآزق الاجتماعية المحيطة .

ولنذكر ، على سبيل المثال ، وقت خروج الزائرين عائدين الى بيوتهم ، فان المضيفة الطيبة تفضل بطبيعة الحال أن تقوم بوداعهم بطريقة رقيقة كم أدت الى تغفيل كثير من الذكور .. نعم كم من رجل وهو يجلس مستريحا

فى صالون زوجين آخرين عقب غداء يوم لا عمل فيه ، اذا بزوجته تدفعه دفعـــا للانصراف ، على الرغم من توسـلات المضيفة لكى يبقيا وقتـا اطول . ومع ان ما قالته المضيفة لم يتعد هـــذه الكلمات : ألا يمكننى اعطاؤكما ولو رشفة أخرى من القهوة؟ الا انها قالتها بلهجة توحى بأنها تود لو اكملت الجملة قائلة : « قبـل ان تخرجا » ولكنهـــا توقفت وتركت الكلمات معلقـة فى الهواء . وفهمت الزوجة ما تعنيه المضيفة ، وسرعان ما استقبلت اشـارة من الحمـاقة اغفالها .

وكم من رجـل تولاه الاسف لانه فشل فى ان يدرك المغزى الخفى للغة النساء . تصور مثـلا اربعة أزواج عائدين الى بيوتهم من حفلة موسيقية بعـد الظهر . وبينما هم يتبـادلون عبارات الوداع عند وصولهم الى بيت الزوجين رقم ١ تسأل الزوجة رقم ١ فى بشاشة : هل لكم ان تدخلوا لتناول فنجان من الشاى ؟

ولو انها قالت فى حماسة قلبية « ادخلوا وتناولوا الشاى معنا » لكان من المحتمل ان تقبل الزوجة رقم ٢ الدعوة ، ولكن لهجة المبالغة فى اللياقة، والتى تشير فى وضوح الى ما يحيط بها من معـــان جانبية ، بها فى اذن المرأة رنين خاص .

وقد ينســاق الزوج رقم ٢ الى الدخول قبـل ان تتمكن زوجه من التماس عذر مقبول للرفض، قائلا : نعم بكل تأكيـد فليس لدى ما أعمله حتى وقت العشـاء ، وهكذا يجـد الزوجان رقم ٢ نفسيهما فى حجرة جلوس بعثرت فيها الجرائد ، يأكلان البسكويت الدسم المبلل بالشـاى ، تقدمه لهما المضيفة المزمومة الشفتين، ولسان حالها يقول : ليتكما كنتما فى بيتكما الآن !

فى هذا المقام من المآزق الاجتماعية الحادة قد يكون السكوت أشد ايلاما فى مغـزاه من الكلام . وحين تقول سيدة لصديقتها فى حديث تليفونى أن بنات عمها الأربع العازبات قـد وصلن من سفر طويل ، وانها تود لو احضرتهن الى حفلة الصديقة ، فان الصديقة لن تقول : انهن لن يأتين الا على جثمانهـا ! ولكنها بدلا من ذلك تجيب فى حرارة قلبيـة « نعم .. احضريهن بكل وسيلة ممكنة » ولكنها قبل ان تقول ذلك تصمت لحظات مما يجعل السيدة تدرك انها ما لم تكن مستغنية عن كل الحفلات الاجتماعية لصديقتها فى المستقبل ، فان الاوفق

ان تشترى لبنات عمهـا زجاجة من شراب التوت البرى المعتق وتقيم لهن حفلة خاصة فى بيتها .

وهنـاك وسيلة فنيـة اخرى يستخدمها النسـاء احيانا فى مختلف الظروف ، واعنى بها العبارة المقلوبة المعنى . وانها لشىء معقد الى درجة أن الرجال لا يستطيعون فهمها ، لو انك حاولت ان تكشف لهم الوسيلة لمعرفة المعـانى المستترة وراء تلك الكلمـات المقلوبة ، وهى كلمـات من المحتمل جدا أن يسمعوها فى الحفلات .

وهاك صيحة تحذير : لو تصادف انك سمعت مرة مضيفة تقول لك فجأة : حسنا جدا ان لك ان تجلس على تلك الاريكة العتيقة ! فان الافضل لك ان تبتعد عنها بكل سرعة ممكنة وخفة معقولة .

كذلك على الرجـل ان يتحقق من انه حين تقول زوجته : لا اريد شيئا يوم عيد ميلادى ... أنها تتحـدث لا بالانجليزية ولا بالعربية ، وانما بلغة أمها القديمة ، وان ما تعنيه حقا هو : اننى لم الحظ اى لفـائف تتسلل الى البيت . اننى انمـا اريد فقط ان اطمئن الى انك لا تنسى . وانى لأؤكد ان عدد بيوت المغفلين التى يقيم فيها سادة فهموا عبارة « لا اريد شيئا » على محملها اللفظى ، قد يقفز من هنا حتى يبلغ نادى الكلاب فى وستمنستر .

واذا اعتـادت امرأة التعبير عن نفسها بالعبارات المعكوسة فان على زوجها ان يحترس من موافقتها على طول الخط ، فمن الخطأ البـالغ الخطورة أن يوافق على قولها مثلا حين تقول فى أحد نوادى الرقص عن سيدة تسترعى الانظار قليلا : ان هـذه السيدة جميلة جدا ، اليس كذلك ؟ — والزوج الذى يقول : « نعم » — موافقا على ملاحظات زوجتـه التى تمتدح امرأة انثى تسبق اسمهابكلمة « هذه » انما يفعل ذلك على انقاض سعادته .

وقدتحققت من صعوبة فهم الرجال ، حتى الأذكياء منهم ، لما يقوله الجنس الآخر بعد زواجى بوقت قصير . كنت وزوجى حاضرين فى حفل احتدم فيه الصراع بالكلام بين شـابتين حتى احتشدت الحاضرات حول مقعديهما . وما ان خرجنـا حتى سألت عريسى عن رأيه فى المعركة ، فبدا عليه عدم الفهم وسألنى : اية معركة ؟ فأجبته كيف ؟ طبعا تلك المعركة التى بدات حـين اخبرت « اليس » الفتـاة السمراء البشرة التى كانت تحاول أن تسلبها صديقها أنها كانت تبـدو فى

جمال باهر بذلك الفستان . كان من الواضح ان الفتاة السمراء قد انفقت الكثير كى تبدو حورية من نار . وكان اخبارها بأنها تبدو جميلة بمثابة القول بأنها لم تعد اخطر من فتاة القصة « لابسة معطف السفر الاحمر » ، وان كل ما كانت تلبسه وتتحلى به لم يكن الا نفخة كاذبة كاملة

وقد أوضح زوجى والحيرة تنعقد على جبينه ان الفتاتين كانتا تبدوان على وفاق تام بعد ذلك ، حتى ان الفتاة السمراء كانت تسرف فى امتداح « اليس » .

ولما أجبته : ذلك ما رأيته أنت ، ولكن هاك تفسير ما سمعت من مديح . لقد ارادت « اليس » ان تعلن جهل الفتاة الاخرى فتحدثت اليها عن كتاب جديد ، فأجابتها الفتاة السمراء انك لذكية كثيرة القراءة ، اما انا فصغيرة مسكينة لا اعرف شيئا ، ولكن ربما لو اتسع وقت فراغى فى المساء لاتيحت لى الفرصة لبعض المطالعات فى البيت . اجاب عريسى : حسنا ، حسنا ..

ان معنى الكلمات يتوقف على اللهجة وحدها ، ولذلك تستطيع المرأة ان تقول : « أعتقد أنها لطيفة جدا » ، وتعنى بذلك دستة من المعانى المختلفة . فمثلا (١) اذا قيلت بابتهاج وبلهجة مخلصة فانها تعنى حقا انها لطيفة جدا . (٢) فاذا ما قيلت بمظهر متحفز الحرب قليلا بالضغط على الكلمة الاولى ، فانها تجعل السامعين يدركون ان السيدة غير محبوبة الى حد ان الشخص الجرىء فقط هو الذى يستطيع ان يقول فى صالحها شيئا . (٣) واذا قيلت بلهجة سطحية لا تعبير فيها ولا قصد فانها تحمل معنى أن المرأة ثقيلة ولا تطاق . (٤) واذا قيلت عبارة « لطيفة جدا » على مهل وبلهجة متسللة فانها تعلن عن استطاعة المتحدثة ان تقول الشىء الكثير عن تلك المرأة ويحتمل ان تفعل ذلك اذا واتتها فرصة افضل .

ان هذه اللغة رغم عدم وجود قاموس لها او قواعد نحوية تسير طبقا لها ، الا ان لها مع ذلك اصولها . ولعل اهم تلك الاصول ان النساء المشتركات فى الحديث لا ينبغى البتة ان يظهرن اية اشارة صريحة بأنهن يدركن معنى ما يقال . وعلى ذلك فان الفتاة التى تجيب على تقريظ خفى بعبارة : ماذا تعنين بنقدك لردائى ؟ ان رداءك لا يضارعه جمالا ! هذه الفتاة قد فقدت لهيب الحياة كما يفقد عود الثقاب مادته المشتعلة ، بل

وفقدت كثيرا من الكرامة والشخصية .
أما تلك الفتاة التي تجيب بعبارة : ان ثوبك جميلٌ ايضا .. لقد كان لعمتى ثوب مثله فى العام الماضى ، وكانت تحبه حبا جما . هذه الفتاة ينظر اليها على انها كسبت الجولة حقا .

ان التعبيرات المستترة ، ولو انها تؤدى فعلا الى التعقيدات والاشكالات ، الا ان لها ميزة واضحة جلية ، ولعلكم يا معشر الرجال اذا اردتم تعلم هذه اللغة، فانى اقترح عليكم ان تتعلموا اللغة السنسكريتية خيرا منها ، وسوف تجدونها اسهلَ كثيرا !

بقلم السيدة الزى ماكورميك



انوثتها هى السبب !

طلبت الفتاة الجديدة التى تعمل فى مكتبنا ، الى عامل الآلات الكاتبة عدة مرات أن يصلح لها الآلة التى تكتب عليها لان بها خللا يزيد من عدد المسافات بين الكلمات اثناء الكتابة . وفى كل مرة كان العامل لايجد خطأ بالآلة . وأخيرا قرر العامل أن يلاحظها وهى تكتب ، لعله يكشف سبب الخطأ ولاحظت الامر بدورى . واستطاع العامل أن يتبين المشكلة فورا بسهولة . فقد كانت الفتاة على درجة شديدة من الانوثة والنضج .. كلما مالت الى الامام لتنظر فى أوراقها سقط صدرها بثقله – دون أن تشعر – على مفتاح المسافات فتزيد المسافة أكثر من مرة . والحق اننى كنت أكثر اهتماما بمعرفة الطريقة التى استطاع العامل ان يتثبت بها من الامر .. وكان على حق فى استنتاجه .

وقال لها العامل : حسنا .. اظننى عرفت موضع الخطأ .. لو سمحت قليلا ريثما أصلحها !

وفى أثناء غيابها خارج الغرفة استطاع العامل ان يرفع مستوى المقعد الذى تجلس عليه ٤ سنتيمترات تقريبا . ومنذ ذلك الوقت لم تعد تشكو خطأ من الآلة الكاتبة ، بل ظلت تثنى بعد ذلك على مهارة هذا العامل . وكنت أؤيدها فى ذلك أيضا !

(جيرى جريمسلى)

ان الاتحــاد السوفيتي يخلق جيشا من العلماء والمهنــدسين الناشئين ، يغدق عليهــم المنح والمــكافآت ...

جيوش من العلماء في الاتحاد السوفيتي

مازلنــا متخلفــين عن الدول المتقدمة بخمسـين أو مائة عام » هكــذا أنذر ستالين عام ١٩٣١ أثناء حــديثه عن تقدم التطبيق العلمى فى روســيا • ومضى ستالين يقول « ينبغى علينا أن نعمل على تقليل هذه المسافة • فاما أن ننجح فى ذلك واما أن يقضى علينا انظروا فى كل شيء • ولا تدعواشيئا يفوتكم • تعلموا وتعلموا مرة أخرى»

ولم يذهب تحـذير ستالين سدى فقد أثمر نتيجة مباشرة • فروســيا تنتج اليوم عددا من العلماء والمهندسين يوازى ضعف ماتنتجه أمريكا • وهذا ماحدا بالرئيس بولجـانين أخيرا أن يزهو بأن روســـــيا لديها الآن ٥٠٠ر٥٠٠ر٥ اخصائى • وسيكون لديها فى عام ١٩٦٠ أربعـــة ملايين آخرين • وبذا يكون عددهم قد فاق عدد الاخصــائيين فى أمريكا ، التى تعانى عجزا فى الوقت الحاضر •

وعلى الرغم من سابق الشك فى مقدرة العلماء الروس ، فان العلمــاء الامريكيين يعرفون الآن أن العلمـــاء الروس ممتازون ، بل ممتازون جدا • وفى أثناء مؤتمر الطاقة الذرية الذى عقد فى جنيف فى العام الماضى ، قابل لويس شتراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية كبار علماء الطبيعة الذرية من الروس • ويقول شتراوس : «أن ماعلمناه عنهم كان يكفى لهدم كل غرور يثيره فى نفوسنا مالدينـا من خيال وقدرة » •

لقد حققت روسيا نهضتها المثيرة فى التطبيق العلمى، عن طريق اعادة تنظيم جهـــازها التعليمى بأسره ، لتكون على يقين من أنها لم تضيع قطرة من موهبة علمية • فجميع شـــباب المدارس الثانوية فى روسيا يمضون مايزيد على نصف وقت الدراسة فى العلوم والرياضيات ، بينما لايتلقى نصف طلبة المدارس الثـــانوية فى أمريكا علوما على الاطـــلاق • وفى روسيا يوضـــع التلاميذ العاديون جانبا ، ويتلقى الاطفـــال الموهوبون

العلم على يد هيئة من العلماء . والمتفوقون هم وحدهم الذين يستطيعون دخول المعاهد أوالجامعات .

ويوجد الآن مايقرب من نصف مليون طالب من خيرة الطلبة فى ٣٣ جامعة تخرج علماء خلصا ، و ١٨٠ معهدا لتدريب المهندسين . ويذهب عدد كبير من الطلبة الباقين الى ٣٧٩٦ من المدارس الفنية المتخصصة التى تخرج ٧٠ ألفا من الفنيين كل عام ، يقومون بأداء الاعمال الروتينية العلمية .

ان طلبة العلوم والهندسة هم الشباب الذهبى لروسيا ، وهم مجموعة من الصفوة التى تقيم عليها روسيا أملها الكبير فى النصر ، فى سباق علمى بينها وبين الغرب . ومن هنا أغدقوا عليهم امتيازات لم يسبق لها مثيل ، فهم معفون من الخدمة العسكرية . ولا يتعلمون تعليما مجانيا فحسب بل يمنحون فوق ذلك مكافآت سخية للدراسة . وهم يساقون فى دراساتهم فى الفصل والمعمل الى آخر الحدود التى تسمح بها قدراتهم العقلية . وليس هناك غير فرص قليلة تسمح بالخروج عن المنهج العلمى الصارم . وأشد الاشياء التى يحتاج اليها مما له صلة بالآداب الحرة ، هى بعض الدروس اللغوية فى الجوانب العلمية باللغتين الالمانية والانجليزية

هذا النظام معمول به . ففى معهد كالينين للعلوم التطبيقية بلينينجراد على سبيل المثال ، يدرس علم هندسة المعادن دراسة شاقة دقيقة . وهو من أكثر العلوم شيوعا هناك . ونظرا لحاجة روسيا الشديدة الى متخصصين فى هندسة المعادن ، يشرفون على برامجها فى الابحاث الخاصة بالمحركات النفاثة والذرية والقاذفات الموجهة ، فقد زادت منحها لطلبة هندسة المعادن زيادة كبيرة عن المنح التى تبذلها للآخرين . وترتب على ذلك أن أصبحت روسيا قادرة على تخريج ٥٠٠ خبير فى هندسة المعادن من معهد كالينين وحده فى كل عام . (بينما لم تخرج أمريكا غير ٦٥٧ خبيرا فقط فى هندسة المعادن هذا العام) .

فاذا انتهى طلبة كالينين من دراساتهم ، فانهم يلزمون بالعمل لمدة ثلاث سنوات فى أعمال تحددها الحكومة .

ولكنهم يتقاضون عن هذه الاعمال مايوازى ٦٠٠٠ دولار سنويا (أى مايعادل خمسة أضعاف متوسط الدخل العادى) علاوة على مايستمتعون به من مركز وسلطان ، وقد يستمر

اللامعون منهم فى البحث ،ويصبحون آخر الامر رؤساء لهذه المعاهد • وحينئذ يمكن أن يصل دخلهم الى مايوازى ٤٠ ألف دولار سنويا ، ويمنحون منازل فى المدن والقرى ، وسيارات ليموزين بسائقيها ومتاجر خاصة يشترون منها حاجاتهم ، وتراخيص بقضاء أجازاتهم فى مصايف خاصة • وكما يقول أحد هؤلاء الطلبة مزهوا : « ان أمامنا لمستقبلا عظيما • »

ويتضح من ميادين العلوم التى يتزاحم فيها طلبة العلوم الروس، وهى دراسة الطبيعيات والالكترونات وعلم المعادن والطيران ، طبيعة الهدف العسكرى للبرنامج • ولكن روسيا تستطيع حتى فى ظل « المعايشة السلمية » استخدام ما لديها من احتياطى ضخم من المواهب الفنية ، لاستغلال منابعها الطبيعية وتصديرها للدول المتخلفة •

ولقد أثبتت الاساليب الروسية نجاحها الهائل الى درجة أن مجموع ماأنتجته روسيا من العلماء والمهندسين العاملين قد فاق ماأنتجته أمريكا على رغم الانتكاسات التى سببتها الحرب وقد بدا أثر جهودهم فعلا فى عدد من الميادين البالغة الاهمية • فهم ينافسون أمريكا الآن فى ميدان الطاقة الذرية ، وقد يكونون أسبق منها فى بعض مراحل الابحاث التى تدور حول القذائف الموجهة • وخلال العام الماضى اشتدت حاجة أمريكا الى مزيد من ألوف المهندسين الذين أنتجتهم ، مما أدى الى تأخرها فى الوفاء بالعقود الدفاعية ، كما أنها تعانى نقصا خطيرا فى برامج الابحاث التى تجريها •

(ملخصة عن مجلة لايف)



اقتراح عملى !

كنت اجلس فى المطعم الملحق بالشركة التى أعمل بها ، حين أقبل احدهم فجلس على مقربة منى وشرع يتناول طعامه .وكان من بين الطعام المقدم شريحة من اللحم ، حاول صاحبنا أن يجزئها قطعا صغيرة ، ولكن الشريحة لم تستجب له . فجرب المحاولة فى شريحة اخرى ولكن دون جدوى . ولما فشلت جهوده فى المرة الثالثة اقلع عن محاولاته نهائيا ، وبدأ يتناول طعامه فى سكون غاضب . وحينما انتهى من طعامه انتزع عددا من المفارش الورقية التى توضع على المائدة ، ولف فيها شرائح اللحم ثم اسقطها - وهو يغادر قاعة الطعام - فى فتحة صندوق كتب عليه : « صندوق اقتراحات الموظفين » ! !

« .. يكمن لهم الموت فى كل ركن مظلم ، ووراء كل باب ، وعلى كل طريق مهجور .. انهم يعيشون في دوامة هائلة من الخوف ، هؤلاء

رجال يطاردهم الموت



الآن فى نيويورك جماعة من الرجال ، يستبد بهم الخوف الدائم من القتل. ولديهم من الاسباب القوية مايبرر هذا الشعور بالخوف . فقد قتل اثنان من جماعتهم ، واختفى ثالث منذ شهر مارس الماضى، والمرجح أنه قتل .

هؤلاء الرجال ، كتاب وصحفيون أحرار ، جرؤوا على التنديد بدسائس رفائيل تروجيللو ، ديكتاتور جمهورية دومنيكا التى يكون سكانها مع سكان هايتى ، الجانب الاكبر من شعب جزيرة هسبانيولا احدى جزر الهند الغربية ..

منذ اثنتي عشرة سنة وأنا أحد هؤلاء الرجال المهددين بالقتل . وقد عرضت على كل منا رشوة ضخمة لينكر أو يكذب أقواله وتقاريره ، والا فان عليه مواجهة الموت على أيدى أتباع تروجيللو .

وكان أول من اغتيل من جماعتنا ، هو سير جيوبنسوم ، سكرتير الزعيم الدومينكى المنفى الدكتور أنجيل موريلز . وقد قتل بنسوم بالرصاص فى مسكنه الخاص بمدينة نيويورك عام ١٩٣٥ .

وكان أندريه ريكوينا ــ محرر احدى الصحف المناوئة لحكم تروجيللو ــ الضحية الثانية . فقد اغتاله قاتل محترف فى جزيرة مانهاتان بنيويورك

عام ١٩٥٢ .

وبعد مصرع ريكوينا ، قرر خمسة منا تأليف « جمعيـة ريكوينـا التذكارية » والغرض منها الحيلولة دون وقوع جريمة قتل ثالثة ، وذلك بأن يتولى بعضنا حراسة البعض ، وأن نبلغ البوليس كل تهديد نتعرض له ، وأن نطالب بمواصلة التحقيق فى مصرع ريكوينا ، وأن يصحب أحدنا الآخر عند القاء الاحاديث والمحاضرات ضد تروجيللو .

ولكن محاولاتنا هذه لم تجد

كان جيسوز دى جالينديز ـ أحد الاسبانيين المنفيين ـ أشدنا جرأة ، وشجاعة ، وكان جد حـريص على اخفـاء محل اقامتـه الا عن قلة من الاصدقاء . وقد حدث فى شـهر فبراير الماضى ـ وكان قد فرغ من تأليف كتاب يندد فيه بحكم تروجيللو أن اتصل بجمعيتنا تليفونيا ، وأعرب عن قلقه الشديد لأن رجلا غريبا زعم له أنه بحار دومينـكى من أعداء تروجيللو ، قد أخبره أن محل اقامته السرى اكتشف ، وقد قال جالينديز فى النهاية أنه سيقدم طلبا للحصول على ترخيص بحمل السلاح .

وفى مسـاء اليوم الثانى عشر من شهر مارس الماضى ، كان جالينـديز يلقى درسا فى تاريخ أمريكا اللاتينية بجامعـة كولومبيا . وبعد انتهـاء الدرس فى تمام التاسـعة والثلث ، صحب اثنين من الطلبـة الى مشرب قريب لتناول قدح من القهوة .. ثم مضى الى نفـق المترو فى الشـارع رقم ١١٦ ..

ولم يره أحد بعد ذلك !

وأنكر تروجيللو كل صلة له بهذا الموضوع . ولـكن ثلاثة من جمعيـة ريكوينـا تلقوا بعـد الحادث ثلاثة تهديدات بأنهم سـوف يتعرضـون « لنفس المصـير » . وكانت هـذه التهديدات موجهة الى نيكولاس سيلفا الزعيم المعـروف للدومينكيين المنفيين بنيـويورك ، والى الدكتور جـيرمان أورينز المحرر السـابق لصـحيفة « الـكاريب » احدى صحف تروجيللو الرسمية ، والى أنا ...

وكان نيكولاس سـيلفا دومينكى المولد ، أمريكى الجنسية ، أدى الخدمة العسكرية بالجيش الامريـكى ، وجاء الى نيويورك منذ ثمانيـة عشر عاما حيث انضـم الى المعارضين لحـكم تروجيللو . وكان قد تعـرض فترة طويلة لمكائد أعوان الديكتاتور ، فبينما كان فى الصيف الماضى يشرع فى قيادة سيارته ، اذا بالمقعد الخلفى يتحرك

قليلا الى الأمام ، واذا الشك يخامره ، فمضى يبحث تحت المقعد ، حيث وجد عشرين قطعة نقد زائفة ، فأسرع بها الى أقرب مركز للبوليس •

ولما عاد الى مسكنه ، وجـد في انتظاره بعض رجال المالية الامريكية جاءوا لتفتيش سيارته بعد أن أبلغهم مجهول عن وجود نقود زائفة بها !

وبعد أسابيع أخرى ، دس مجهول كمية من مخدرات المارجوانا في المكان المخصص لوضع القفاز في سـيارة سيلفا ، فلما عثر عليهـا ، أسرع بها الى مركز البوليس •

وعلى الرغم من يقين سيلفا بالخطر الشديد المحدق به، فقد كان يواجهه في شجاعة وثبات قائلا « اذا كان أعوان تروجيللو مصممين على اغتيالى ، فمن المحتمل أن يبلغوا مآربهم ، ولكننى أفضل أن أعيش رجلا على الخضـوع لديكتاتور »

أما الدكتور جيرمان أورنيز ، فانه انضم الى جمعيتنا منذ أشهر قلائل ، وكان ، من قبل ، ناشرا للصحف ، وكان بحكم عمله وثيق الصلة بأعوان تروجيللو ، وكانت سياسة صحيفته خاضعة لنفوذ الديكتاتور الذى كان يأمره بمهاجمة جاليـنديز والتعريض به • ويؤكد أورنيز أنه كان يتعاون رغما عنه مع تروجيللو • لان هذا كان يحتفظ ببعض أفراد من أسرة أورنيز كرهائن ليرغمه على الاستمرار في هذا التعـاون • وقد تعـرض هو نفسه للسجن في مناسبات كثيرة •

وكانت آخر المشكلات التى تعرض لها في جمهورية دومينكا قد نشـأت بسبب ما ورد فى الوصف الذي نشر في صحيفته عن حفلة ازاحة الستار عن تمثال نصفى لتروجيللو • فقـد وقع خطأ مطبعى غير مقصود ، فنشرت كلمة « قبر » بدلا من كلمة « تمثال نصفى » •ولم ينتظر أورنيز لحظة بعد صدور الصحيفة • وانمـا هرب في أول طائرة الى نيويورك •

ويقرر أورنيز أنه ما كاد يمكث فى نيويورك بضـع سـاعات حتى علم أعوان تروجيللو مكانه ، ومن ثم عهدت السلطات الامريكية الى ستة مخبرين أمر حراسته وأسرته ، ولم يكن هو ، أو زوجته ، يغادر المسكن على انفراد ، واسـتخدم لحراستهما أيضـا كلب بوليسى مدرب • أما أولادهما ، فقد ألحقوا بالمدارس الداخليـة لتخفيف وطأة الخطر عليهم •

أما عن نفسى ، فحسبى أن أقول انى كتبت وحاضـرت كثيرا ضـد تروجيللو وليس في وسعى أن أنشر

بعض انواع التهديدات التى تعرضت لها ، فمثلاً كان جرس التليفون يرن ، فارفع المسماع لأنصت الى سيل من الشتائم البذيئة • وفى ذات مرة اقترب رجل منى خارج أحد الفنادق ، وهمس لى «اذا لم تكف عن تروجيللو ، فسوف يقتلك »

اننا الآن نعرف الكثير عن قتلة بنسوم ، وريكوينا ، وسر اختفاء جالينديز ، فقد تعرف بنسوم قبل أن يلفظ نفسه الاخير — على أحد قاتليه : وهو المدعو لويزدى لافرنت روبيروزا الذى يمت بوشيجة النسب لتروجيللو • وقد أدانه محلفو المحكمة العليا بتهمة القتل ، ولكنه استطاع الفرار الى جمهورية دومينكا ••

وكان أندريه ريكوينا ، قبل مصرعه بأسبوعين ، قد ذكر لى اسم موظف فى قنصلية دومينكا هدده بالقتل ، وأن أخت هذا الموظف صاحت فى وجهه ذات يوم قائلة « اذا لم يقتلك تروجيللو ، فان أخى سيفعل •• »

ولما قتل ريكوينا ، أسرعت بالاتصال بمكتب النائب العام ، ولكنه أخبرنى بأن الموظف المذكور لا يمكن استجوابه لانه « متمتع بالحصانة الدبلوماسية » • وما هى غير أيام معدودة حتى رحل ذلك الموظف الى فنزويلا ••

وأخيرا •• من هو تروجيللو هذا ؟ ومن أين له كل هذا النفوذ ؟! ان أحد الموثوق بهم من كتاب سير المشهورين ، يقول « ان تروجيللو بدأ حياته مزيفا للنقود ، ولص مواش ، وجاسوسا وضيعا ، وقوادا •• »

وفى خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩١٦ وعام ١٩٢٤ عندما كانت البحرية الامريكية تحتل جزيرة دومنيكا ، كان هو يعمل جاسوسا ضد مواطنيه ، واستطاع فيما بعد أن يصل الى منصب مدير البوليس السرى ، ثم قفز الى مقعد الحكم فى عام ١٩٣٠ حتى يومنا هذا •

ولما أتم اخضاع مواطنيه لنظام حكمه ، قرر ، كأى ديكتاتور ، أن يوسع منطقة نفوذه • وكانت جزيرة هايتى أولى ضحاياه • ففى عام ١٩٣٧ ، أمر باقتناص بضعة آلاف من سكان هذه الجزيرة عند الحدود ، ثم حشدهم على أرصفة الميناء وزعم لهم أنه سيرحلهم الى مكان آمن ، ثم أطلق عليهم كتائب من جنود جيشه ليمزقوهم اربا بحراب البنادق •

ويقوم تروجيللو بتمويل الحركات الثورية والانقلابية فى كثير من جمهوريات أمريكا اللاتينية • وقد

قدمت كوبا ، فى هذه الايام ، احتجاجا الى منظمة الدول الامريكية تتهم فيه جمهوريه دومنيكا بتلفيق التهم لها وتدبير المؤامرات عليها ٠

ولكن أعظم ما يفخر به تروجيللو هو وسائله الملتوية فى خداع وتضليل الرأى العام الامريكى ٠ فقد استطاع أن يستأجر عشرات من الكتاب الامريكيين ونجوم الاذاعة ، ومحترفى الدعاية ليجعلوا منه شخصية ضخمة أمام الجميع ٠ أما أتباعه الذين يصادقون — علنا — كبار محترفى الاجرام فى عالم الجريمة مثل فرانك لوشيز المعروف باسم « براون ذى الأصابع الثلاث » فقد استطاعوا أن يقتحموا كثيرا من ميادين الاعمال الامريكية ٠

ويقدر دخله فى العام بنحو ٤٠ مليون دولار ٠

ومنذ أعوام عديدة وجمعيتنا تحاول أن تكشف الحقائق عن هذا الرجل ، وأن ما تنشره من أنباء العنف والقتل والابتزاز والتهديد والاختطاف لتبدو كأنها فقرات منقولة عن روايات رخيصة للمغامرات والجاسوسية وما اليها ٠ وان اختفاء أستاذ جامعى ، وهو فى الطريق من الجامعة الى منزله ، دون أن يترك أثرا ليبدو لبعض الناس ضربا من الخيال ٠

ولكنها الحقيقة ٠٠٠

واذا ظل الناس غير حافلين بما يجرى ، واذا بقى حادث اختفاء جالينديز كما هو ، وقضية مصرع بنسوم بغير حل فان مزيدا من جرائم القتل سوف يقع ، وسوف نرى نحن جماعة الرجال المهددين ، وراء كل باب وفى كل ركن مظلم ، وعلى رصيف كل شارع خال فى سكون الليل ، خطرا يهدد حياتنا ويؤدى الى نقص عددنا ٠

ملخصة عن مجلة « لوك »

بقلم وينزل براون



ماذا يتسرب منه !

لما نقلت الى مركز تدريب مارين كوريز فى كاليفورنيا ، وكان يقع وسط صحراء موجافى ، بدأت أنا وزوجتى نبحث عن منزل نسكن فيه . وعثرنا أخيرا على منزل يملكه أحد سكان هذه المنطقة القدامى الذين ألفوا عيش الصحراء . وكان يبدو على المنزل انه يلائمنا تماما . وقبل أن نتفق نهائيا على تأجيره نظرت زوجتى الى سقفه وسألت صاحبه العجوز : هل أنت متأكد أن السقف لا يتسرب منه شىء ؟.

وعبرت وجه الرجل نظرة حائرة ثم سأل وهو يبتسم : ما الذى يتسرب منه ؟!

(ل.ه. هويت)

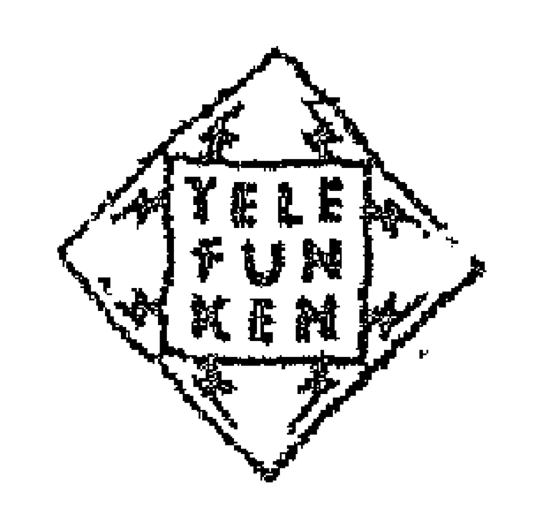
TELEFUNKEN

الجمال والفن مجتمعان . .
احدث عمل الكترونى
يصاغ فى شكل سهل
التدفق أليس ذلك هو
المثل الاعلى فى العصر الآلى
للانسان ؟

لقد عمل أصدقاؤك المجهولون ــ عمالنا ومهندسونا ــ بارنباط وثيق
ليقدموا لك جهاز راديو تليفونكن

صفاته :

طراز للمائدة صنع خصيصا للمناطق الحارة وله اربعة أزرار ، موجتان
قصيرتان وموجة متوسطة ، يعمل على التيار المتردد أو على بطارية سيارة ٦
فولت بواسطة وحدة منفصلة لتزويده بالقوة ((جهاز للاهتزاز)) .



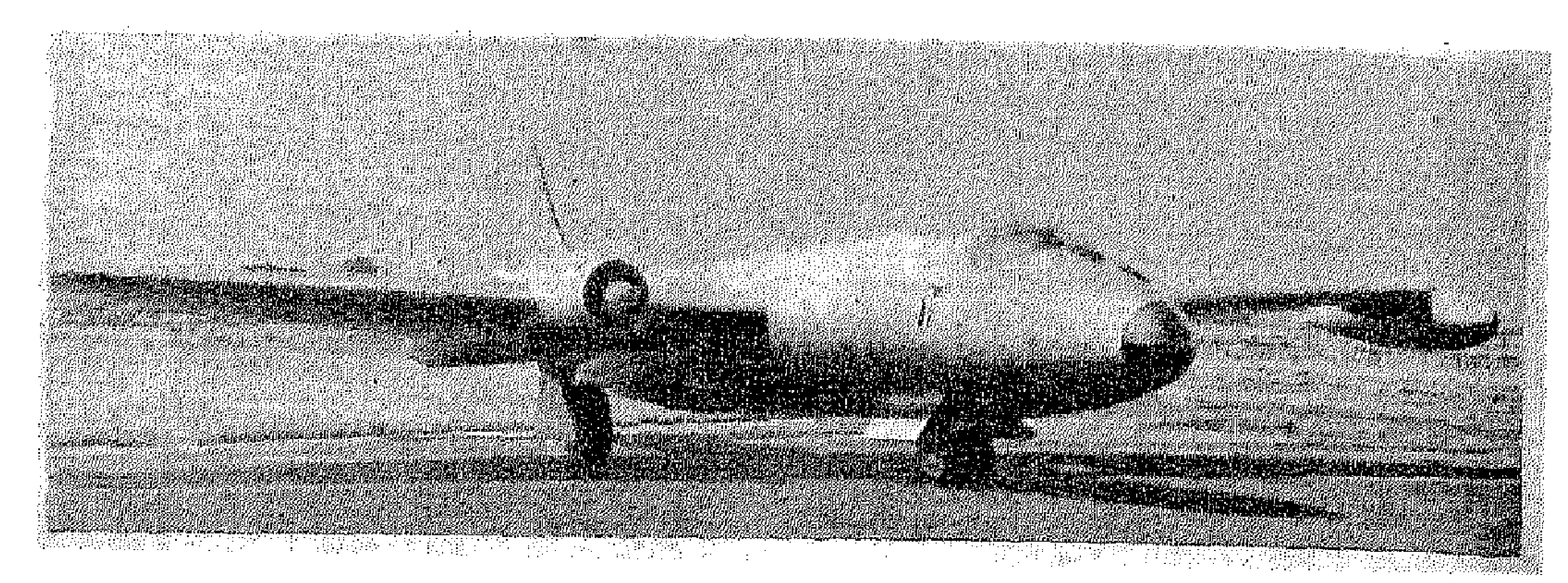
علامة تجارية ألمانية مشهورة فى العالم كله

خبرة "انجليش الكتريك" ملك للعالم



القوى المائية : وتتخصص مجموعة شركات انجليش الكتريك فى استنباط القوى المائية وهى تقوم الآن بأعمال خاصة لأعظم المنشآت

ويرى أحد الخبراء الفنيين وهو يصقل عجلة بلتون



في استطاعة مهندسي شركة انجليش الكتريك ان يقدموا ، لاى مشروع في العالم ، خبرة هذه المنظمة العالمية التي نجحت في مجموعة كبيرة منوعة من الميادين الفنية أخصها ميدان تنمية القوة الكهربائية

ان نصف مجموعات أعمال انجليش الكتريك موجود فيما وراء البحار ، ويبذل اهتمام خاص في شبكة مصانع انجليش الكتريك القائمة في أربع قارات لمختلف احتياجات عملاء الشركة

ولكى تظل شركة انجليش الكتريك متفوقة في التقدم العلمى ، فانها تنفق ملايين الجنيهات في اجراء الابحاث ـ وفي تدريب فنييها وعمالها

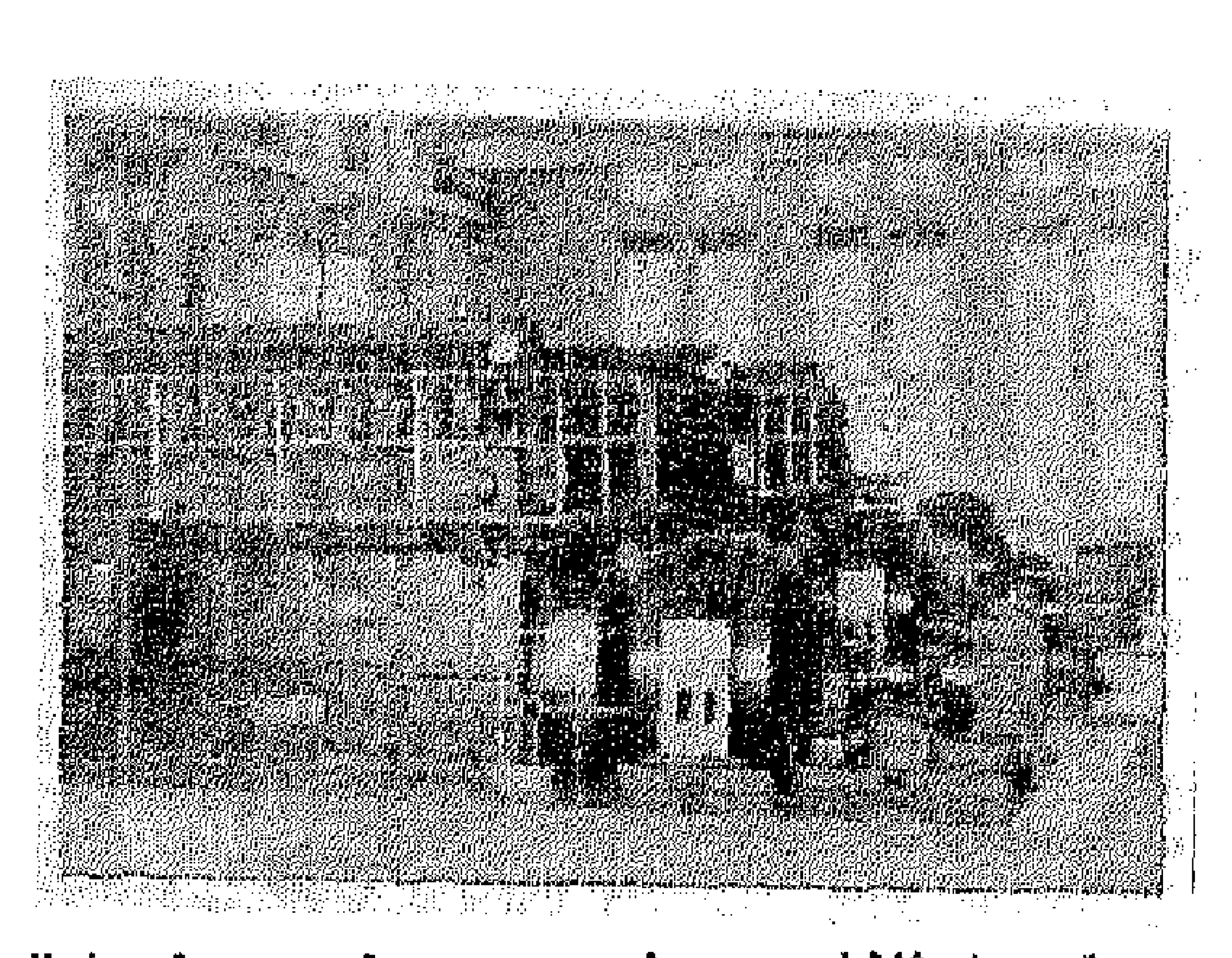
ومع ان شركة انجليش الكتريك تضيف معرفة جديدة الى خبرتها الحاضرة والماضية ، فانها تضع أيضا الخطط لاعمال المستقبل

ان مصنع توليد الكهرباء التابع لشركة انجليش الكتريك ليمتد والكائن بكوينز هاوس بكنجسواى بلندن W.C.2. يستخدم البخار والزيت والماء وهو ينتج التوربينات التي تعمل بالغاز ، والمحولات ، ولوحات المفاتيح ، وتروس التوصيل ، واجهزة اللحام ، والقاطرات الكهربائية ، والكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية ، والمحركات البحرية ولوازمها ، والطائرات ومهماتها ، والقذائف الموجهة ، والآلات الحاسبة ، والاجهزة الالكترونية الصناعية ، والادوات الكهربائية المنزلية .

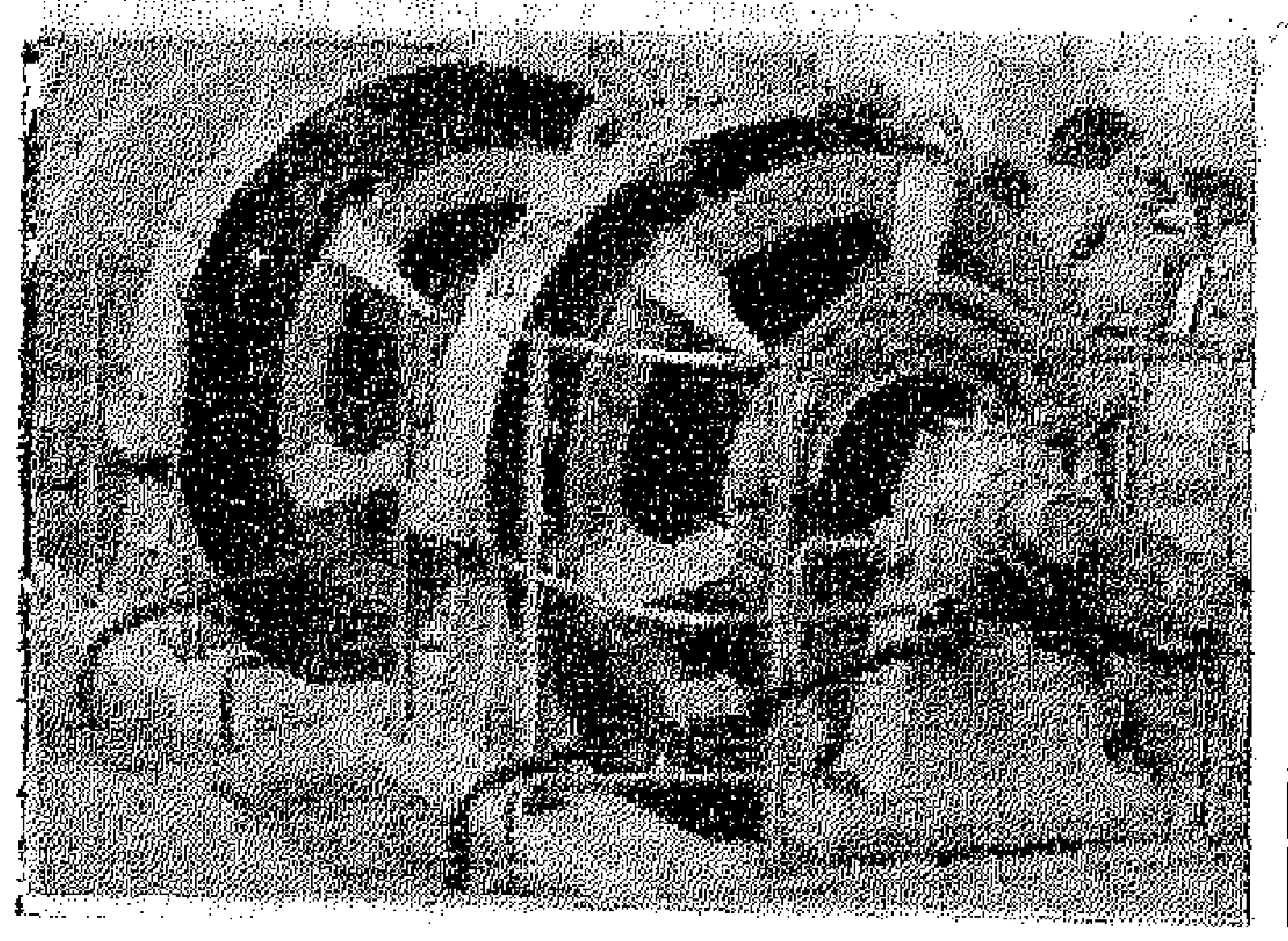
وتنتج شركة د . نابيير وولده ليمتد في أكتون بلندن W.3. التوربينات الهوائية الغازية والآلات الصاروخية والمضخات النفاثة القوية ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية والمراوح التوربينية واجهزة ((سبرايمات)) التي تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركونى ومسابك بالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورنز في مجموعة شركات انجليش الكتريك

ستة بلاد اخبارت طائرات كامبيرا التي تنتجها مصانع انجليش الكتريك لتزود قواتها الجوية . وهذه الطائرة مشهورة بتحطيم الارقام القياسية



مصر : ثلاث من خمس وحدات ديزل قوة ١٠٩٨ حصانا لتوليد التيار مزودة بمراوح توربينية نابيير أثناء تركيبها في محطة القوى بميناء بور فؤاد التابعة لشركة قنال السويس



ايطاليا : لقد وردت شركة انجليش الكتريك موتورات ومحركات أجهزة التوليد الكهربائى (ويرى أحدها هنا) وأجهزة ضبط لمصنعين من مصانع الصلب في بيومبينو بايطاليا

عندما يهبط الجنس فيصبح سلعة يفقد قيمته

هذا هو زوجك فادرسيه جيداً

ـ أنا وزوجتي ـ بنت صغيرة تدعى جين ، ونحن نفترض أنها ستبذل غاية جهدها يوما من الايام لارضاء زوجها • ولعل في النصائح التالية ما يساعدها على بلوغ هذا الهدف :

عليك قبل كل شيء ياجين أن تجعلى زوجك يشعر بأنك تحبينه ؛ وقد تكون النظرة البادية على وجهك عندما يعود زوجك من عمله الى المنزل هي أهم تعبير في زواجك ، فاذا رأى فيها نفس النظرة الراضية المرحبة ، التي تبدو عليك عندما يزورك بعض الاصدقاء الحميمين ، فسيحس أنه محبوب ، وسيحبك من أجل ذلك

واذا استطعت أن تستريحي من عملك بعض الوقت ، فشاركيه في بعض الحديث ـ ولديك دائما وقت للتحدث معه في التليفون ـ أما اذا كنت مشغولة جدا لانك زوجة صالحة حتى أنك لاتجدين وقتا تصبحين فيه صديقة له ، فان زوجك سيشعر أنه غير مهم بالنسبة لك ككائن زوجي ••

هناك نساء يحببن أزواجهن ، ويضطلعن بكل مسئولية عائلية بأمانة واخلاص ، وعلى الرغم من ذلك فان أزواجهن ليسوا سعداء ، لانهم لا يشعرون أنهم محبوبون •

أما الوجه الآخر من هذه العملية فهو أن تظهري لزوجك أن حبه لك شيء هام تسعين للحصول عليه • فليس هناك ما يبعث الانانية في نفس

الرجل أكثر من أن يعرف أن المرأة التى يحبها تريد مصادقته • انه يشعر ــ سواء عن حق أو عن خطأ ــ أن رأيه فيك هو أهم ما يجب أن يعنيك

وهناك منطقة أخرى حساسة يا جين •

كونى حريصة عندما تتحدثين معه عن عمله • قد يشعر كلاكما انه خلق لاشياء أفضل ، ويأمل أن يتقدم فى تجارته أو مهنته ، ولكن اذا قلت مرة أنك تخجلين من عمله الذى يرتزق منه ، فستكونين كمن تبحث عن المتاعب بنفسها ، وفوق ذلك كله ، يجب الا تذكرى له أن هناك رجالا آخرين أحرزوا نجاحا أفضل منه •

تحملى الاصغاء الى حديث زوجك عن عمله عندما يعود الى المنزل • قد يكون هذا واجبا لا يريحك أداؤه ، ولكن زوجك قد يقيس اهتمامك به بمدى اهتمامك بعمله • فاذا وجد أنك تحسبين أن حديثه عن عمله كئيب ، فقد يفترض أنك تجدينه هو الآخر كئيبا •

قد يكون عليك عندما تتزوجين وتصبحين ربة منزل ، أن تتخلى عن بعض الاعمال أو المطامع ، فاذا لم تستطيعى التخلى عنها تماما ، فلا تتزوجى •

ويمكنك أن تستمعى غالبا فى اجتماعات النساء المتزوجات الى الشكوى والندم على الحياة العملية الرائعة التى ضحين بها فى سبيل أن يصبحن زوجات ، فاذا كنت ستشعرين بمثل هذا الاحساس ، وتجعلين زوجك يشعر أنه مذنب ، لانه حرم العالم من موهبة عظيمة ، فلا تتزوجى ••

ان الرجل ينظر الى زوجته بحسبانها الشخص الذى سيدبر له شئون منزله ، ويرعى حاجات الاسرة ويمده بالحب والزمالة والمشاركة • ولاشك أن هناك بعض الظروف التى يستطيع فيها الرجل وزوجته أن يعملا معا ، دون أن يفقدا السعادة فاذا كانت هذه هى الحالة فى زواجك ، فانعم بها • ولكن تذكرى دائما يا ابنتى أن زوجك ينتظر من الزواج أكثر من رفيقة مسكن

وهناك أشياء كثيرة يعدها الرجال مهمة ، فى حين أنها تبدو تافهة للنساء • فسيكون عليك مثلا أن تتعلمى متى يكون زوجك هادئا أو ثائرا • وقد يكون غير غاضب عليك الى أن تسأليه لماذا هو غاضب ؟

وسيكون عليك أن تدركى المعانى الخاصة لانطلاقه وانطوائه ، وفكاهاته ونوبات اهتمامه واهماله الفجائية •

وسيكون عليك أن تغضى النظر عن اهتمامه برياضات لم يمارسها قط ، ولكنه يحبها • شجعى اهتمامه الفعلى بأية رياضة قد يميل اليها ، كالصيد والجولف ، أو مشاهدة مباريات الكرة • فانك بعملك هذا سوف تجعلينه يشعر أكثر أنه هو الرجل ، ويجعلك تشعرين أكثر أنك المرأة •

ولن يكون من السهل عليك أن تعيشى مع طباع زوجك ، التى هى مزيج من القوة والضعف

***

وسوف تتساءلين أحيانا عما اذا كان فى استطاعتك أن تجعليه سعيدا وأحيانا أخرى تسائلين نفسك عما اذا كان يستحق ماتبذلين من مجهود

قد تقررين يوم الاثنين انه يريدك عشيقة ، ويوم الثلاثاء انه يريدك أما له ، ويوم الاربعاء انه يحبك ،ويوم الخميس انه يكرهك ، وفى يوم الجمعة انه لا يكاد يشعر بوجودك ، وفى يوم السبت سوف تصرخين اذا لم يغادر المنزل ليتركك وحيدة فترة من الوقت •

ومهما يكن ظنك فيه ، فلا شك أنه سيكون صحيحا فى بعض الاحيان •

أما بالنسبة للشئون الجنسية ، فقد يكون من الاوفق أن أبدأ بتعريف الزوج على أنه الشخص الذى لا يكره أن يرى امرأة فى حفلة ـ ماعدا زوجته ـ ترتدى ثوبا يكشف عن صدرها وظهرها •

انه قد يعد اختلاسه النظرات للنساء شيئا لا ضرر منه ،ولكنه يريد أن يحمى زوجته من الاوغاد الذين لاخلاق لهم ،والذين هم عادة أصدقاؤه ومعارفه •

وكثيرات جدا من النساء يشعرن أنهن يجب أن يمارسن سحرهن المتواصل على الرجال ، والا فان أزواجهن سوف يحسون بالاطمئنان التام عليهن •

وانى أنصحك يا جين أن تتأكدى من أن زوجك يشعر أنه يستطيع الاطمئنان اليك • قد تأتى أوقات تبدو فيها علاقتكما الزوجية كأنها غير كائنة ، وتتساءلين اذا كان زوجك قد فقد اهتمامه بك ، وقد يطوف بك الحنين الى عهود الغزل القديمة •

ومع ذلك ، فان الرجل فى حاجة الى أن يشعر أن حب زوجته كله له ، وأن التنافس عليها قد انتهى • فاذا لم يكن هذا مسلما به من الجانبين ، فان النتيجة ستكون بكل بساطة .. عدم الزواج •

هناك أسباب كثيرة تجعل الرجل يسعى للاتصال بزوجته ، وكلها ذات أهمية بالنسبة له • فقد يريد مغازلتها لانه شاعرى ، أو أنه سعيد أو حزين ، خائف أو غاضب ، مرح أو يائس •• أو قلق • ومن أجل هذا فقد تشعرين أنه يسعى اليك لاغراض علاجية ، وقد يسوؤك ذلك ، ولكن حاولى أن تنسى رأيك الخاص فيما تعنين بالنسبة اليه ، واسمحى له أن يعرب هو عن رأيه

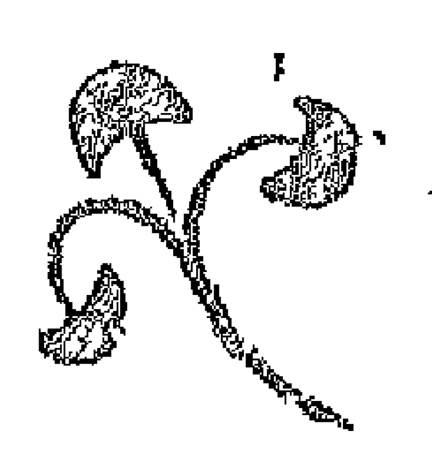
وبعض النساء اللواتى يكشفن قوة الجنس ، يستخدمنها فى المساومات من أجل قبعة جديدة أو سهرة فى مسرح أو غيرها من الفوائد • وعندما يهبط الجنس ليصبح سلعة ، فانه يفقد قيمته •

ان الثمن الذى تجعلينه لنفسك سوف يسقط ، وقد تفقدين زوجك أيضا ، اذ يذهب الى شخص آخر يحبه لنفسه •

وأهم ما يجب أن تذكريه ، هو أن السبب الذى يريدك من أجله فى منزله ، هو أن حياة المنزل التى توفرينها له ، تجعل للكفاح فى سبيل البقاء معنى •

ان فى استطاعتك أن تكونى سعيدة مع هذا البطل المخذول ، هذا الوغد الحريص •• هذا الطاغية المرهف الحساسية ، اذا بذلت مجهودا صادقا لفهمه •

ملخصة عن « رد بوك »
بقلم كلارنس وليامسون

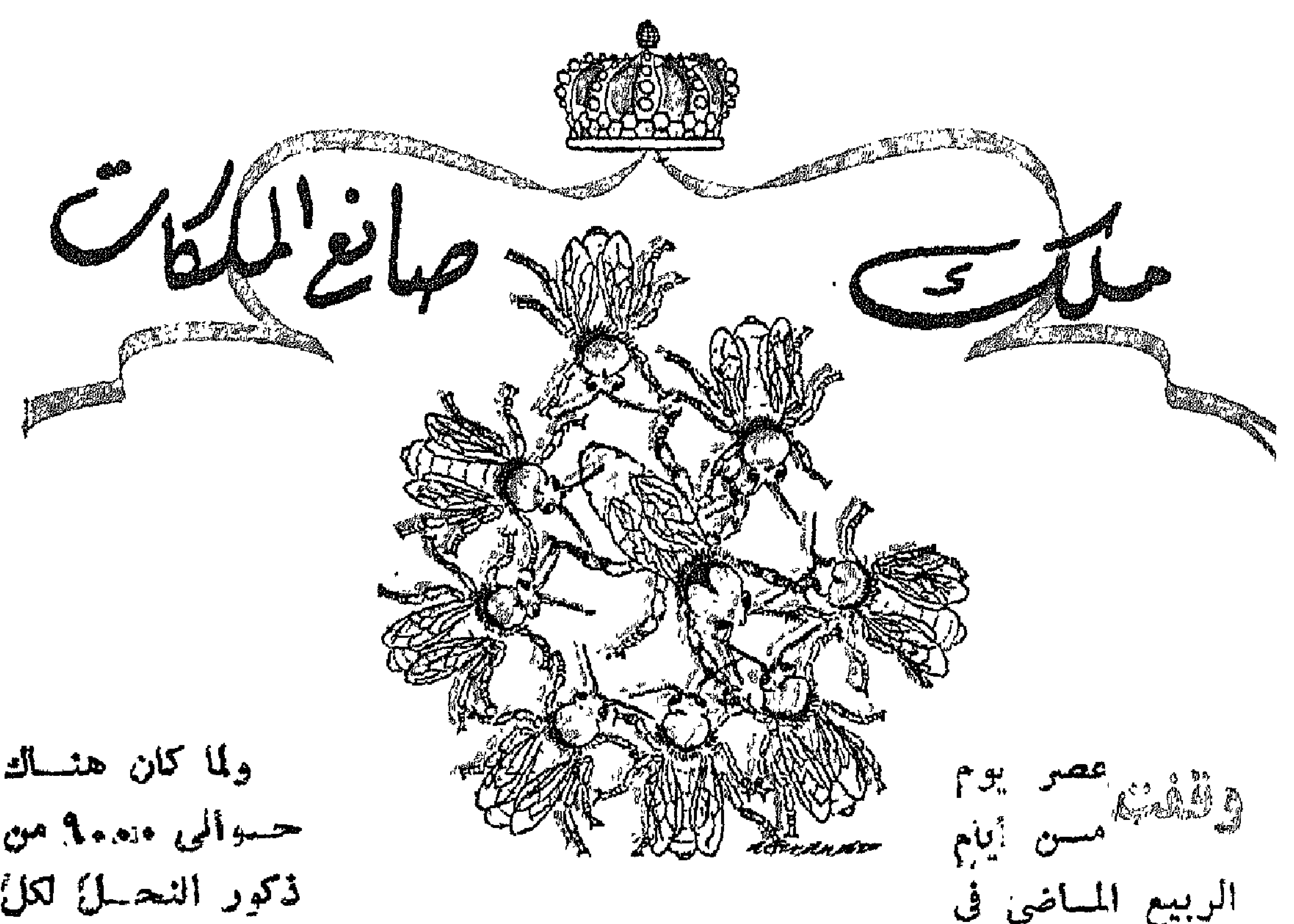


كان أيزنهاور يعد نفسه للمستقبل حتى عندما كان ضابطا صغيرا • ففى احد الايام قال لصديق له : ان الاحوال هادئة الآن • ولذلك سادخل المستشفى واستأصل زائدتى الدودية •

فسأله صديقه : هل تشعر بالم ؟

فاجاب ايزنهاور : كلا • ولكن من يدري قد تكبر الزائدة الدودية وتسبب لي ألما عندما تكون الاحوال مضطربة !

ملك صانعي الملكات



ووقفت عصر يوم من أيام الربيع الماضي في خلية نحل ضخمة ، تظللها أشجار الصنوبر في « هاينفيل » بولاية الاباما ، أرقب وولتر هاريل ، أكبر منتج للنحل وهو يقدم ٢٧٠٠ من ملكات النحل للزواج ..

ومضت ساعة ، والوف من ذكور النحل ، كل منها قد يصبح عريسا ، تطن خارجة من الخلايا حولنا ، كطائرات مقاتلة تنتشر في غير نظام .. ثم انطلقت في الجو احدى ملكات النحل بأزيز عال من جناحيها ، وكأنها رصاصة ذهبية ..

لو ان كل النحل هجر العمل دفعة واحدة لكان في ذلك نهاية العالم على الصورة التي نعرفها اليوم

ولما كان هناك حوالي ٩٠٠٠٠ من ذكور النحل لكل أنثى مرشحة للزواج ، فقد كانت فرصة حصول كل من هؤلاء المساكين على أليفه لاتكاد تذكر ، ورغم ذلك ، فقد ظلت سحب منها تطوف السماء حولنا في تفاؤل ، كما تفعل عادة عصر كل يوم جميل من أيام الربيع .. وهناك على ارتفاع ميل أو نحو ذلك فوقنا ، قد يمسك أحدها بالملكة .

ولكن العريس السعيد الحظ سوف يلقى بعد ذلك مفاجأة مؤلمة ، فلا أحد يعلم أن كان الذكر سيلقى حتفه خلال العناق الزوجي ، أم أن

الملكة سوف تمزقه اربا .. وعلى أية حال ، فان الذكر لا يرجع من رحلة شهر العسل .. الا قطء

وبعد حوالى عشرين دقيقة، حطت ملكتنا ــ التى تتميز بحجمها الكبير ولونها الزاهى ــ عند مدخل الخلية، وكانت تحمل بقايا قليلة من زوجها الراحل ، تعرضها فى افتخار ، كدليل على زواجها !.. وعندئذ اقامت بقية النحل احتفالا كبيرا تكريما لخصوبة الملكة ، حيث قام الحراس عندأبواب مدينتها الشمعية ، بمد قرونهم أمامها كالسيوف ، بينما راح غيرهم من الرعايا يلاطفونها قبل ان يحملوها منتصرة الى الخلية .

ويقوم وولتر هاريل ــ الذى يسمى أحيانا ملك صانع الملكات ــ بشحن ٥٥ الفا من مثل هذه الملكات التى تم تلقيحها كل عام من « هاينفيل » ، حيث تذهب لتحكم مستعمرات النحل فى كل ولاية من الولايات المتحدة وكندا ، وأوروبا ، وأمريكا الجنوبية، واليابان .. بل وسيام ايضا !

ويدفع منتجو العسل حوالى ٤٣ قرشا عن كل ملكة من هذا النوع عن طيب خاطر ، اذ ان الملكة ذات الكفاءة تستطيع حتى فى أول صيف لها أن تلد مدينة بأكملها من النحل العامل، الذى يجمع من العسل ما يساوى تكاليفه خمسين مرة .

وكثيرون من المشتغلين بتربية النحل فى المناطق ذات الاجواء الشمالية يجدون ان اعادة انشاء خلاياهم كل ربيع ، ارخص من اطعام ورعاية النحل العجوز المنهك القوى خلال الشتاء . ويتم هذا الانشاء اما عن طريق شحنات من النحل العامل من المناطق ذات الاجواء الجنوبية ، أو بملكات تم تلقيحها ، سرعان ماتجعل من الخلية الفارغة خلية كاملة الانتاج بمعونة نواة صغيرة من عمال السنة السابقة . ويفضل الكثيرون طريقة الملكات التى لقحت من قبل ، لانه بمجرد وضع ملكة منتجة فى خلية ، فانها سرعان ماتسيطر على صفات كل عامل فيها .

وملكة النحل هى الانثى الوحيدة حقا فى كل خلية ، ولما كانت الملكة تعيش مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات ، بينما يسلم العمال انفسهم للموت غالبا بعد ستة اسابيع ، فانها سرعان ماتصبح اما لكل نحلة .

وقد ركز هاريل جهوده على تربية النحل « الايطالى الذهبى » الذى يعد ارقى السلالات التى استحضرت من أوربا بوساطة المستوطنين الاوائل .

وهذه الملكات الرقيقة المجسدة تنتج رعايا يعملون بجد ونشاط، حريصين فى لسعاتهم ، يمكن معالجتهم بسهولة .

وبمجرد عودة الملكة من رحلة زواجها ، تعتكف فى عنبر الولادة طيلة حياتها ، حيث يطلب منها النحل العامل مطالب مروعة ، وان كانت تعود بالفائدة على أصحاب الخلايا ، فهى يجب ان تضع بين ١٥٠٠ ، ٣٠٠٠ بيضة كل يوم فى أماكن نظيفة مرتبة فى المساكن التى يبنيها لها العمال من الشمع ، فاذا قامت بأداء عملها هذا تولى العمال الترفيه عنها ، أما اذا فشلت ، فانهم يخلعونها عن العرش وقد يقتلونها أحيانا ليضعوا أخرى محلها .

ومن هذه النقطة يبدأ عمل هاريل فى صناعة الملكات . فملكة النحل تصنع ولا تولد — ويستطيع النحل العامل أن يصنع لنفسه ملكة جديدة متى شاء ، باطعام أية نحلة عاملة عادية — وهى يرقة — كميات من « الهلام الملكى » وهو مادة سنية يفرزها النحل من رأسه ، ويضع النحل هذه اليرقة فى خلية الملكة ، وهى عبارة عن قبو خاص من الشمع يشبه فى شكله وحجمه « الكستبان » . وبعد ١٢ يوما تخرج منه الملكة وقد أصبحت لها اجنحة كاملة النمو .

ويعلم هاريل — كما تعرف كل نحلة من الذكور — ان النحل يصنع لنفسه ملكة جديدة فى ثلاث حالات طارئة هى : عندما تصبح ملكته غير قادرة على أداء واجبها ، أو عندما تضيع أو تقتل فى حادث ، أو تصبح الخلية مليئة بالعسل ، وقد احتشد حوالى نصف ما فيها من النحل استعدادا للرحيل بحثا عن مستعمرة جديدة . وفى هذه الحالة الاخيرة ، يقوم المحتشدون قبل رحيلهم مع الملكة القديمة باعداد حوالى ١٢ خلية من خلايا الملكات ، للتأكد من ايجاد حاكمة جديدة للنحل الباقى .

ويتبع هاريل فى عمله فنا معروفا منذ قرون ، اذ يستحث الطبيعة بخلق حالة من حالات الطوارىء فيقوم بمعونة ثلاثة عشر من مساعديه بسرقة الملكات بعد تلقيحها بقليل ، وبذلك يبقى الثمانية والثلاثون مليونا من النحل العامل الذى يمتلكه فى حالة تجبره على خلق الآلاف من الملكات الزائدة على الحاجة .

وفى أوائل شهر مارس ، يبدأ « نلسون نوريس » ذو الاصابع الماهرة ، الذى يرأس تربية النحل

عند هاريل منذ ثلاثين عاما فى ابعاد يرقات النحل العامل من بعض الخلايا المختارة بصفة خاصة . ليضعها فى خلايا ملكة من صنع الانسان ، وهذه الخلايا تلصق على شرائح خشبية ضيقة يبلغ طولها حوالى قدمين ، حيث توضع كل ٤٥ منها فى شريط ثم تقدم الى النحل العامل ـ الذى لا يخالجه أى شك ـ وذلك فى ثلاثة أنواع مختلفة من الخلايا ، فيوضع كل شريط منها فى مستعمرة فى طور التكوين ، حيث تسرق ملكات النحل أولا بأول ، فيقوم النحل العامل باطعام الهلام الملكى الى اليرقات بلهفة ، وبذلك يبدا تحويلها الى ملكات . وبعد أربع وعشرين ساعة توضع هذه الخلايا فى مستعمرات الحضانة ، التى يراعى فيها اطعام النحل العامل بمحلول السكر ، ليظن دائما أنه على وشك الاحتشاد والرحيل لامتلاء خليته بالعسل (*)

وفى خلال الايام العشرة التالية ، تنتهى هذه المجموعة الثانية من العمال من اعداد الخلايا ، وفى اليوم الحادى عشر ، وقبل ان يتم فقس البويضات الصغيرة ، توضع كل خلية فى واحدة من خلايا الاختبار الصغيرة ـ التى يوجد منها ستة الاف واحدة ـ وهنا يسمح للملكة الجديدة أن تفقس وان تبحث لها عن أليف بعد ثلاثة أيام حيث تبدأ فى اظهار قدرتها على وضع البيض .. !

واذا حدث فى أى وقت خلال الصيف أن وقع اختلال فى برنامج صناعة الملكات فى مؤسسة هاريل لا يتجاوز أمده ساعتين ؛ فان مئات من الملكات الصغيرات الغيورات قد يقتل بعضها بعضا . فالملكة الاولى التى تخرج من خلية بين ١٢ خلية أو أكثر ، تقتل شقيقاتها قبل أن تتمكن من الخروج من أوعيتها الشمعية .. واذا تم فقس عدة ملكات فى وقت واحد ، فانها تتعاون معا على قتل منافساتها التى لم تولد بعد بلسعاتها ، ثم تتحدى كل منها الاخرى للدخول فى مبارزات قاتلة ، يكون الفائز فيها هو الحاكم الجديد للخلية دون منازع .

وتتم أغلب رحلات ملكات هاريل الى المشترين بالبريد فى طرود خاصة لا يزيد حجمها على حجم علب الثقاب الا قليلا ، حيث تبقى جلالتها فى هذه الغرف الصغيرة والى جوارها عشرة من النحل العامل يطعمها بحلوى من السكر الابيض ، الذى يكون جدارا فى مسكنها ، كما يقوم بالتهوية لها

وتنظيفها وحمايتها بالطريقــة التى اعتادتها .

وقد أدرك هاريل أن وجود عشر وصيفات أمر ضرورى ، اذ قــد يحدث خلال الرحلة ان تقوم بعض الحشرات الغريبة بمهاجمــة الركب الملكى من خلال نوافذ التهوية .

وقد يضطر كثير من الحرس الملكى الخــاص الى التضــحية بحياته لدفع المهاجمين بلدغهم ، واللدغة الواحدة تكلف النحلة حياتها .

وعندما تصــل الملــكة الى الجهة المرسلة اليها ، يجب على مشــتريها أن يتبع بروتوكولا خاصا فى تقديمها الى الخلية الغــريبة عنها ، فعليه أن يقتــل أولا الملكة القــديمة المنهوكة القوى ، وما ان يدرك النحل العامل انه فقد ملكته ، حتى يدفع اليـــه بالملكة الجديدة فى قفصها الذى جاءت فيه الى المستعمرة .

ولمــا كانت رائحة الملكة الجديدة غريبة عنه ، فان النحــل يحاول أن يقتل هذه القادمة الجديدة ، ولــكنه لايتمكن من ذلك ، لان مدخل قفصها يكون مغلقا بحلوى متجمدة .. وفى الوقت الذى تكون فيه الملكة (تأكل) طريقها الى الخــارج ، يكون العمــال (آكلين) طريقهم الى الداخل ، فيلتقى الطرفان فى الممر السكرى كالاصدقاء .

وتربية الملكات يمكن ان تدر ايرادا كبيرا ، فان شحنة واحدة تضم ١٨٠٠ ملــكة تم تلقيحهــا ، ارسلها هاريل وولده بالبريد الجوى فى العام المــاضى الى أحد منتجى العسل فى «مانيتوبا» بكندا ، دفع ثمنهــا ٢٢٥٠ دولارا .

وفى أواخر الصيف أنتجت هذه الملكات نحلا عاملا جمع حوالى ٢٢٠٠ رطل من العسل فى المتوسط من كل خلية أى ما مجموعه ٣٩٦ الف رطل يبلغ ثمنها حوالى ٧٠ الف دولار ، فضلا عن ٣٦٠٠ رطل من الشــمع الذى يستخدم فى صناعة الاقلام والشمع وبعض مستحضرات الزينة .

وأهمية النحل فى تلقيح النباتات تزيد من قيمته كثيرا ، فان نفس هذه الشــحنة من نحــل الاباما ، قامت بناتها بتلقيح الحاصلات فى (مانيتوبا) فزادت قيمة النــاتج منهــا بما يقدر بنحو مليــون دولار ، ويســتطيع الفــلاحون زيادة حاصلاتهم بنســبة ٢٢٥٠ ٪ بوضع خلايا النحــل فى مواضع ستراتيجية .

ولكى يستطيع هاريل أن يحتفظ بمركزه كملك لصانع ملكات النحل فانه يكرس ساعات كثــيرة لدراسة آخر التجارب عن تربية النحــل ،

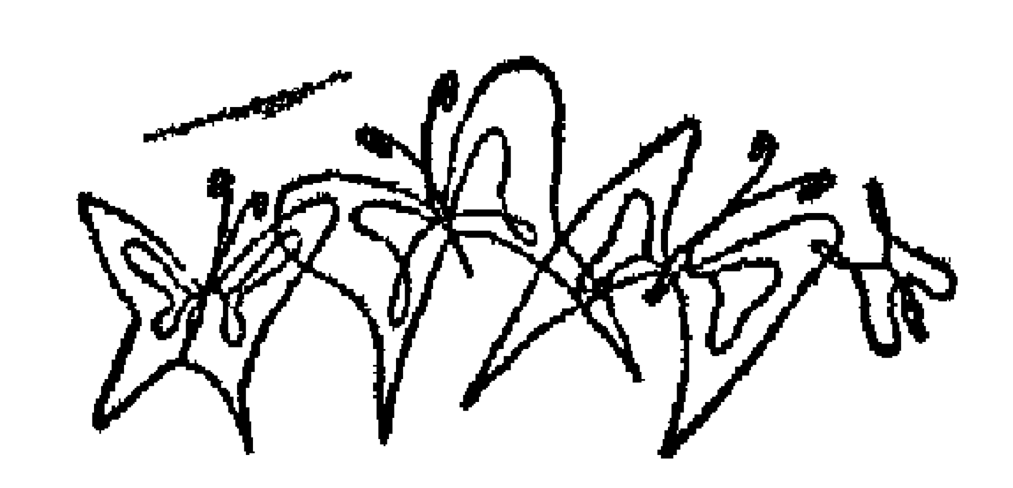
ومن أهم الكشوف التى حظيت باهتمامه ، ذلك الكشف الذى حققه الدكتور «كولين بتلر» عالم الحشرات البريطانى الشهير ، الذى قال فى العام الماضى أنه يعتقد انه اكتشف أسباب حرص النحل على تأدية واجبه حيال الملكة ، وأسباب ثورته عند ضياع ملكته ، وذكر أن (جلالة الملكة) تطلق على ما يبدو مادة ملكية رائعة ، فاذا لحسها النحل من جسمها ، وانتقلت من فم الى آخر بوساطة العمال ، جعلتهم فى حالة رضاء ودعة وارتباط غير جنسى ، اما اذا ضاعت الملكة ولم يعد فى استطاعة النحل العامل الحصول على هذه المادة السحرية ، بدأ فى اظهار العصبية كالمدمن على تعاطى المخدرات اذا افتقد (الهيروين) .. ويسوء الامر عندما يبدأ بعض النحل المخنث فى تكوين بويضات الانثى ووضع البيض كالانثى الكاملة تماما ، مما يؤدى الى حدوث فوضى ضاربة فى مجتمع يتوقف نجاحه على التخلى عن كل ما يتعلق بالجنس للملكة .

ولا يكاد ينقضى يوم لا تستولى فيه الدهشة على هاريل مما يراه فى مظاهر الحضارة التى تسود شحناته ذات الطنين ، وهى حضارة قد لا يصل الانسان الى فهمها تماما ..

ويتأمل هاريل فوائد النحل ، باعتباره من عوامل ابقاء الزهور والفاكهة وغيرها ، ثم نقول فى حماسة:

« لو أن كل نحل العسل هجر العمل مرة واحدة ، لكان فى ذلك نهاية العالم كما نعرفه الآن » .. !

ملخصة عن مجلة « فرانتير »
بقلم « ألن رانكين »



تحمس الفتيات

اثناء بحث اجرته السلطات لمعرفة مدى توافر الشروط الصحية فى مسارح طوكيو كتب الدكتور ميهو دويجو فى تقريره يقول : انه وجد ان جهازه الحساس يسجل ارتفاعا فى درجة الحرارة كلما تحمست الفتيات ـ اثناء الاستعراض ـ فى غنائهن واندمجن فى الرقص .

قصة حيوان وفى مرح ذى مواهب موسيقية خارقة

صديقتي لورا .. كلبة البحر

كنت أعيش وأنا فتاة غضة الاهاب مع عمتي (ميريام) فى كوخ صغير يقع فوق ربوة جـــرداء نائية شمالى اسكتلندا ٠٠ وكان هذا الكوخ يخلو من كل وسائل الراحة ٠٠ فالماء يحمل الينا من جدول غير بعيد ، والنـــور نستمده من مصابيح تضـــاء بزيت البرافين ٠٠ وكانت أقرب قرية الينا تبعد خمسة وعشرين ميلا ٠٠ وهكذا اتجهنا نحو الحيوانات الاليفة نلتمس عندها الرفقة والزمالة ٠

وكانت عمتي تعشق الحيــوانات جميعا ، فما نكاد نعثر على طائر أو حيوان جريح حتى نحمله الى الكوخ وتحاول ان نبرءه من جراحه ، أو نرد اليه الحيـــاة ، وهـــكذا حصلنا على « لورا » كلبة البحـــر المرحـــة ذات العقلية الموسيقية التى أصبحت فيما بعد رفيقتي المخلصة الدائمة ٠

وقد أهداني اياها أحد الصيادين قائلا انه وجدها على احدى الصخور بعد ان طوحتها العاصفة ، وفصلتها عن أمها ، وكانت « لورا » تنتمى الى نوع من كلاب البحر قلما يوجد فى هذه المنطقة ٠

ورغم حب عمتى «ميريام» للحيوانات ـ اذ كانت تقتنى فى تلك الاثناء عددا من العنزات ، وكلبـــا صغيرا أصفر اللون ، وسنجابين أليفين وفأرا مدللا تسميه « رودنى » ـ رغم هذا كله فقد كانت مترددة فى تبنى كلبة البحر هـــذه ، وكانت تصر على أن تعيــد « لورا » الى البحـــر حالما تتمكن من الاعتمـــاد على نفسهـــا ٠٠٠ بيد ان « لورا » مالت الى منذ اللحظة الاولى، فكانت تتناول منى زجاجة لبن الماعز دون جلبة أو ضوضاء ، وكانت تطيب لها المداعبة ، وتطرب للربت عليها ، كما اعتادت أن ترنو الينـــا بعينين صافيتين مفعمتين بالعاطفة ٠

وتنفست الصعداء حينمـــا فازت « لورا » بعطف عمتى « ميريام » فلم

تعد تتحدث عن اعادتها الى البحر مرة أخرى .

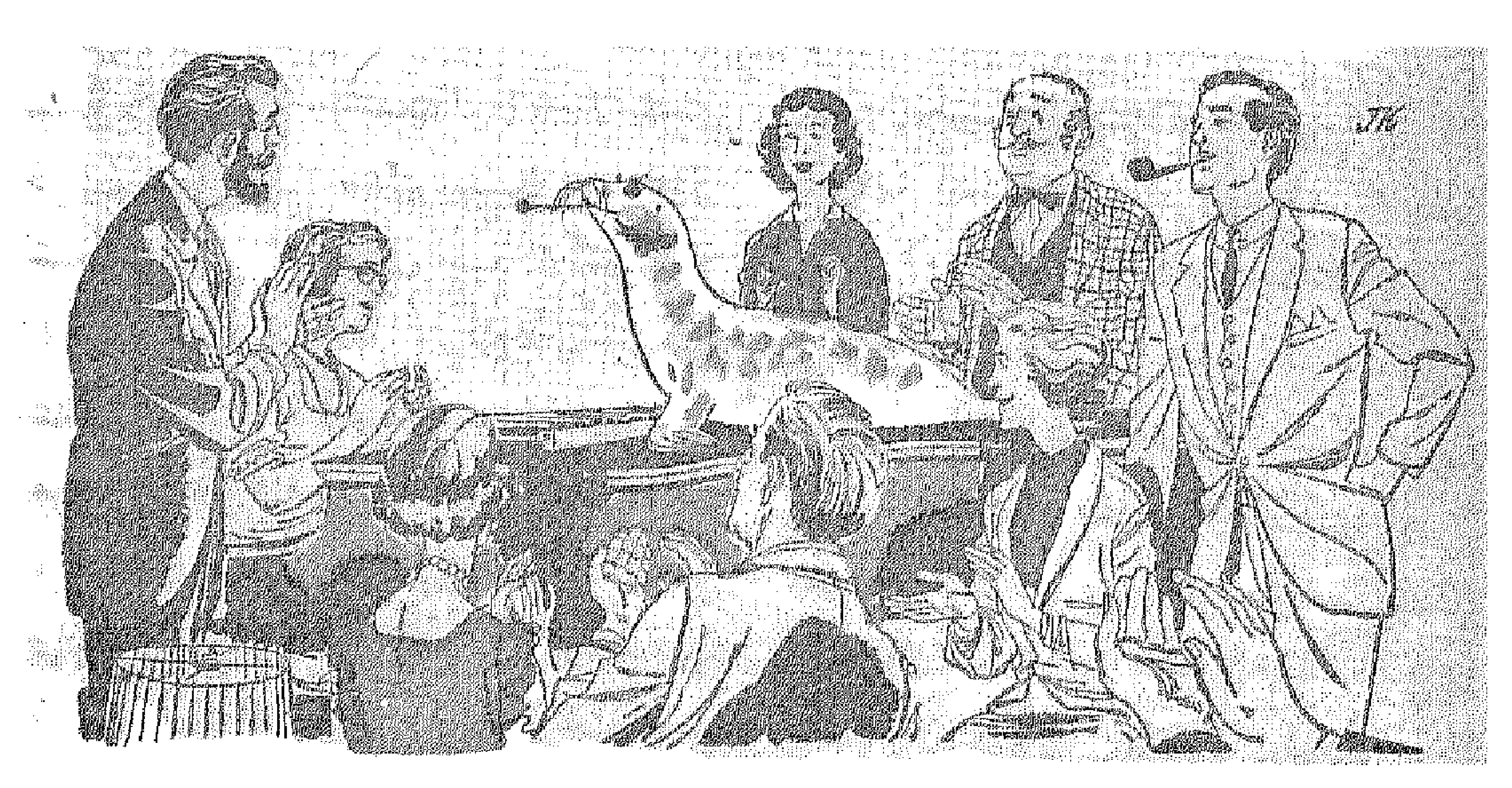
وسرعان ما أدركت أن تربية كلبة البحر ليس أمرا هينا ، اذ كان لا بد من أن تتناول « لورا » أربع زجاجات من اللبن يوميا .. وكانت تعرب عن حاجتها الى الطعام بصوت عجيب يشبه المواء فاذا تجاهلته انقلب الى أنين ممتزج بالنباح . وكانت غلطتي الاولى انني تركتها تجلس في حضني فقد تمسكت بهذه العادة بعد أن اكتمل نموها وأصبح طولها ثلاثة أقدام ونصف قدم ،وبلغ وزنها ستين رطلا ... ولم يكن يبدو عليها أنها تريد ان تتخلى عن هذا الامتياز .. وأنفقت أسابيع طويلة أدربها على الرقاد فوق مرقد منخفض من «البامبو» بدلا من أن تشاطرني فراشي . وكانت تتبعني أينما سرت في الكوخ وهي تجر نفسها فوق يديها الصغيرتين واذا عن لي الخروج لنزهة قصيرة جأرت بالصراخ احتجاجا .

وعقدت عزمي على تدريبها بحيث تستطيع ان تكون اكثر اعتمادا على نفسها ،فصحبتها ذات يوم في «زورق» وتركتها على الضفة المقابلة لكوخنا . وفي لحظة ، كانت تسبح في عزم وقوة وهي تغوص وتحوم حول القارب في سرعة لانظير لها . وتحولت من مخلوق بطيء الحركة ثقيلها الى كائن على اعظم حظ من الرشاقة والسرعة .. ومن تلك اللحظة بدأنا نقضي عدة ساعات يوميا نسبح في تلك البحيرة .

وسرعان ما تعلمت « لورا » أن منشفتها توجد فوق رف منخفض ، فكانت تجلس عليها عقب عودتها من البحيرة ... وكانت في طفولتها تنبح لكي تضع لها هذه المنشفة ، ولكنها حينما شبت عن الطوق تعلمت كيف تسحبها وتنشرها بنفسها .

وكانت « لورا » تتمتع بحب استطلاع لا حد له ... فما من شيء جديد أو غريب الا ودست فيه أنفها وكانت تشعر بسرور خاص حينما تفك السلة التي نحمل فيها مشترياتنا عقب عودتنا من المدينة ، كما كانت تحمل الصفائح في عناية ، وتهز بعض اللفائف ذات المظهر المثير . فاذا أفرغت محتويات السلة ، حملتها الى موضعها من « نملية » المطبخ .

وعلمت « لورا » التنقيب عن بعض الاشياء وحملها ، ولقنتها تناول الرسائل من ساعي البريد فكانت تلقاه عند قمة الربوة ، وتحمل الينا الرسائل في فمها .. وخطر لها مرة – لسوء الطالع – أن تستحم في



البحيرة وهى تمسك بالخطابات فى فمها !

ومن المعروف أن كلاب البحر تعشق الموسيقى ، غير ان موهبة « لورا » الموسيقية ، ظهرت مبكرة ، فكلما عزفت أنا أو عمتى لحنا على البيانو ، هرعت لورا الى البيانو واستندت اليه ... أو - وهو الادهى - استندت الى أرجلنا ، وأخذت تنصت فى انتباه شديد وفرح غامر وهى تتمايل بجسدها كله يمينا وشمالا ... فاذا انتهت الموسيقى جلست صامتة عدة دقائق وكأنها ما زالت خاضعة لسحرها .

وذات يوم بينما كنت انشد احدى الاغانى ، اطلقت « لورا » صيحة عالية ، ثم بدأت تغنى هى الاخرى . وربما كانت كلاب البحر تتمتع بأكبر عدد من الطبقات الصوتية بين الحيوانات الثديية ، وهى تبدأ من أعمق طبقات الصوت المنخفض «باس» وترتفع حتى تصل الى اعلاها . ولما ضاعت جهودى فى الغناء سدى ، قررت ان أدع لورا تغنى وصاحبتها على « أرغن للفم » وبدأت أعزف أغنية بسيطة متمهلة ، واستطاعت لورا أن تتابعنى فى أنين يخلو من النغم ، ولكنها استطاعت فى غضون أسبوع أن تحاكى بصوتها عددا من الاغنيات البسيطة .

وبدأت « لورا » تحاول انتزاع الارغن من فمى ، وهى تضغط بانفها الثقيل على وجهى ، واخيرا وضعت الارغن فى فمها ، وأحنقها كثيرا أن صوتا لم ينبعث منه حينما أطبقت عليه بشفتيها . ولما يئست من العزف

عليه أطلقت آهة مرتفعة والآلة لا تزال فى فمها ، فانبعثت منه أصوات شجعتها على ان تبذل جهودا أخرى .

وخرجت أتريض قليلا ، وحينما عدت كانت تصدر عن الكوخ أغرب مجموعة من الاصوات ، فقد استطاعت « لورا » أن تتعلم طريقة « النفخ والشفط » وكانت تنفخ وتشفط فى ضعف وقد اعتراها الاعياء التام ، ومن الواضح انها أخذت تحاول العزف على الإرغن منذ أن خرجت لنزهتى .

وأهداها احد اصدقائى الصغار بعد ان زارنا مرة نفيرا صغيرا ، وسرعان ما تعلمت النفخ فيه اذا أمسك به أحد . وبعث الينا معجب آخر « باكسلوفون » صغير ، فكانت تمسك بمطرقته وتضرب أى وتر أشير اليه ... ومنذ تلك اللحظة لم ننعم بشىء من السلام فى كوخنا !

ويبدو أن ضيوفنا بدأوا يستمتعون بالموسيقى التى تعزفها « لورا » ، بل لقد راودتنا الظنون أحيانا بأنهم لا يأتون لزيارتنا الا للاستماع الى « لورا » فحسب . وربما سأل زائر فور وصوله : « أين هى ؟ » فأجيب : « انها فى البحيرة » فيقول : « حسنا .. ألا يمكن احضارها ؟ »

فكنا نسعى اليها فى البحيرة ، وقد حمل الزائر نفيرها ، فاذا ناديتها أقبلت جذلة متهللة ، وأخذت تنفخ فى النفير احدى الاغانى التى تعلمتها .

وسيطرت على أحد أعمامى — وكان يحيى أمسيات غنائية شهرية فى منزله بالقرب من أبردين — فكرة اشتراك لورا فى احدى هذه الحفلات وهكذا سافرت أنا و « لورا » الى عمى « أندروز » ، وفى الليلة المحددة دخلنا معا الى الصالون . وأحسست بشىء من الرهبة ، فقد كان الشطر الاول من البرنامج يضم مغنية شهيرة وعازفا كبيرا ، ثم لورا على « الاكسلوفون » .. ولم أكن واثقة بحال من الاحوال ان لورا سترضى بهذا الترتيب .

وأخذت الفنانة الاولى مكانها ، وافتر ثغرها عن ابتسامة ساحرة ، وشرعت فى الغناء وهى على تمام الثقة بنفسها ، ولم تكد تغنى بضع كلمات ، حتى وقع ما لم يكن بد من وقوعه .. فقد رفعت «لورا» رأسها وأطلقت زئيرا ظل يرتفع من أشد الطبقات انخفاضا الى أشدها ارتفاعا ، بحيث لم تكن تستطيع فرقة كاملة من الكورس أن تنافسها فى قوة الصوت وعلوه .. ووجدت المغنية أن

الحكمة تدعوها الى الانسحاب ، بينما اجتاحت المدعوين عاصفة هستيرية من الضحك .

ولما عاد الهدوء نسبيا الى المكان ، اقترح أحد الحاضرين ان تؤدى لورا دورها أولا ، وأن يتلوها المغنون والعازفون من بنى البشر ، وذلك حتى تفرغ ما فى جعبتها لتتمكن من الانصات الى الآخرين (ومن الواضح أنه لم يكن على أية معرفة بكلاب البحر .. ومهما يكن من أمر فان الاشراف الفنى على لورا كان قدأفلت من يدى) . وهكذا رفعها اثنان من الخدم على قمة البيانو حتى يتمكن الجميع من مشاهدتها فى وضوح ، ووضعوا أمامها الاكسلوفون .. ووقفت الى جانبها حتى أشير الى الأوتار التى يجب أن تعزفها اذا عراها الارتباك أمام هذا الحشد الغفير من النظارة مما قد ينسيها مقطوعتها .. بيد ان حضورى لم يكن ضروريا ، فقد تناولت منى المطرقة ، وعزفت المقطوعة عزفا رائعا .

ثم عزفت مقطوعة أخرى ختمتها بضربة من المطرقة على أوتار الآلة من أولها الى آخرها فى روعة انتزعت إعجاب الحاضرين ، وجعلتهم يطالبون باعادة عزف المقطوعة .. وهنا أعلنت المقطوعة الثالثة وعنوانها : «القافلة»

وبدأت «لورا» تعزف هذه القطعة بحماسة بالغة ، فكانت تنقل المطرقة من اليسار الى اليمين ثم الى الوسط فى سرعة عجيبة ، وفجأة سقط « الاكسلوفون » على الارض محدثا دويا عاليا نتيجة للحماسة التى انتابت لورا فى العزف ، وهب الحاضرون على أقدامهم وهم يهتفون « أعد .. أعد » ، وختمت لورا دورها بعزف السلام القومى ...

وجاء دور عازف « الميلوديون » ويبدو انه لم يكن سعيدا لان دوره أعقب « لورا » التى نالت كل ذلك الاستحسان ، وكان مصيبا فى مخاوفه فقد طغت صيحات « لورا » على عزفه ، وأرغمته على الانسحاب كما انسحبت الفنانة الاولى ... بينما عادت « لورا » الى مكانها من المنصة وأخذت تعزف على « أرغن الفم » هذه المرة .

وفى الفاصل الثانى من البرنامج كان من المقرر أن تغنى « لورا » على أن أصحبها على البيانو ، فحاولت ان أحتجزها فى حجرة مكتب عمى « أندروز » حتى يحين دورها . بيد أن الحجرة لم تكن مانعة للصوت ،

فلما بدأ الموسيقيون عزفهم كانت أناتها تبعث على الشفقة حقا .

وحاولت محاولة أخيرة كي تثوب الى هدوئها ، فجلست الى جانبها وأمرتها فى صرامة وقسوة ان تخلد الى الهدوء ، بيد أن النتيجة لم تكن أقل استدرارا للشفقة ، اذ انلكلاب البحر غددا دمعية فلمتلبث انانهمرت الدموع من مآقيها ، وحينذاك أخذ الضيوف يناشدوننى ان أدعها وشأنها ، وتنازل الموسيقيون عن أدوارهم وصحبوها فورا الى المنصة، وانتهت الحفلة بأغنية للمجموعة تفوقت فيها لورا علينا جميعا بلا أدنى جدال !

وذات يوم كنت أعبر البحيرة بينما مضت « لورا » تسبح وتدور حول الزورق ، ولما بلغت الشاطىء انطلقت أبحث عن بعض الاقحوان البرى ، وتركتها فى مياه البحيرة الضحلةعلى مقربة من الزورق ..

وكانت هذه آخر مرة أرى فيها لورا ، فلم تعد الى الكوخ فى المساء . وعلى الرغم من أننا فتشنا عنها فى كل مكان ، وناديناها أياما طويلة ، فانها لم تلب نداءنا .. ولم نستطع مطلقا ان نعرف سر اختفائها، وبذهابها فقدت أعز وأذكى حيوان عرفته حتى الآن ..

ملخصة عن « سيل مورننج »
بقلم رونيا بار



مرة واحدة فقط !

عاد رجل استرالى الى ناديه فى لندنبعد غيبة سنوات عدة فلم يجد فى قاعة الاستقبال سوى رجل عجوز عابسالوجهواتجهاليه الاسترالى وقال : لا تؤاخذنى يا سيدى . اننى غريب هنا واشعربالوحدة . هل تتفضل فنشرب معى كأسا ؟ فقال له الرجل : آسف يا بنى.اننى لا أشرب . لقد جربت الشراب مرة واحدة ولم يعجبنى .

وبعد فترة قصيرة عاد الاستراليللعجوز يقول : آسف يا سيدى لازعاجك هل تتفضل فتدخن معى سيجارا ؟فقال له الرجل : آسف يا بنى اننى لا ادخن . لقد جربت التدخينمرة واحدة ولم يعجبنى . وبعد فترة ثانية عاد الاسترالى الى العجوز يقول :لا مؤاخذة يا سيدى . هل تتفضل فتلعب معىالبلياردو . فقال له الرجل :آسف يا بنى . اننى لا ألعب . لقد جربتالبلياردو مرة واحدة ولم يعجبنىوسكت العجوز قليلا ثم قال : ولكن يمكنك أن تنتظر قليلا حتى يأتى ابنىوتلعب معه . فقال الاسترالى على الفور : لابد أنه ابنك الوحيد ياسيدى !

أيها الموت لا تفخر بما عملت



كتاب الشهر : DEATH BE NOT PROUD

انها قصة دامية ، انتزعها كاتبها من حبات قلبه الذى مزقه الالم ، بعد أن شاهد ذلك الصراع العنيف الذى دار أمام عينيه بين ولده الوحيد وبين عدو رهيب لا يرحم

قصة كفاح بين قوتين غير متكافئتين احداهما لفتى غض الاهاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره ، والاخرى لغول متوحش يفتك بالاجسام والعقول ، ولا يهدأ حتى يصل الى هدفه الاخير ، الموت !

ان « جون جونثر » الصحفى الامريكى اللامع الذى أخرج للعالم سلسلة تحقيقاته العالمية فى كتبه المشهورة « داخل الولايات المتحدة » و « داخل آسيا » و « داخل أفريقيا » الخ .. يكتب فى هذه القصة نوعا آخر من التحقيقات كانت روحه المعذبة ميدانها الوحيد ! « »



أيها الموت لا تفخر بما عملت

ليست هذه مجرد مذكرات من النوع المعهود، بحسبانها قصة صراع طويل بين الموت وأحد الاطفال، بل هي قصة ما حدث لمخ جوني، قصة كفاح نبيل من أجل الحياة في ظروف تلاشى فيها الامل، وانى ارجو أن يذكره الناس لا لمجرد مذوبته، بل من أجل شجاعته التى لا تقهر أيضا.

ولد جوني في باريس يوم ٤ نوفمبر ١٩٢٩، وأمضى السنوات السبع الاولى من حياته في اوروبا وانجلترا وعند ما رجعنا الى الولايات المتحدة التحق أولا بمدرسة في مدينة (ولتون) بولاية كونكتيكت، ثم تنقل بين عدد آخر من المدارس الى أن التحق أخيرا بأكاديمية «ديرفيلد» في ماساشوسيت ومات في ٣٠ يونيو ١٩٤٧ وهو في السابعة عشرة، بعد مرض استمر أربعة عشر شهرا، ولو عاش، لالتحق بجامعة هارفارد في خريف ١٩٤٩.

وينبغى أولا أن احاول رسم صورته لكم. كان فتى طويل القامة ضامر الجسم، له شعر في لون الحنطة تحت ضوء الشمس، وعينان زرقاوان، وكانت له أجمل يدين رأيتهما في حياتي، وكان الكثيرون يرونه جميل الصورة، وان كانوا يفكرون أكثر في روحه المرحة، وحديثه الساحر، وعقله الراجح، وفوق كل ذلك كان ذا نفس خلت من الانانية والاثرة..

وكان جوني هو الشخص الوحيد حقا الذى لم يكن يفكر في نفسه أولا وما زلت أذكر ذلك اليوم، بعد العملية الاولى التى دامت ست ساعات، عندما اعتقد دكتور « بوتنام » أن من الحكمة ابلاغه عن حقيقة مرضه فاستجمع رقته ولباقته وكأنه يمسك بيده مشرطا من أدوات جراحته، وقال في هدوء

ـ جوني.. ان العملية التى أجريناها لك كانت لاستئصال ورم في المخ..

ولم يكن في الغرفة أحد، عندما

نظر اليه جونى وقال :
— هل عرف والداى ذلك .. ؟
كيف نسوق اليهما هذا النبأ ... ؟

***

كانت أول معرفة لجونى بالعالم الخارجى عن طريق الصور : نمور فى أخطر حالاتها الوحشية ، وعلى نقيض ذلك مجموعة من الفيلة الراقدة على الاعشاب .

وجاءت هوايته للموسيقى بعد ذلك حيث تلقى دروسا فى العزف على الكمان خلال سنواته الاولى ، وكان يحتفظ الى جواره بجهاز تسجيل ثمين ، ظل على مقربة منه حتى اليوم الذى ودع فيه الحياة . وعندما بلغ التاسعة ، عزف كثيرا من المقطوعات التى لحنها بنفسه فى حفلات المدرسة

كان يكثر من القيام بالتجارب الكيمائية وكان لديه معمل صغير فى المنزل ، وما زلت أذكر حتى الآن الساعات السعيدة التى أمضاها هناك مع مواده الكيمائية وأفرانه ومقاييسه وأنابيبه وأجهزته الكهربائية .

وكان جونى وأمه فرنسيس على صلة وثيقة جدا ، وكان يلتقى بنا معا أكثر مما يرى الطفل والديه المطلقين عادة ، اذ كان اتفاقنا عند الطلاق ان يقضى عطلة الشتاء والربيع معى فى نيويورك ، والصيف مع فرنسيس فى (كونكتيكت) ، ومع ذلك فقد كنت أراه كثيرا خلال الصيف أيضا ، كما كانت فرنسيس تراه فى نيويورك خلال الشتاء ..

ورغم كثرة أسفارى ، فقد كنت أرتب شئونى بحيث أكون معه خلال عطلته ..

كان كرم جونى وروحه الودود يخفيان كثيرا من العنف فى طباعه ، فقد كان متواضعا يؤمن بالخير فى الناس ، وكان ينبعث منه شىء يجعل الداخل الى الحجرة التى هو فيها يشعر فورا بالدفء وحرارة الاتصال به ، فقد كان من هؤلاء الذين كانوا يعتقدون حقا أنهم يدينون للعالم بحياتهم لا العكس ، ولكن لم تتح له الفرصة ليرد هذا الدين . كانت الدنيا هى الخاسرة بموته .. !

***

عندما عاد جونى الى المنزل فى عطلة عيد الميلاد سنة ١٩٤٥ ، كان يبدو فى حالة صحية طيبة ، وكنا نرى بعضنا كثيرا . وعندما بارحنا ليعود الى المدرسة فى يناير قال لى :
— هذه أفضل عشرة أيام امضيتها فى حياتى يا أبت .

ويوم عاد ليمضى عطلة الربيع فى

مارس ، كان يبدو متعبا ، ولكنى ظننت أن هذا مجرد رد فعل النظام القاسى الذى تتبعه مدرسة ديرفيلد بالاضافة الى الضغط المعهود خلال فترة المراهقة .

وقام طبيب الأسرة الدكتور ترايجر بفحصه كالمعتاد ، ثم قال انه فى احسن حال . وبعد يوم او بعض يوم ، شكا جونى من تصلب فى العنق ، ولكننا لم نأخذ الامر على محمل الجد وفعلا سرعان ما اختفى هذا الالم ، وعاد الى مدرسته مملوءا عزيمة ورغبة فى الدراسة ..

وفى الاسبوع الثالث من ابريل اتصل بنا الدكتور جونسون طبيب المدرسة تليفونيا ، وقال ان جونى دخل المستشفى بسبب تصلب فى عنقه ، ولكن ليس هناك ما يدعو للانزعاج . واتصلت بجونى تليفونيا وتحدثت معه فوجدته غاضبا لانه حرم أسبوعا من الدراسة ..

وفى حوالى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٥ ابريل ، دق جرس التليفون فى مسكنى بنيويورك وقال لى الدكتور جونسون

ـ لدينا الآن طبيب من اطباء الاعصاب ، من سبرنجفيلد يدعى دكتور « هاهن » سيرى ابنكم .. وها هو سيحدثك ..

وقال لى دكتور هاهن انه يعتقد أن ابنى مصاب بورم فى المخ .

فأصابتنى ذهول جعلتنى لا افقه ما يقول ، ثم قلت فى دهشة :

ـ ولكن هذا امر خطير جدا .. أليس كذلك .. ؟

فأجاب : لا أنكر انه خطير ..

وراح الطبيب يصف لى الاعراض ثم طلب منى أن أتصل بالدكتور « تراس بوتنام » الذى يعد افضل طبيب لمثل هذا النوع من المرض .

وفى منتصف الساعة الخامسة ، كنت أنتظر فى مكتب الدكتور بوتنام وكان الرجل قد مر بفرنسيس فى (نيوهافن) ثم وصل الى ديرفيلد حوالى الساعة العاشرة .

وبعد خمس دقائق ، علمت ان جونى سيموت .

لقد رأيت ذلك واضحا على وجوه الاطباء الثلاثة . أما جونى نفسه فقد كان مرحا

ورأيت أن جفنه كان مرتخيا قليلا فوق عينه ، وان كان هو قد حاول ان يبتسم .

وقال لنا بوتنام انه لا بد من اجراء عملية لجونى فى نيويورك ، بأسرع ما يستطاع .

وفى ساعة مبكرة من الصباح ، انطلقنا الى هناك فى عربة اسعاف ، وكانت رحلة طويلة قطعناها فى جو بارد كئيب وأمطار كثيرة

كانت فرنسيس تمسك يد جونى الذى أخذته سنة من النوم . وهناك فى مستشفى معهد علم الاعصاب ، كانوا قد أعدوا له غرفة مريحة تطل على الهدسون .

ونقل جونى برفق الى فراشه . فى هذا المبنى الكبير ، الذى أصبح حصنا لآمالنا ومخاوفنا أكثر من عام كما كان سجنا لاحلامنا .

وفى اليوم التالى بدت عين جونى أحسن من ذى قبل ، فلم يكن فيها ذلك الذبول المخيف . ولكنه أصيب بعد ذلك بصداع مؤلم ، ظل يعانى منه حتى مات

وفى يوم الاثنين ٢٩ ابريل ١٩٤٦ اجريت العملية لجونى ، وقد صعد الى غرفة العمليات فى منتصف الثانية عشرة ظهرا ، ولم يعد منها الا فى الخامسة والثلث بعد الظهر ، وكانت هذه الساعات الست هى أطول ما مر علي أنا وامه .

وسألتنا اثنتان من الممرضات بطريقة قاتلة :

ـ هل هو ولدكما الوحيد .. ؟

***

ان فتح الجمجمة واستئصال الورم من المخ عمل يتطلب ادق نوع من الجراحة ، اذ يتوقف كل شيء على نوع المرض الذى يمكن ان يكتشفه الطبيب . فقد كان هناك حوالى ٥٠ نوعا مختلفا من الاورام ، بعضها غير خطر نسبيا ، وقد ظهر ان ورم جونى قريب من السطح فى الجزء الايمن من مؤخرة الراس مما جعل العملية أقل خطورة مما كان يمكن ان تكون

ولكن يبدو ان اتمامها بمثل هذه السرعة كان نذير غير طيب ، فان بعض الاورام تكون مغلفة ومن ثم يمكن اخراجها فى جزء شبه الرخام الملصوق بالهلام ، ولكن هناك اوراما أخرى من نوع متشعب كالعنكبوت تزحف وتندس خلال الفجوات الدقيقة بالمخ ، فتتلف عملها ، وتكون ازالتها مستحيلة فى الغالب اذ أنه اذا تعمق الجراح كثيرا مات المريض بسبب ما يفقده من الدم ، فضلا عن القضاء على كثير من الانسجة السليمة فى المخ مما يجعل الموت أفضل من الحياة .

وكنا نأمل فى سماع انباء طيبة حتى النهاية . ولكن فى ساعة متاخرة بعد الظهر ، عندما هبط دكتور ترايجر من غرفة العمليات ، القيت

نظرة واحدة الى وجهه ، فادركت أتعس ما يمكن ان ادركه .

كان يبدو أن عمر الرجل قد زاد خمسة أعوام خلال هذه الساعات القلائل .

وانتحيت به جانبا وسألته سؤالا واحدا :

ــ هل كان الورم مغلفا .. ؟

فقال كلا ..

وهبط بوتنام بعد دقائق فى نشاط ، ولكنه كان يبدو كالقادة الذين رأيتهم فى أعقاب المعارك الشديدة وسار الرجل الى القاعة بعد ان ألقى الى فرنسيس بكلمة مشجعة ، اذ قال أن الورم كان فى حجم البرتقالة وانه أخرج نصفه ..

وسمعت ضوضاء ناحية المصعد ، ثم خرج فراش جونى على عجلاته .

وعندما القيت نظرتى الاولى على وجهه المختفى تحت العمامة الضخمة من الاربطة ، تراجعت فى صمت كئيب كانت عيناه مغمضتين ، وقد انتفخ وجهه كله حتى اصبح فى حجم ولون كرة القدم ..

ولكن هذا كله لم يكن يدعو للقلق كما قيل لى ، لانه نتيجة الاستسقاء والانتفاخ الذى يتبع صدمة العملية وفى حوالى التاسعة من ذلك المساء

تنفس جونى بشدة ، واهتز فى فراشه محدثا حركة ضعيفة بفمه المنتفخ .. فقالت له الممرضة :

ــ ابصقه خارجا ..

فأجابها بكلمات واضحة تماما .

ــ أنت تعلمين انتى لا استطيع أن أبصق ، فاننى مجهد تماما .

وحدقت فيه الممرضة فى ذهول لانه استطاع أن يتكلم .. !

وفى تلك الليلة نمت جالسا فى حجرة الزائرين .

***

ظلت عينا جونى مغلقتين تماما خلال اليومين الاولين ، وقد أمضى هذين اليومين وهو يخشى ان يكون قد أصيب بالعمى .

وبعد ستة أيام تناول افطاره جالسا فى الفراش ، وفى اليوم الثامن انهمك فى رسم سلسلة معقدة من القطاعات المتكافئة ، وفى اليوم الحادى عشر قطع الردهة بطولها سائرا بمفرده .

ولم يكن جونى قد ادرك طبعا خطورة مرضه صورة تامة ، اذ كان علينا قبل كل شىء ان نقيه من المعرفة الصريحة الواضحة ، نظرا لان فرحته الكبرى بل الوحيدة هى رغبته فى الحياة الى جانب شبابه .

وما أن أخبره بوتنام بحقيقة مرضه ، حتى أسرع جونى فاستدعى صديقا يدعى أريس جرانيت وقال له بافتخار :

ـ لقد أحدثوا ثلاث فتحات فى رأسى

ثم اتصل بزميل فى المدرسة يدعى ادجار برنر ، وقال له

ـ هل تعرف ان الضغط الذى كنت اعانيه كان ورما فى المخ ... ؟

وببطء شديد ، استطاع بوتنام ان يحظى بثقتنا فيه حتى اننا أغرقنا فى التفاؤل مدة اسبوع او أسبوعين ، فاعددنا مشروعات للسفر مع جونى لاستكمال الشفاء .

فقد كان التشخيص الاولى للمرض هو انه عبارة عن (خلايا نجمية) وهو نوع من الاورام غير الخطرة نسبيا ، ومع أن بوتنام لم يكن قد قضى عليه تماما ، فقد كان هناك أمل فى أن العلاج باشعة اكس سوف يقضى على الباقى .

ولكن الفحص التالى أظهر أن جونى مصاب بأسوأ كثيرا مما كان يخشاه الاطباء . فقد كان الورم فى طريق التحويل .

وشرح لنا بوتنام لماذا لم يغلق الجمجمة بل تركها مفتوحة واكتفى بتغطيتها بغطاء خفيف من فروة الرأس ، حتى يخفف الضغط على المخ ويتيح للورم ان يبرز الى الخارج بدلا من الداخل اذا استمر فى النمو ، ولو كان بوتنام قد أغلق الجمجمة بعد العملية بالعظام أو بقشرة سميكة لمات جونى فى خلال شهر .

وواصل جونى الشفاء بطريقة طبية . فلم تعد عيناه ترتخيان أو ترمشان ، وفيما عدا ضعفا طفيفا فى ساقه اليسرى ، فقد كان يبدو على ما يرام .

***

كان أكثر ما يهمه هو العودة ثانية الى المدرسة ، فقد كان يرعبه أن يفكر فيما ضاع عليه من دروس وكيف يمكنه تحصيلها .

ولم يكن جونى قد صلى كثيرا من قبل ، ولعل هذا كان نتيجة عدم ميله للذهاب الى كنيسة احدى المدارس التى التحق بها ، وكرهه لاجباره على تمضية جانب كبير من الوقت فيها .

ولهذا راحت فرتسيس تقرأ له الصلوات من مختلف الانواع من هندية وصينية ويهودية ومسيحية . واقترحت عليه مرة أن يفكر فى صلاة لنفسه .

وفى ٢٨ مايو تلقينا أنباء أخرى أكثر سوءا .

لقد أغمى على جونى أثناء ذهابه الى الحمام . وكان تقرير الطبيب سيئا .

وكانت أول مرة رأيت فيها الرعب على وجه جونى عندما استعد للعلاج بالاشعة ، فقد كان يردد لنفسه انه ليس الا أخذ صور . ثم ادرك من طول الوقت الذى كان يمضيه تحت جهاز الاشعة أنه لابد أن يكون صورة من صور العلاج . فالتفت نحوى وقال بحزم :

ـ هل يعنى هذا أننى مصاب بالسرطان ؟

ثم التفت الى امه وتمتم قائلا :

ـ لدى الكثير لاعمله .. وليس أمامى الا القليل من الوقت !

***

غادر جونى معهد علم الاعصاب فى أول يونيو وانتقل الى مسكننا . ومنذ أول دقيقة استقر فيها فى المنزل فعل ماكنا نتوقعه ، اذ أسرع الى دائرة المعارف البريطانية ليبحث فيها عن الجزء الخاص بأورام المخ ، ولكنا كنا قد احتطنا للامر واخفينا هذا الجزء لانه كان يذكر ان اغلب أورام المخ تنتهى بالعمى .

وكان عليه أن يرجع للمستشفى كل صباح للعلاج بالاشعة ، حتى انتهى العلاج فذهب الى مسكن فرنسيس فى كونكتيكت لقضاء الصيف .

كان صيف عام ١٩٤٦ عبارة عن لطخة سوداء فى ذاكرتى ..

كنا نخرج مع جونى كثيرا ، فقد كان عليه أن يتوجه الى نيويورك مرة كل عشرة أيام للفحص ولمواجهة الازمات المتتابعة . وكان منزل فرنسيس فى ماديسون مكانا طيبا للنقاهة ، فقد كان يواجه المضيق ، وله شاطىء خاص على هيئة مروحة ، وكانت غرفة جونى فى أعلى ولكنها لاتثير عناء فى الصعود والنزول .. وفى هذا المنزل اثمن كتبه ومجموعاته الحيوانية وجهاز تسجيله وكل مايلزم لدراساته .

كان يحب كل دقيقة من ذلك الصيف ، فقد كانت أمه معه طوال الوقت ، كما أننى كنت احضر اليهما فى عطلات نهاية الاسبوع ..

وكان يقلقه كثيرا أن يؤثر مرضه فى مشروعاتنا المستقبلة او يكلفنا كثيرا من النفقات ، كما كان شديد الاهتمام بأن أواظب على اعداد كتبى

***

وتتابعت بعد ذلك الازمات واحدة بعد الاخرى فى سلسلة من التقلبات القاسية ، فان الغطاء الذى فوق فروة

الرأس ، ظل البروز الذى فيه يزداد ببطء وشدة حتى أصبح فى حجم كرة التنس . كما أن مجال الرؤية أصبح محدودا ، فلم يعد فى ستطاعته أن يرى الى جانبيه ، وكأنما وضع غطاء غير منظور حول كل عين .

وفى يوم الاربعاء ١٧ يوليو ، عدت الى المدينة . وحوالى منتصف الليل اتصلت بى فرنسيس من مادسون ، وقالت ان النتوء قد فتح من تلقاء نفسه ولم يكن هذا فى حد ذاته أمرا خطيرا ، ولكنه اقلق طبيبنا المحلى ، وبدأ جونى يأخذ البنسلين تفاديا للمرض . ثم نقلناه الى المستشفى مرة أخرى .

وفى نفس الوقت سمعنا عن جراح مشهور فى مونتريال يدعى « ويلدار بنفيلد » وافق على الحضور بنفسه الى نيويورك لينتنى نظرة على جونى .

وبعد مشاورات مع ترايجر وبوتنام طيلة الصباح ، أمضى بنفيلد ساعة يفحص قطع الزجاج التى تحوى أنسجة من مخ جونى مخافة أن يكون هناك خطأ فى التشخيص .. وأخيرا قال الرجل :

ـ ان ابنكم مصاب بورم ليفى عصبى سوف يقضى عليه .

وشرعنا نبحث عن وسائل جديدة ، فقد يكون هناك شعاع من أمل فى مكان ما رغم حكم الموت الذى اصدره بنفيلد ، ولكنا يجب أن نعمل بسرعة .

وذات صباح طالعت فرنسيس نبأ فى صحيفة «النيويورك تايمز» لايزيد طوله على بوصتين ، يصف بعض التحسينات الملموسة فى الاورام نتيجة حقن فى الوريد من غاز الخردل .

وراحت فرنسيس تستعين بأصدقائها فى نيويورك لتتبع أثر ذلك العلاج ، وانتهى بنا البحث الى محطة التجارب فى « ماين » التابعة لجامعة أوتاوه ، والى مكاتب جمعية مكافحة السرطان . وبعد أسبوع استطعنا الحصول على الغاز فى المستشفى التذكارى بنيويورك على مسيرة عشر دقائق فقط من مسكنى

ان غاز الخردل بطبيعته سم قاتل ، يقتل بعض الخلايا التى تمت نموا شاذا سريعا ، وما هو الورم ان لم يكن شيئا ينمو بسرعة ؟

ولكن الخردل لم يجرب من قبل على حالة فى المخ .. ولكن كلمة سمعناها فى حديث تليفونى مع عالم أمريكى شهير جعلتنا نقرر استخدامه ، فقد قال الرجل :

ـ لو أنه كان ابنى لجربته عليه .

وفى خلال ٢٤ ساعة ، رأيت أول

حقنة من غاز الخردل تعطى لانسان في المركز الطبي ..

وكان من الواجب أن يوضع جوني بعد ذلك تحت مراقبة دقيقة لمعرفة الآثار التالية ، لأن الخردل يقلل عدد الكرات البيضاء في الدم . ولما كانت هذه الكرات تقوم بعمل مهم في مكافحة المرض ، فقد كان من الضروري حقن جوني بكميات كبيرة من البنسلين باستمرار تعويضا مؤقتا لما يفقده من الكرات البيضاء

وأحدثت الحقن الاولى من غاز الخردل فائدة كبيرة ، فقد زادت حيوية جوني وأصبح أكثر قوة وانتعاشا .. اما المجموعة الثانية من الحقن فلم أكن واثقا من أثرها ، لاننا قررنا اعطاءه كمية اضافية من الخردل ، فأعطى هذه الحقن في أواخر أغسطس عندما بدأت النتائج الاولى الطيبة . ولم يكن مستطاعا معالجته بأشعة اكس نظرا لحالة الرأس .

وبارح جوني المستشفى مرة اخرى ليعود الى الريف ، حيث زود نفسه بشجاعة ، محاولا استعاضة وقته الضائع ، فقام بعمل واجبات مدرسية وشغل نفسه بكثير من الاعمال العقلية الرياضية .

وفي ٣١ اغسطس حدث رشح جديد في النتوء ، واصبح عدد الكرات البيضاء في الدم أقل من الف ، وبدا انه يتلاشى بسرعة

وكنا في نفس الوقت نبحث عن اتجاه آخر ..

ففي اوائل الصيف اخبرني رايموند سوينج عن طبيب يدعى ماكس جيرسون أحرز نجاحا كبيرا في ايقاف السرطان وغيره من الامراض بوساطة علاج يقوم على نظام التغذية . ولكني كنت أنظر الى الامر في شك وارتياب

ثم علمت أن جيرسون له خبرة طويلة في حالات الاورام المخيفة ، فذهبت لمقابلته حيث أطلعني على ماسجله في علاج الاورام . ومع ذلك فقد ظل الامر يبدو لي غير قابل للتصديق وأن مثل هذا المرض الخطير يمكن ابعاده بمجرد تنظيم التغذية .. وعلى أية حال فقد اثر جيرسون في تأثيرا كبيرا .

وعارض ترايجر أولا بشدة مزاعم جيرسون ، ثم أذعن اخيرا على اساس أن حالة جوني كانت تتدهور بسرعة . وأن طريقة التغذية لن تحدث ضررا .

وهكذا بدأ فصل جديد في كفاح جوني الذي لايقهر

كانت تلك الايام من شهر سبتمبر في عيادة الدكتور جيرسون كئيبة في

أول الامر ، فقد كان جونى يرقد هناك شاحب الوجه يلهث فى تعاسة ، وكانت كرات دمه تتناقص يوما بعد يوم ، وقد امتلأت ذراعاه وصدره بالرضوض بسبب انهيار شعيراته الدموية ، ولكنه بعد أسبوع لم يشعر بسوء فى حالته بل إنها ازدادت تحسنا .

وراح عدد الكرات البيضاء يرتفع باطراد ، واختفت الرضوض بسرعة غير عادية وشفى الجرح الذى فى النتوء .

أما معجزة المعجزات ، فكانت فى انكماش البروز الذى فى الجمجمة ...

كان غذاء جيرسون خاليا من الملح والدهنات ، كما كانت البروتينات ممنوعة مدة طويلة أو مقتصرة على الحد الادنى .

وفى خلال الاشهر التالية ظل يتناول غذاء من الفاكهة والخضر ونوعا خاصا من الحساء مصنوعا من الطماطم والكرفس وبعض الخضر .. ولتعويض النقص فى الاملاح المعدنية كانت تعطى له يوميا حقنة من مستخرج الكبد وأقراص مقوية . ومع ان جونى كان يكره هذا الغذاء الا انه واظب عليه بأعظم ما يمكن من الطاعة والاخلاص ، وكان يسجل فى كراسته الاقراص التى يتناولها كل يوم بعناية .

وكان يتحسن باستمرار وهذا هو كل مايهمنا . وكان التحسن العام مطردا فى بعض الاحيان حتى أننا كنا نمتلىء فرحا .

أن جونى سيشفى ..

وحدثت بعد ذلك أروع الاشياء فى قصة هذا الكفاح العظيم .

لقد وافق جونى بروح طيبة وان شابتها خيبة أمل — على أنه لن يستطيع العودة للمدرسة ، وراح يحاول استعادة ماضاع عليه فى المدرسة بوساطة المعلمين الخصوصيين .

لم يكن يستطيع السير دون ترنح أو يحرك أصابعه اليسرى ... لقد فقد نصف بصر كل عين من عينيه ، وتآكل جزء من عقله ، ومع ذلك فهو لايزال يعمل .

واحضرت فرنسيس اثنين من المعلمين لتلقينه الدروس ، بينما كان هو يضع خطته اليومية كأنه قائد يدير المعركة .

ثم جاء اليوم العظيم عندما أعطى لجونى اختبار تمهيدى ليرى كيف يستطيع أن يؤديه ؟.

كانت هذه مرحلة مهمة من مراحل مرضه . وقد حاول بعض المدرسين ارجاء الاختبار ولكنه أصر على أدائه .

وعندما اجتازه بطريقه مرضية قال لفرنسيس :

- يجب ان يغامر المرء فى هذه الحياة أحيانا .

***

وأخذت الحالة تسوء بعد ذلك بشدة ، فقد تدهورت حالة النتوء بصورة خطيرة ،وبدأ الجلد المجاور له فى التشقق ، ونال منه التعب الى حد كبير

كلنا جميعا - ما عدا جيرسون - نرى انه يجب اجراء عملية صغيرة سريعة لتفادى ازدياد المرض . وقد قاوم جيرسون فكرة العملية .

وهكذا بدأت معركة بين الاطباء ، حتى وصلنا أخيرا الى حل وسط ، وهو أن يقوم الدكتور ليستر مونت أحد مساعدى بوتنام الشبان باجراء العمليه مستخدما التبريد بدلا من البنج . ووافق جيرسون فى النهاية على ذلك . وهكذا عاد جونى الى مستشفى الاعصاب .

وفى ساعة مبكرة من اليوم الذى كان محددا لاجراء العملية ، فتح النتوء من تلقاء نفسه - كما توقع جيرسون - واستدعى جونى نفسه الطبيب الذى أدرك ما حدث تماما ، فقام بتفريغ النتوء فى غرفة المريض نفسها ثم استدعانى فى الساعة الحادية عشرة ، وكان صوته يفيض بالسرور ، وقال أنه نزح بنجاح خراجا عمقه خمسة سنتيمترات فى المخ .

وبدأ جونى يسير فى طريق الشفاء بقفزات سريعة ، فاسترد ثقته فى الشسطرنج ، وذاكر كثيرا ، وهنأ الأصدقاء ، وضحك وداعب الممرضات واجتاز اختبارا آخر فى وقت قصير .

لقد ذهب هذا النتوء المرعب اللعين ، فقد نزحه الدكتور مونت تماما . وستصبح جمجمة جونى ناعمة ملساء عادية كجمجمتى أنا ..

واعتقدنا انه عندما تزول البقايا الاخيرة للورم القاتل فى العام القادم ، فان كل شىء سوف ينتهى . وأعلن مونت أن عينى جونى اصبحتا عاديتين ، وان الورم قد اعتقل فى مكانه ..

وأحس جونى بالمرح والثقة بنفسه .

***

وحتى اليوم لم نعرف بعد ما سبب هذا التحسن العجيب فى صحة جونى خلال هذا الشتاء ... قد يكون ذلك راجعا الى العلاج باشعة اكس التى يتأخر ظهور آثارها عادة ، أو الى غاز الخردل ، أو شباب المريض ، أو تغذية جيرسون .. وقد يكون السبب هو تلك الاسرار الغامضة التى تحيط

بالروح البشرية أو الى كل هـــذه العوامل معا !

وكذلك لم يعرف احد سبب هـــذا التدهور العنيف الذى حدث بعـــد ذلك ... فان شيئا دفع ذلك الورم البركانى فأطلقه من عقاله مرة أخرى . لقد كان كل ما نعرفه هو أن جـــونى ظل فى تحسن يشبه المعجزة بضعـــة أشـــهر ، ثم عادت الامور تسوء من جديد .

فقبل فبراير ١٩٤٧ بثلاثة أشهر ، لم يكن جونى يستطيع السـير ، أما الآن فقد أصبح قادرا على الســـير نصف ميل أو حـــوالى ذلك ، وعلى الرغم من ميله قليلا ناحيـــة اليمين ، وتعثر قدمه اليسرى بعض الشىء ، الا أن التحسن لم يكن مما ينازع فيه .

ولكن فى أواخر فبراير ، أى بعد ستة أسابيع ، عاد النتوء الى البروز مرة أخرى . وبدأ جونى يعانى نوبات من فقدان الذاكرة ، فكان يتساءل :

ــ أين أنا ؟ .. أى يوم هذا .. ؟ فى أية سنة نحن الآن .. ؟

وعلى الرغم من ان النتـــوء كان مستمرا فى النمو ، الا أن جونى ظل يعمل خلال شهرى مارس وابريل ، بعد أن اعتزم اتمام دراسته فى ديرفيلد والتخرج فيها

وفى ٢٨ مارس عرفت انه نجح فى دروس التاريخ على الرغم من انه انقطع عن حضورها منذ احد عشر شهرا .

وفى ٧ ابريل تلقى رسالة من مدرسة (بويدن) أشاعت البهجة والسرور فى نفسه ، فقد اجتاز اختبار اللغـــة الانجليزية بنجاح رائع وأصبح يتقدم زملاءه فى هذا العلم .

وفى ١٢ ابريل ذهب الى الكليـــة لأخـــذ امتحاناتها ، وقال لى انه لم يشعر بمثل هذا التحسن . وكانت الكلية يومئذ مزدحمة الى حـــد كبـــير حتى انه أنتظر حوالى ساعة واقفـــا وسط حشد ضخم من الشباب ، وهو يشق طريقه بينهم شبرا بعد آخر .

كان فى حالة مؤلمة تثير الاشفاق ، وكان يخطر فى ســـيره ببطء ولكن فرنسيس كانت على مقربة منه .

ودامت الامتحانات ست ســـاعات ونصف الساعة ، فلم نعد للغداء الا عند العشاء . وهناك ألقى نفسه على أريكة قائلا انه متعب ، ثم اسرع الى التليفون ليقارن بين اجاباته واجابات زملائه .

ومع ذلك ، فلم يكن هناك شك فى ان هذا الورم الوحشى القاتل يزداد باطراد ، مما يدل عـــلى انه بدأ ينمو من جديد .

وأخـــيرا قرر الدكتور مونت أن يقوم بالكشف عليه على أمل أن يتمكن من الوصول الى داخله واستئصـــال بعض مافيـــه من سائل ، كما حدث فى ديسمبر ، وتمت العمليــــة فى المستشفى بتخدير موضعى •وعندما انتهت ، أدركت ان الحالة سيئة جداء فقد ادار الطبيب ظهره نحوى عندما رآنى فى الردهة ولم يتحدث الى ••• فدلفت الى داخل الغرفة

***

ورفع جونى يده ببطء فوق رأسه بتحية رقيقة وقال متمتما :

ـ ما هذا الورم العجيب ؟

وراح يتحسس رأســـه فى أمل يائس ••• ثم سقطت يده الى جانبه، وكانت هذه هى المرة الوحيـــدة التى رأيت فيها عينيـــه وقد امتـــلأتا بالدموع •

وظل جونى راقدا فى صمت فترة طويلة ••• ثم تنهد قائلا :

ـ اعتقد ان الامر يتطلب وقتـــا طويلا !

وعدت الى المنزل مع جونى بعـــد حديث قصير مع الطبيب ادركت بعده أن الامل قد ضاع تماما •••

قال لى مونت ان الورم الذى لدى جونى هو أخبث أنواع الاورام ، فهو ورم ليفى عصبى فى صورة مضاعفة، وانه لا يستطيع أن يقدم أى أمل لى•

ثم قال : دع جونى يفعل مايريد لكى يموت سعيدا •

وحاولنا بعد ذلك ألا نتركه يخرج بمفرده خوفا من أن يحدث له شىء ، وكان هذا يثير جدالا طويلا بيننا •••، وأصبحنا فى حيرة ••• هل نتركه فيسقط واذ ذاك قد تصاب جمجمته بأصابة قاتلة ، أو تضيع ثقته بنفسه لانه لا يستطيع الخروج دون اذن !!

وخرج الامر بعد ذلك من أيدينا ، فقد أصبح واضحا أنه لابد من اجراء عمليـــة اخرى بسرعة لان النتوء كان مستمرا فى النماء بصورة خطيرة •

وتوجهنا الى المستشفى مرة أخرى فى مساء ٢٩ ابريل ـ اى بعد عام من بدء ظهور المرض •

كان جـــونى يريد أن يعيش •••! ومع ذلك فقد قال لى فى اليوم التالى:

ـ قد يكون العـــالم الآخر أكثر بهجة من هذا العالم !

***

وصـــعد الى غرفة العمليـــات فى الساعة الواحدة والدقيقة العـــاشرة وغادرها فى السابعة والنصف، ونحن فى الانتظار دون أن نعرف شيئا ••• وكان غائبا عن وعيه عند خروجه من

غرفة العمليات ولكنه لم يكن يبدو منتفخا كما حدث بعد عملية العام الماضى •

وجاءنى الطبيب بعد قليل شاحب الوجه ، وقال أن الورم ينمو بسرعة وانه رغم تعمقه الى مسافة أحد عشر سنتيمترا فى المخ فانه لم يجد أية أنسجة سليمة فيه •

ومر الاسبوعان التاليان سريعا ، وبدا أن النتوء قد اختفى فترة من الوقت وحل فى موضعه فجوة •وعاد جونى الى المنزل فى منتصف مايو •

ومع أنه ظل فى حالة طيبة الا أنه أصبح من العسير عليه أن يربط حذاءه أو حزامه بنفسه ، فكانت الخادمة تساعده على ذلك دون ان يعترض •

وفى ٢٥ مايو اتصل بى مستر بويدن تليفونيا ، وقال لى انه صحح أوراق امتحانات جونى وانه وجدها كلها طيبة باستثناء علم واحد • ثم قال ان الكلية قررت منحه دبلوما ودعانى للحضور معه فى الاسبوع التالى ليتخرج مع زملاء فصله •

وانهمرت دموعنا جميعا لدى سماع هذا النبأ ••• أما جونى فقد تثاءب وكأن الامر لا يعنيه •

وكان يوم ٢٧ مايو هو اسعد يوم فى حياته عندما جلس بين زملاء الفصل وأصدقائه القدامى ، وتناول طعامه معهم • كان الفتيان يحدقون فيه كأنهم ينظرون الى شبح ، ثم اختفت نظرات الدهشة من عيونهم حتى لا تضايقه •

وعندما حل دوره ليتسلم شهادته من ناظر المدرسة ،دوى المكان بتصفيق حاد متواصل ••• وسار هو فى ثبات حيث قدم له مستر فلينت الشهادة فتسلمها فى هدوء وقفل عائدا الى مكانه •

كانت لحظة نصر خالد بالنسبة لجونى ، أنسته كل ما مضى •

وعدنا الى نيويورك ، وقد تملكنا احساس قوى أن نبذل المستحيل حتى لا نترك ولدنا يموت •

ولكن الورم ••• هذا المجرم الغادر كان لايزال يواصل نموه !

وقررنا أن نكرر كل وسيلة أدت الى تحسينه فى أوائل العام ،كأشعة X وغاز الخردل ونظام التغذية ،والعملية الجراحية اذا اسطاع تحملها •

واخترنا أن نبدأ بالخردل لانه كان أسرعها أثرا •

وفى ١٢ يونيو ذهب جونى الى المستشفى التذكارى ليحقن بغاز الخردل مرة أخرى

ورأى الاطباء من الاوفق ارساله

الى الريف لقضاء أيام هناك فسافرت أمه الى ماديسون لتعد له المنزل • وأمضيت أنا معه الايام العشرة الاخيرة بمفردى •

ثم جاء ذلك الصبح الكئيب يوم ٢٧ يونيو ، عندما التفت الى ونحن على مائدة الافطار وسألنى عن أمه وأين ذهبت ؟

ثم أحس بألم فى النتوء الذى لم يكن مربوطا الآن ••• ومر بيده فوق رأسه فأصيب بصدمة عنيفة ثم صاح :

ـ ما هذا ؟ ••• منذ متى يجرى هذا الامر ؟•• متى كنت فى المدرسة، ولماذا كل هذه الاقراص ؟

ثم انتابته قشعريرة عنيفة حادة•

واستمر تدهوره بعد ذلك ، حتى امتلأت نفسى بالمخاوف ، فأسرعت باستدعاء فرنسيس للعودة على عجل ••!

وفى صباح الاثنين ، اخذته الى المستشفى التذكارى لاختبار دمائه قبل سفره الى الريف ولم يبدان هناك شيئا غير عادى ، ولكن بينما كنت أتناول الغداء على مائدة صديق ، اتصلت بى فرنسيس تليفونيا وقالت ان جونى أصيب بصداع عنيف • فأسرعت بالعودة الى المسكن فوجدته قد تناول « حبة كافيين » ثم اصيب بنوبة قىء شديدة وهو ما لم يحدث من قبل •

كان شاحبا جدا وقد أصبح جلده باردا رطبا ، فأستدعيت الطبيب ترايجر فحضر وأمضى فترة قصيرة مع جونى ••• ثم انتحى بى جانبا وقد شحب وجهه وبدا عليه الالم ••• وقال :

ـ انه يموت •

لقد اصيب بنزيف فى المخ ••• ونقلناه سريعا الى مستشفى قريب ، وهناك اعطوه كل دواء معروف يمكن أن يساعده ، ولكنه غاب عن وعيه•• الى الابد !

لقد انتهت المعركة العظيمة ••• وانتصر الموت على الفتى الأعزل•

مطلوب الجندى والطبيب

كان الجندى الذى يشرف على شئون الامن فى قريتنا طبيبا بيطريا • وذات ليلة دق جرس التليفون فى منزله ، فقامت زوجته لترد عليه ، فاذا بشخص يسأل عن زوجها • فقالت له : هل تريده كطبيب أو جندى ؟ فقال المتحدث : نريد الاثنين • فاننا لا نستطيع أن نفتح فم الكلب كما أن هناك لصا فيه !


الشباب يعرف أن
كوكاكولا
هى الشراب الممتاز
Coca-Cola
هنا وفى أى مكان فى العالم ، لا شىء عند الشباب أفضل من كوكاكولا النقية الصحية . انها صديقتهم فى مرحهم وفى حفلاتهم وكلما احتاجوا الى مرطب منعش
اشرب
كوكاكولا
الشراب الفريد
الشراب العالمى الممتاز
الذى يفضله الجميع
معبأة باذن من : شركة ذك كوكاكولا

المزارعون الهولنديون يحولون السدود الى اراضى زراعية



يزداد عدد سكان هولندا بمعدل ١٢٥,٠٠٠ شخص فى العام . ولهذا فان الحاجة الى الانتاج الزراعى تعتبر ملحة ، كما ان لكل قدم مربع من الارض الزراعية اهميته القصوى . الا ان ٢٠٪ من الارض تحت مستوى البحر ....

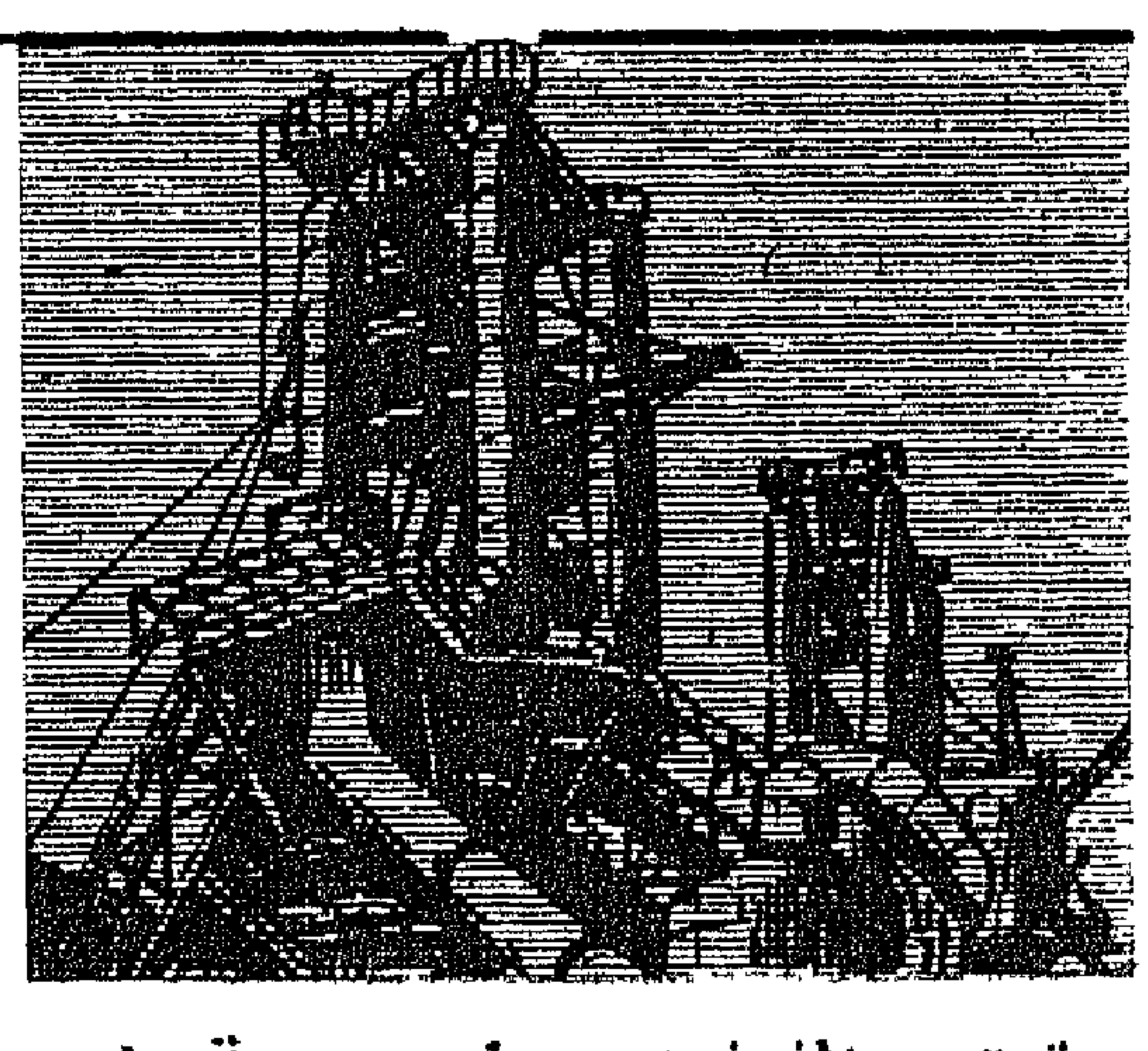
منذ أجيال والهولنديون يتطلعون الى سدودهم لرد غائلة البحر عنهم . وهم يطلقون على أقرب هذه السدود الى البحر اسم ((المراقب)) ، وعلى الذى يليه بداخل البر أسم ((النائم)) . وأما السد الثالث فيطلقون عليه اسم ((الحالم)) . وعندما ينشأ ((حالم)) جديد فان فى امكانهم عادة ان يزيلوا بأمان السدود القديمة الموجودة على مسافات بعيدة بداخل البر . ولقد حدث ذلك فعلا فى مزرعة الرسما بقرب نياو ايور بزوردجيك .

فهنا ، وخلف السد ((الحالم)) المأمون ، اقيم سد منذ ٢٠٠ سنة ، ارتفاعه ٢٥ قدما وطوله ٦٩٠ قدما وعرضه ١٢٠ قدما . ونظرا لعدم الحاجة الى السد الاخير فقد فككت تربته ووزعت على الحقول المجاورة كما ملئت بها حفر التصريف القديمة بواسطة جرار كاتربيلر ذو كتينة المزود بقصابية زحافة . ولقد تخلف عن السد فدانان ثمينان لانتاج المحاصيل

ان تكوين الارض ــ على نطاق صغير كهذا وفى مشروعات الصيانة الضخمة ــ بدأ يتخذ مظهر الاهمية المتزايدة فى جميع انحاء العالم . فعندما تحرر الارض من السدود أو الحفر غير المطلوبة وتزال منها الاخاديد والمرتفعات ، تصبح الزراعة اسهل واكثر كفاية كما تكثر المحاصيل .

وهكذا فان آلات كاتربيلر الاقتصادية الموثوق بها تساعد على انتاج طعام أكثر لقوم أكثر ــ فى كل مكان .

Caterpillar Tractor Co., Peoria. Illinois. U. S. A.



تعتبر السفرات الحديدية التى أكتشفت بداخل الاهرامات المصرية التى شيدت عام ٥٠٠٠ ق٠م ٠أقدم آثار للاشغال الحديدية فى العالم ٠ ولكن لما كان الحديد يصدأ بسهولة فاننا نستطيع أن نستخلص ان الحديد كان يستعمل فى عصور مبكرة جدا عن هذا العصر ولكن الادوات الحديدية التى كانت تستعمل فى هذه الاوقات قد فقدت

كذلك فاننا نعرف من أشعار هوميروس أن صناعة الصلب بصهر الحديد كانت واسعة الانتشار فى اليونان عام ٣٠٠٠ ق٠م

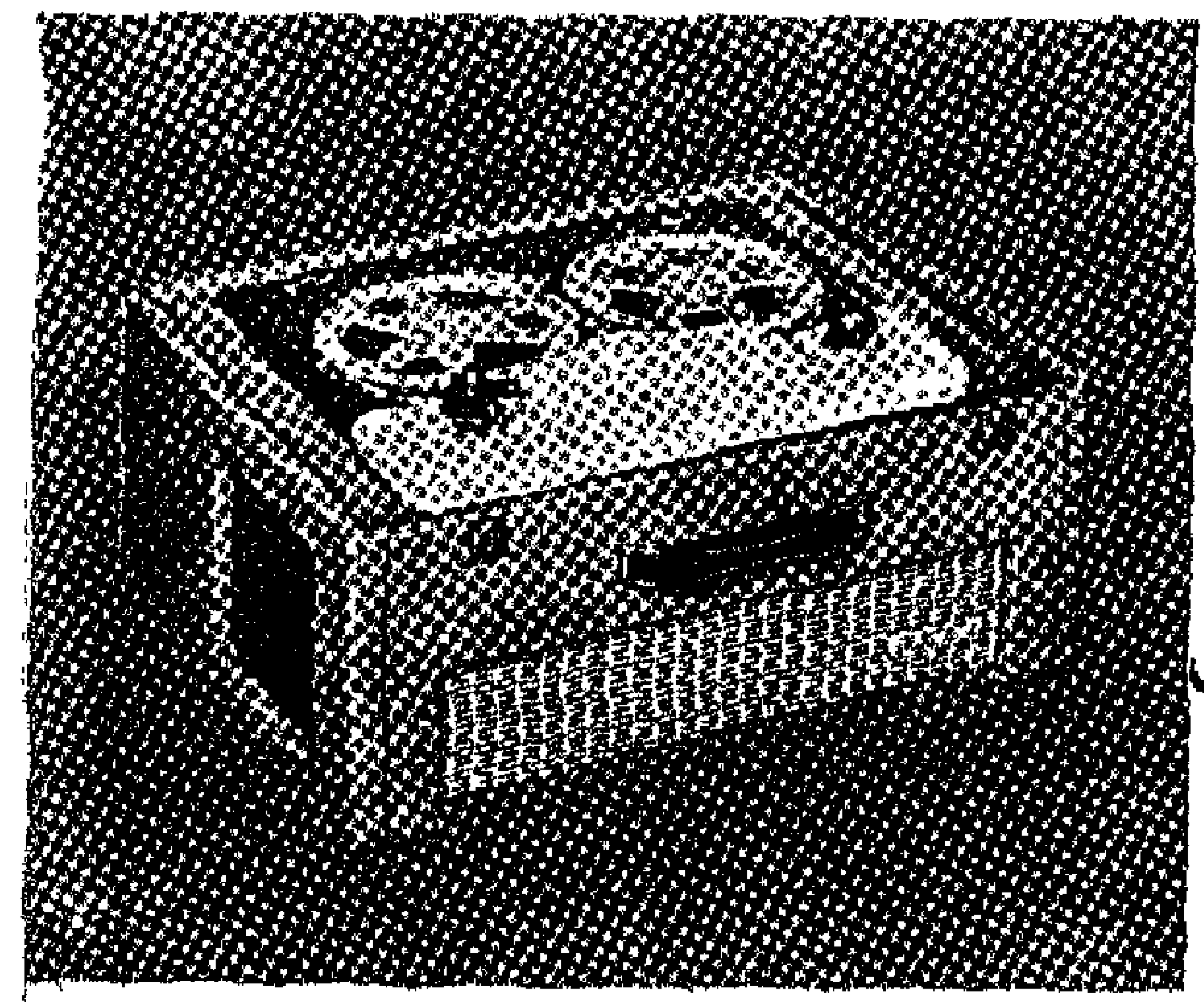
صناعة الصلب فى اليابان

ان صناعة الصلب فى اليابان التى تفخر بتاريخها الطويل بلغت الآن أعلى مستوى فى العالم بعد استخدام الوسائل الحديثة فى العمليات التى ترتكز على أول برنامج للتنظيم ٠ ولهذا فان زيادة الانتاج وتحسين النوع يخفضان تكاليف الانتاج ، كما أن التقدم مازال مستمرا فى الميدان الفني ٠ ويكفي للتدليل على ذلك أن نذكر حقيقة واحدة هى أن قيمة ما يصدر من منتجات الحديد والصلب التى تصنع فى اليابان والتى تتراوح بين الاطارات المصنوعة من الصلب والالواح التى تستعمل فى بناء السفن الى الادوات المنزلية كالمراوح الكهربائية - يزيد بسهولة على ٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار فى العام

لقد نظم كبار منتجي ومصدرى منتجات الحديد والصلب « اتحاد مصدرى اليابان للحديد والصلب »٠ وهذا الاتحاد مسئول عن ضمان امتياز مثل هذه المنتجات اذ أن هذه المنظمة تتولى فحص المنتجات فحصا دقيقا كما انها تعمل للتأكد من سلامة الصفقات التى تبرم ، وتقدم المعلومات والنصائح فيما يتعلق بتوريد منتجات الحديد والصلب اليابانية

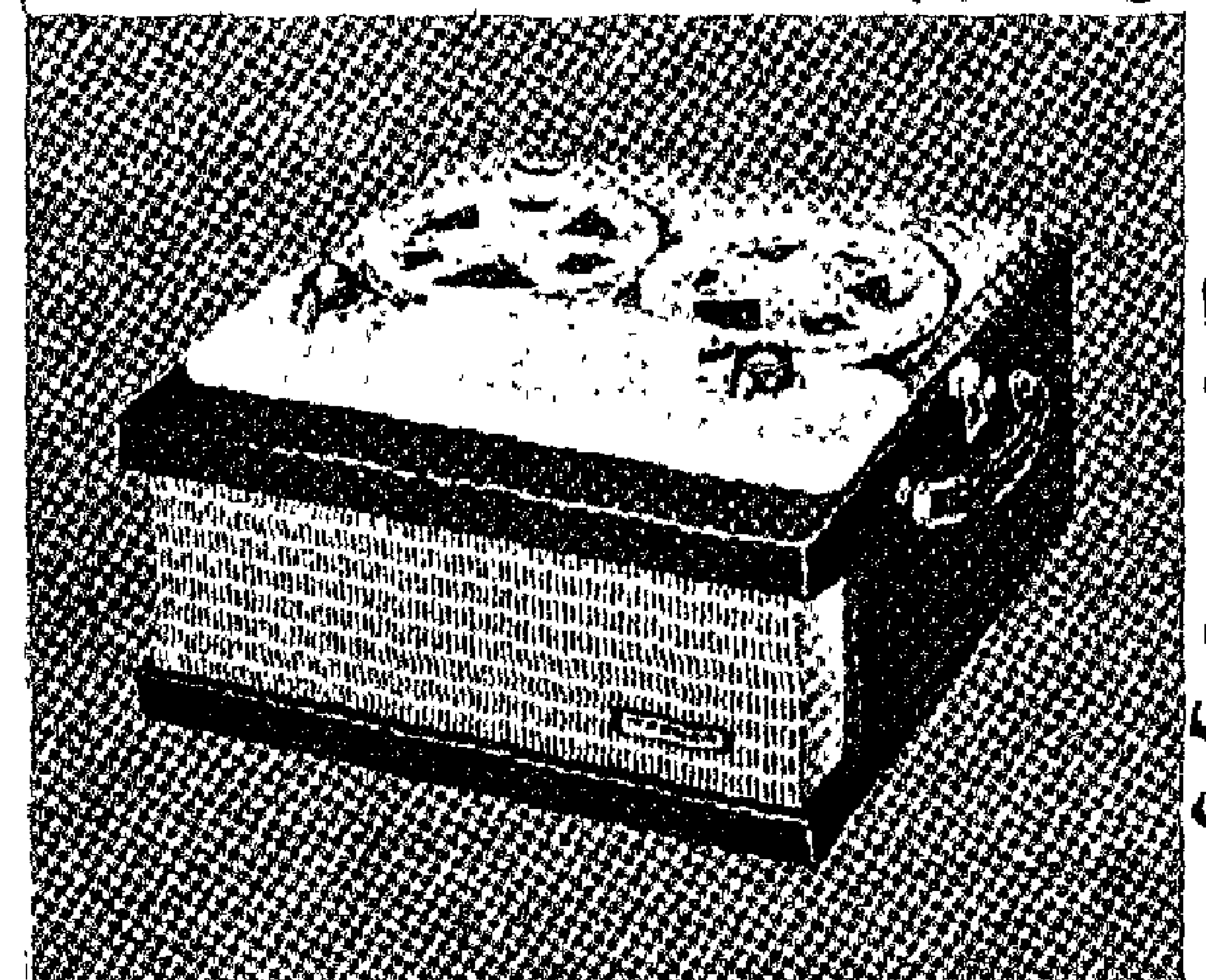
أجهزة تسجيل «هاى فيدليتى»

أرقام بيعها تتفوق على أرقام جميع الأجهزة الأخرى



جهاز التسجيل الجديد رويال كورونيت .. يمكن تحويل اتجاه سير الشريط مهما كانت سرعته دون حاجة الى تعديل البكر لمدة ساعتين من الأداء المستمر . وهومزود بثلاثة ميكروفونات ومكبر قوى للصوت .. ويمتاز بنفس الصفات التى تتوفر فى جهاز تسجيل رويال التالى

لا يقلب البكر .. ميزة فريدة لويبكور ..



جهاز ويبكور رويال الجديد ـ أكثر الاجهزة شهرة ـ ينفرد بميزة (عدم قلب البكر) . مزود بمحركين ورأسين للتسجيل ـ
speedometre type tape counter,
ـ ومفتاح اختيار لثلاثة أنواع من الاداء ، عين خاصة للدلالة على مستوى التسجيل . يتاح الطرازان مع أو بدون راديو نافل .

جميع الاصوات الموسيقية تجود على جهاز تسجيل

WEBCOR

High Fidelity Fonografs • Radio-Fonografs • Tape Recorders • Diskchangers

اتصل اليوم بموزع ويبكور لتجربته او اكتب الى :

Webcor Export Department, Neuert, Wilton & Associates, Inc., 32 W. Randolph, Chicago, Illinois, U. S. A. • Cable: FORTRADE



انتاج بوروز

لم يسبق من قبل أن كان الجمع والطرح بمثل هذه السرعة والهدوء وبدون بذل اى مجهود .

لوحة مفاتيح جديدة تساعد كل من يستعمل هذه الآلة الحاسبة على انتاج عمل اكثر فى وقت أقل من أخطاء أقل .

ادارة كهربائية جديدة هادئة تجعل الآلة صامتة فعلا .

حجم جديد سهل الحمل . انها أصغر حجما وأكثر متانة ـ ومع ذلك فانها كاملة من كل الوجوه . وقد توفرت فيها المتانة لتخدمك طويلا .

ألوان « موضة » جديدة لتلائم ذوقك أو زخرفة مكتبك

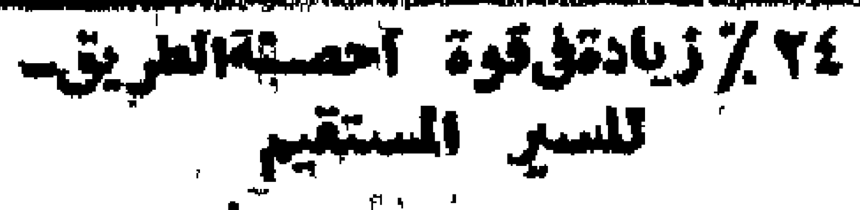
شاهدها بنفسك : اتصل بوكيل بوروز المحلى واطلب مشاهدتها ـ او اكتب الى اتحاد بوروز ويترويت ٣٢ ميتشجان بالولايات المتحدة .

اتصل بوكيل B بوروز المحلى



الإنطلاق اسرع أيضا –
٣٩ ٪ اسرع !





٢٤ ٪ زيادة فى قوة أحصنة الطريق –
للسير المستقيم

شامبيون يقدم شمعة احتراق جديدة عظيمة



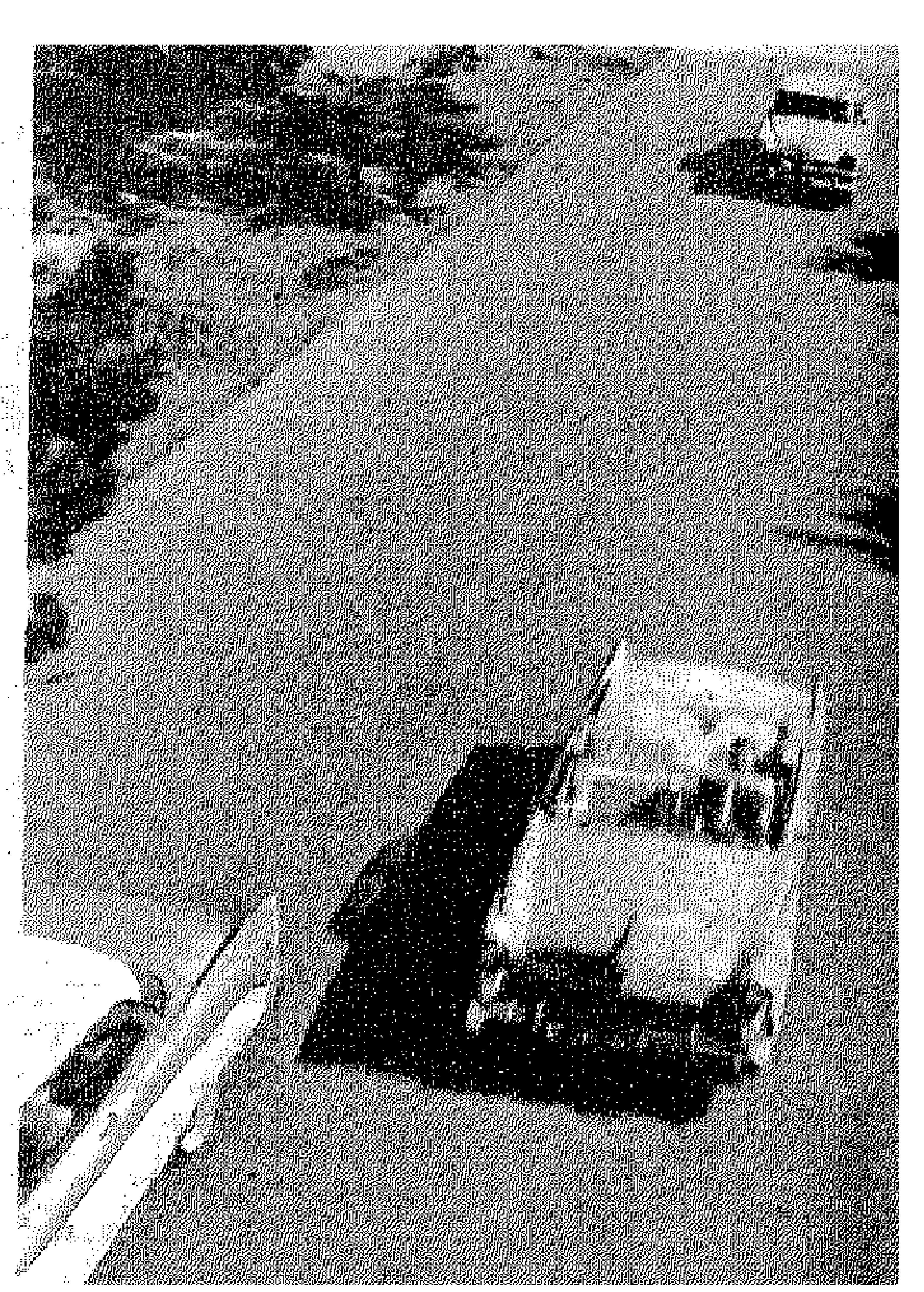
ابحث عن الشمعة المحسنة



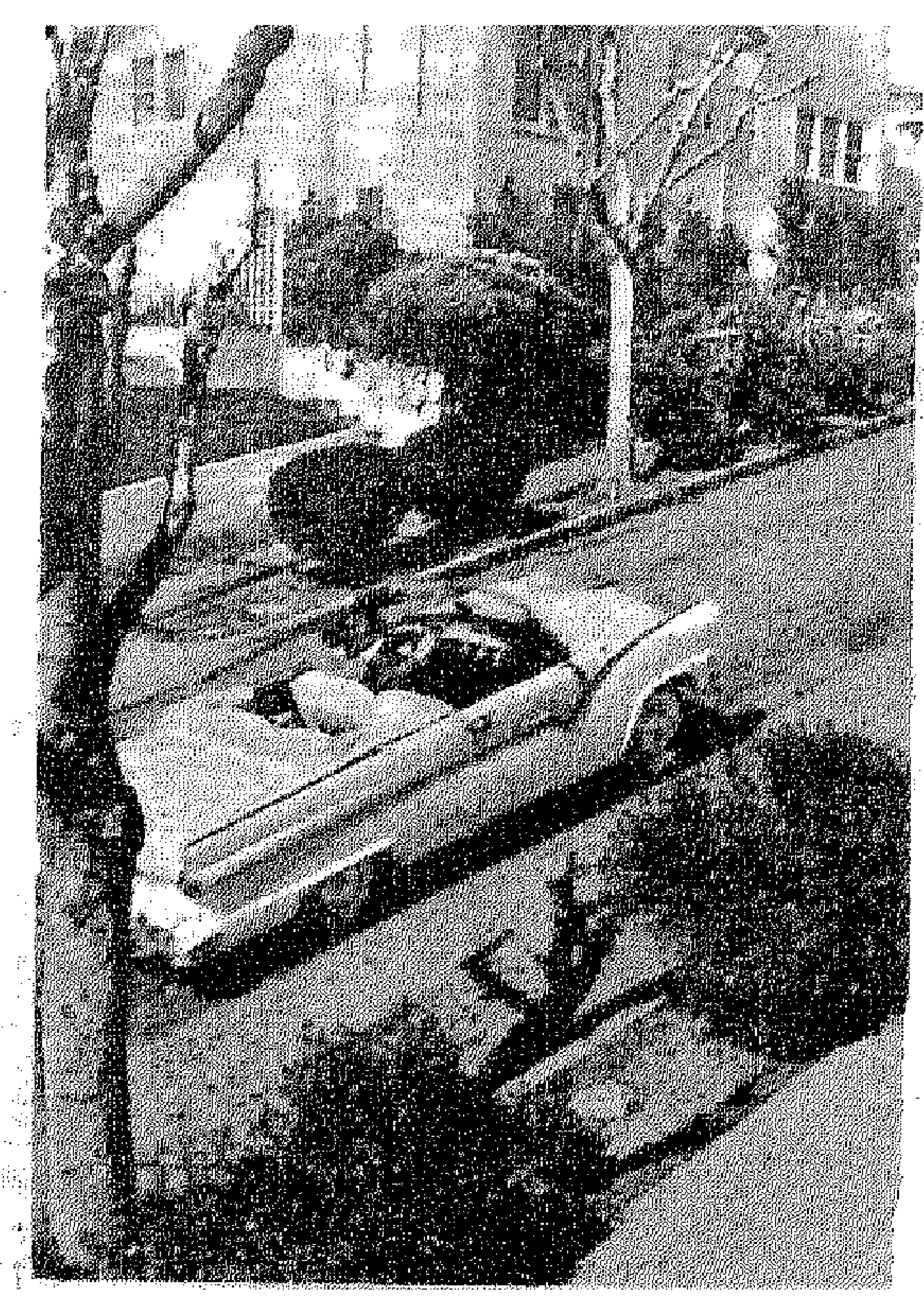
باورفاير الكتروك　　الكترود قديم

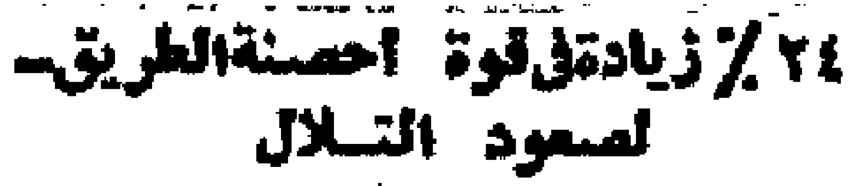
ان باورفاير الكترود الجديد هو الذى يحدث التغيير كله :
لقد استعمل كل من هاتين الشمعتين استعمالا واحدا .
فما لبثت الشمعة القديمة ان احترقت بشدة . اما شمعة
شامبيون الجديدة باورفاير الكترود فما زالت قادرة على
العمل أميالا عديدة أكثر بقوة واقتصاد

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



٢٤٪ زيادة في قوة احصنة الطريق للمرور !





٢٤٪ زيادة في قوة احصنة الطريق لصعود التلال

إنها تستطيع زيادة قوة أحصنة الطريق بنسبة ٢٤٪

اثبتت الاختبارات ان شموع احتراق شامبيون الجديدة تضيف قوة عظيمة الى السيارات التي قطعت ١٠ر٠٠٠ ميل بغير تغيير شموع احتراقها

فاذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك حديثا . فان شموع شامبيون الجديدة تعطيك في الحال قوة اكثر واقتصادا احسن في الوقود .

انك لاتستطيع ان تتصور مدى الخلاف الذي يمكن ان تحدثه شموع شامبيون الجديدة هذه ذات الضلوع الخمسة في القوة الفعلية لاحصنة سيارتك في الطريق . ولكن المهندسين المستقلين اثبتوا هذا الخلاف بصفة قاطعة . فقد اختبرت سيارات الركاب التي قطعت حوالى ١٠ر٠٠٠ ميل باستعمال شموع احتراقها العادية اولا ثم باستعمال شموع شامبيون الجديدة بعد ذلك

ولم يغير شيء آخر في هذه السيارات . ومع ذلك فقد حدثت زيادة سريعة في قوة احصنة طريقها ـ القوة الحقيقية التي وصلت للعجلتين الخلفيتين .. وقد ثبت ان متوسط قوة احصنة الطريق التي ربحتها السيارات موضع الاختبار كان ٢٤ ٪

كذلك فان شموع شامبيون الجديدة قللت من الوقت اللازم للانطلاق ـ بمعدل ٣٩٪ لجميع السيارات التي اختبرت !

ثم انك ستقتصد في الوقود ايضا ! فان شموع احتراق شامبيون الجديدة ذات الضلوع الخمسة تساعد محركك على اداء عمله بكفاية ، وتجعلك تقطع مسافات ابعد في كل مرة تملأ بها خزان سيارتك بالوقود

استبدل شموع الاحتراق القديمة اليوم بشموع شامبيون الجديدة ذات الضلوع الخمسة . وستحصل في الحال على قوة احصنة طريق اكثر ، فضلا عن سرعة الانطلاق واقتصاد الوقود



USINES A LA CHAUX-DE-FONDS, METROPOLE DE L'HORLOGERIE SUISSE

يزيد من تمتعك بالموسيقى



جهاز تبديل الاسطوانات VM طراز 1225GE

VM سيستا ـ ماتيك الجديد . هو الوحيد الذى يسحب الاسطوانات ويحميها أوتوماتيكيا .. لخفض اضطراب الصوت وتشوهه الى أقل حد ، يستطيع ان يوقف كل شيء .. الكهرباء ومكبر الصوت .. اوتوماتيكيا بعد انتهاء آخر اسطوانة .

ضابط ذو أربع سرعات .. يدير أوتوماتيكيا الاسطوانات سرعة ١٦ و ٣٣ و ٤٥ و ٧٨ لفة فى الدقيقة .

محرك ذو أربعة اقطاب مسجل .. لضمان انخفاض مستوى اضطراب الصوت الى أقل حد .

محور تريو ـ اوـ ماتيك (R) .. يخفض ـ ولا يسقط أبدا ـ اسطواناتك الثمينة فوق رف المحور .

طراز VM .. رمادى فاحم وابيض أثرى .. مصنوع كله من المعدن .

ظرف جنرال الكتريك معدنى قابل للتغيير ـ مثالى لاى طقس .

اطلب تجربته من اقرب ممثل لـ VM .. فى اقرب فرصة مستطاعة ..

انترناشيونال



جهازها في فيرليتى لتغيير الاسطوانات

ان VM هووحده الذى يجلب لك هذا الجهاز الدقيق لتغيير الاسطوانات بمثل هذا السعر المنخفض .. يعمل بواسطة أى نظام لتكبير الصوت وتتوفر فيه جميع المزايا التى كنت تتوق اليها دائما . فشاهده واسمعه ، ثم اشتريه .. سريعا مميزات VM .. لمتعتك الخاصة

● ● ●

الموزعون :

العراق : روبين حاييم حوا ٤١٢ ـ ١ شارع الرشيد بغداد

لبنان : سراى الموسيقى ص.ب ٢١٣١ بيروت

ايران : شركة اليكترون ليمتد سراى شيتسار طهران

مصر : مطلوب موزعون

اتحاد VM ، بنتون هاربور ، ميتشجان ، الولايات المتحدة الامريكية

العنوان التلغرافى : VMCORP

صوت الموسيقى (R)

أعظم صانعى فونوغرافات وأجهزة تبديل الاسطوانات فى العالم

الضحك خير دواء

اخذ احد الاشخاص الذين هبطت عليهم ثروة كبيرة مفاجئة يصف لصديقه فى زهو ضيعته الجديدة التى بنى فيها ثلاثة أحواض للسباحة . وصاح الصديق دهشا : ولكن لماذا تبنى ثلاثة احواض؟..

فرد عليه صاحبه قائلا : الاول به ماء بارد ، والثانى به ماء ساخن ، اما الثالث فليس به ماء على الاطلاق !

فقال له صديقه : اما ان يكون فى الحوض ماء بارد فهذا مفهوم ولكنى لاستطيع ان اجد سببا لبناء حوض به ماء ساخن . ثم مافكرة بناء حوض للسباحة لا ماء فيه على الاطلاق ؟

ورد الرجل فيما يشبه الاسف : قد تدهش لذلك ياجو .. ولكن كم من أصدقائى المسنين لايعرف السباحة !!

(ساتردى ريفيو)

***

قالت السيدة باعلى صوتها على مسمع من الحاضرين اثناء احدى الحفلات ، موجهة الكلام الى غريمة لها : لقد دهشت ياعزيزتى لماذا لم توجه اليك الدعوة لحضور الحفل الذى اقامه آل استرزبلت فى الاسبوع الماضى ؟

وابتسمت السيدة الاخرى وهى تقول : اليست هذه صدفة لقد تعجبت كثيرا لماذا وجهت اليك الدعوة .. ؟!

(بوستن جلوب)

انتهى المحاضر خلال محاضرته الى نقطة حاسمة . فاخذ يقول فى تؤدة : ان الشخص الذى يسلم فى موقفه وهو موقن بخطئه حكيم ، اما هذا الذى يسلم فى موقفه وهو موقن بصوابه فهو ..

وحينئذ انطلق صوت من صفوف المستمعين يقول : متزوج !!

(ذى بيرننج كوستشن)

***

دخلت سيدة قاعة فى فندق من فنادق واشنطون فابصرت موظفا معروفا من كبار موظفى الحكومة يذرع الغرفة جيئة وذهابا . فسألته ماذا يفعل هنا ؟ فاجابها الرجل : اننى أستعد لالقاء خطاب عام .

فقالت له : هل تضطرب عادة قبل مواجهة جمهور كبير من المستمعين ؟

ورد الرجل عليها : اضطرب .. ابدا .. اننى لا اضطرب على الاطلاق .

فسألته السيدة : اذن ماالذى تفعله هنا الآن فى غرفة السيدات ؟

(فلور كرافت)

***

كانت المربيتان تجران عربة طفليهما اثناء نزهة فى الحديقة العامة حين سألت احداهما الاخرى : هل ستذهبين الى المرقص هذه الليلة ؟

فردت الاخرى : كنت أود ذلك . ولكننى فى الحقيقة اخشى أن اترك الطفل مع أمه !

(كومرس ماجزين)

